الصحافة اليهودية في العراق

الدكتور

عصام جمعه أحمد المعاضيدي

الصحافة اليهودية فى العراق

الدكتور
عصام جمعه احمد المعاضيدى

الطبعة الأولى

2001

الصحافة اليهودية في العراق

تأليف

عصام جمعه أحمد المعاضيدي

رقم الإيداع

2001/17260
I.S.B.N 977-282-116-8

8 إبراهيم العرابي - النزهة الجديدة - مصر الجديدة - القاهرة - ج.م.ع.

ص.ب: 5599 هليوبوليس غرب / القاهرة - تليفون: 2957655/2972344 فاكس : 2957655 (00202)

المحتويات

المحتويات

مقدمة

طبيعة الدراسة واهميتها:

يقع الباحث فى حيرة عند دراسته موضوع الصحافة اليهودية فى العراق والتى هى جزء من تاريخ الصحافة العراقية بسبب ندرة المصادر فى هذا المضمار لذلك فإن هذه الدراسة تأتى محاولة لتغطية هذا النقص فى دراسة جانب غير واضح من تاريخ الصحافة العراقية.

إنه من المثير للانتباه حقاً وجود معلومات لم يشر إليها سابقاً من كتب عن تاريخ الصحافة العراقية ألا وهى صدور صحيفة عبرية فى بغداد باسم (هدوبير عام ١٨٦٣) وهى معلومة تلفت النظر، ولكن لم يتم إثباتها.

مشكلة الدراسة والهدف منها:

حاول الباحث فى هذه الدراسة توثيق جانب من النشاطات الإعلامية للطائفة اليهودية التى عاشت متآخية ومنسجمة مع بقية الطوائف على أرض العراق وحتى ظهور النشاط الصهيونى، والمتجسدة فى الصحف والبحث عن مضامين تلك الصحف وخصوصا مجلة المصباح الصهيونية ومدى مساهمتها فى عزل اليهود عن المجتمع العراقى تمهيداً لاقتلاعهم وتهجيرهم إلى فلسطين.

إن هذه الدراسة ليست إلا محاولة متواضعة لتقصى موضوع الصحافة اليهودية الذى لم يبحث إلا جزئياً.

منهج الدراسة:

فرض موضوع الدراسة استخدام المنهج التاريخى فى الفصلين الأول والثانى، أما فى الفصل الثالث فقد تم الاعتماد على منهج تحليل المضمون لمعرفة مضامين الدعاية

الصهيونية الموجهة ليهود العراق فى أبرز مجلة يهودية فى العراق وهى (المصباح) والتى صدرت فى السنوات ١٩٢٤– ١٩٢٩ .

صعوبات الدراسة:

لم يجد الباحث صعوبة فى تحرى المعلومات الخاصة بتاريخ الطائفة اليهودية فى العراق وبعض نشاطاتها (الثقافية والاقتصادية) أما الصعوبات الجدية فهى تلك الخاصة بالصحافة اليهودية التى صدرت فى العراق والأمور المتعلقة بها، وتكمن الصعوبة فى انعدام التوثيق لتلك الفترة وخصوصاً فى مجال الدراسة.

وقد اعتمد الباحث على ما هو متوفر من معلومات وخصوصاً باللغة الإنجليزية.

أما الأمور التى تخص الصحافة الصادرة فى العراق فتكمن المشكلة فى انعدام وجود بعض الإصدارات الصحفية اليهودية فى المكتبات العراقية.

أما بالنسبة للصحف اليهودية السرية فقد شكلت هذه المسألة صعوبة جدية بالنسبة للباحث إذ لم يستطع العثور على أى صحيفة أو نشرة سرية وقد اعتمد فى الكتابة عن هذه المسألة على جميع ما استطاع العثور عليه من الأدبيات المنشورة.

مصادر الدراسة:

استقى الباحث مصادر الفصل الأول من الدراسات السابقة التى تحدثت عن تاريخ يهود العراق والنشاط الصهيونى فيه.

كما استفدت من بعض المصادر العربية والأجنبية ومما استطاع الباحث الاطلاع عليه من ملفات دار الكتب والوثائق وما تضمنه من صحف ومجلات يهودية، وكذلك ما كتب عن نشاطات أبرز الصحفيين اليهود فى مختلف الصحف والمجلات العراقية والإفادة من بعض مؤلفات الكتاب اليهود المترجمة من قبل مركز الدراسات الفلسطينية بجامعة بغداد ومؤلفات البعض منهم الصادرة عن رابطة الجامعيين اليهود النازحين من العراق إلى القدس.

وكذلك جميع الأعداد المتوفرة من جريدة المصباح الموجودة لدى دار الكتب والوثائق.

تقسيم الدراسة:

قسمت هذه الدراسة إلى ثلاثة فصول، فى الفصل الأول منها تاريخ اليهود فى العراق من خلال مبحثين الأول تضمن خلفية تاريخية للوجود اليهودى فى العراق ووضعهم الاقتصادى والتعليمى، وقد تم البحث بشكل موسع عن المدارس اليهودية فى العراق ودورها فى ترسيخ عزلة أبناء الطائفة عن بقية أفراد المجتمع العراقى.

أما المبحث الثانى فقد تم فيه تسليط الضوء على النشاط الصحفى اليهودى حتى إعلان الحكم الملكى، بما فيه إصدار صحيفتين وتأسيس المطابع وطبع الكتب والمنشورات العبرية والعربية وكذلك اشتراك اليهود فى الصحف الصادرة فى الخارج.

أما الفصل الثانى فقد تناولت فيه النشاط الصحفى إبان الحكم الملكى وقد قسمته إلى مبحثين، الأول تناول إصدار الصحف العلنية فى العراق من قبل اليهود وكذلك الصحف باللغة العبرية والصحف السرية التى صدرت من قبل اليهود والمنظمات الصهيونية السرية.

أما المبحث الثانى فقد تناولت فيه مساهمة اليهود فى الصحافة العراقية وبحث أبرز مساهمات الصحفيين والأدباء والكتاب اليهود فى الصحافة العراقية وخصص جزء كبير من هذا المبحث لترجمة حياة أبرز الصحفيين اليهود.

أما الفصل الثالث والأخير فقد تناولت فيه تحليل مضمون مجلة المصباح وقد اخترنا منها المقال الافتتاحى للمجلة المذكورة وقد قسمته إلى مبحثين خصص الأول لإجراءات تحليل المضمون فيما خصص الثانى لنتائج هذا التحليل.

وتضمنت الدراسة استنتاجات وخاتمة ....

الفصل الأول

اليهود فى العراق

المبحث الأول: الأحوال العامة ليهود العراق.

-المبحث الثاني: النشاط الصحفى اليهودى حتى إعلان الحكم الملكى فى العراق.

المبحث الأول
الأحوال العامة ليهود العراق

خلفية تاريخية:

يعود تاريخ الوجود اليهودى فى العراق إلى عهود قديمة، فقد ساهمت حملات ملوك آشور وبابل فى زيادة عددهم والتى قام بها لأول مرة الملك الآشورى تجلات بلاصر الثالث (٧٤٥ – ٧٢٧ ق.م) بعد أن استطاع أن يخضعهم لنفوذه وجلب عدد كبير منهم أسرى.

وجاء بعد الملك الآشورى سرجون الثانى (٧٢٢–٧٠٥ ق.م) والذى استطاع هو الآخر القضاء على مملكتهم وأتى بالعديد من اليهود أسرى. ثم قام الملك نبوخذ نصر أيام الدولة الكلدانية بحملتين على مملكة يهودا لإخضاعهم لنفوذه، الأولى سنة ٥٩٧ ق.م والثانية فى سنة ٥٨٦ ق.م، وقد أسر عدداً كبيراً منهم[١]. وكان بين أولئك الأسرى مجموعة من الطبقة المثقفة فى تلك المملكة من زعماء سياسيين ورجال دين واقتصاد.

لقد استطاع اليهود التأقلم مع الحياة الجديدة وساعدهم فى ذلك حسن معاملة الآشوريين لهم حيث لم يتدخلوا فى حياتهم الخاصة وتركوا لهم حرية ممارسة شعائرهم الدينية وإدارة شؤونهم الداخلية، كذلك كان حال اليهود فى بابل مما أدى إلى اندماجهم فى المجتمع[٢].

١– د. خلدون ناجى معروف، الأقلية اليهودية فى العراق، بغداد، ١٩٧٥، الجزء الأول، ص ٢٠ وما بعدها.

٢– ماريون ولفسون، أنبياء فى بابل، ترجمة ناجى الحديثى، مجلة آفاق عربية، العدد ٧ لسنة ١٩٨٢، الحلقة ٢، ص٤٨.

وبعد سقوط بابل على يد كورش سنة (٥٣٨ ق.م) سمح لليهود بالعودة إلى فلسطين وإعادة بناء الهيكل إلا أن أغلب اليهود فضلوا البقاء حيث إن الكثير منهم قد حالفهم الحظ في عملهم وأصبح لديهم ممتلكات كثيرة[١].

وبعد سقوط الدولة الإخمينية سنة (٣٣٠ ق.م) على أيدي الساسانيين تعرض اليهود إلى ضغوط شديدة بسبب تعاونهم مع الإخمينيين وقد أدى ذلك إلى اضطرار العديد منهم إلى الهجرة إلى الهند تخلصاً من تلك الضغوط[٢].

أما في أيام الحكم الإسلامي فقد عومل اليهود معاملة جيدة باعتبارهم من أهل الكتاب ودليل ذلك ارتقاء بعضهم مناصب مرموقة في عهد الدولة العباسية. قدر الرحالة اليهودي (بنيامين التطيلي) عدد اليهود في بغداد وحدها عام ٥٦٦ هـ ـ ١١٧٠م بأربعين ألف يهودي وقال عنهم: إنهم يعيشون بأمان ورفاهية[٣].

واستمرت حياة اليهود في العراق محافظة على استقرارها وهدوئها واتيح لهم إقامة شعائرهم الدينية وبناء معابدهم وفتح مدارسهم، كما إنه قد ترك للطائفة اليهودية إدارة شؤونها وحل مشاكلها بنفسها، وكل ذلك بشرط دفعهم الجزية للمسلمين مقابل حمايتهم وكذلك عدم مساندتهم أعداء المسلمين.

أما في عهد المغول والذي بدأ في سنة (٦٥٦ هـ ـ ١٢٥٨م) بدخول هولاكو إلى بغداد وما أنتجه من دمار وسلب ونهب وقتل فهلك كثير من سكان بغداد بمختلف دياناتهم وطوائفهم.

ولم يسلم اليهود من كل هذا ولحقهم قسط وافر من الأذى والجور المغولي، إلا أن ذلك لم يستمر طويلاً حيث نال رجل منهم منزلة رفيعة ألا وهو الطبيب سعد الدولة

١- د. أحمد سوسه، العرب واليهود في التاريخ، وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٧٢ ص ٣٢٣ - ٣٢٤.

٢- يوسف رزق الله غنيمة، نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق، بغداد، مطبعة أسعد، ١٩٢٤، ص ٧٥-٨٢.

٣- نقلاً عن: د. خلدون ناجي معروف، الأقلية اليهودية في العراق، مصدر سبق ذكره، ص ٤٥ ومابعدها.

حيث أصبح مستشاراً للسلطان أراغوان (١٢٨٤ ـ ١٢٩١ م) للقضايا المالية وكان له تأثيره الكبير في تسيير أمور الدولة كافة[١].

وفي عهد الدولة الصفوية لمؤسسها الشاه إسماعيل الصفوي والذي حكم للفترة (٩٠٥-٩٣٠ هـ) (١٤٩٩ -١٥٢٤م) وفي نفس السنة بعث بجيش لفتح بغداد وذبح كثيراً من نصارى المدينة ولم يبق أحداً منهم، أما اليهود فإنه لم يتعرض لهم لأنهم كانوا أدلاء على المسلمين والمسيحيين وكانوا يقدمون إليه الهدايا والأموال الطائلة[٢].

اليهود في العهد العثماني:

بدأ هذا العهد بعد أن فتح الجيش التركي بغداد سنة (٩٤١ هـ ـ ١٥٣٤م) وفيه تمتعت الطائفة اليهودية في العراق باستقلال ذاتي كبقية الطوائف والأقليات، وفي سنة ١٨٣٩ م أصدر السلطان عبد المجيد مرسوماً (خطي شريف كولخانة) وكان هذا المرسوم هو البداية نحو الأخذ بالقوانين الوضعية حيث قرر المساواة بين رعايا الدولة العثمانية (المسلم وغير المسلم)، وساوى بين الطوائف المختلفة أمام القانون بصفة عامة والتأكيد على الأمن وحرية العبادة والاعتراف بالمحاكم الخاصة وكان ذلك الخطوة الأولى لفرض الخدمة العسكرية على غير المسلمين.

وفي سنة ١٨٥٦م صدر المرسوم الثاني (خط شريف همايون) ومما لا شك فيه أن هذا الخط صدر كذلك بدافع من الرغبة في الإصلاح. وقد صرح بإبقاء الحقوق والامتيازات الممنوحة لرؤساء الملل غير المسلمة على أن تنظم بقوانين جديدة، فجعلت لكل طائفة مجلساً جسمانياً ومجلساً روحانياً وقد حددت سلطات كل من المجلسين

١- المصدر السابق، ص ٥٠.

٢- الأب انستاس الكرملي، خلاصة تاريخ العراق منذ نشوئه إلى يومنا هذا، مطبعة الحكومة بالبصرة، ١٩١٩، ص١٩٥.

المذكورين كما أوصت بكيفية تأليفهما وانتخاب رؤساء الطوائف وتعيينهم وتركت جميع القضايا المتعلقة بالأحوال الشخصية لأبناء الطائفة إلى هؤلاء الرؤساء وتلك المجالس، إضافة إلى جميع الأمور المتصلة بأوقاف الأديرة والكنائس وشؤون المدارس والمؤسسات الخيرية الخاصة بالطائفة[١].

وفى عهد الوالى مدحت باشا (١٨٦٩-١٨٧٢م) الذى اشتهر بإصلاحاته فى الدولة العثمانية، فقد وضع تنظيماً للتقسيم الإدارى للبلاد حيث سبق أن صدر قانون الولايات الخاص بتنظيم إشراك الأهالى فى إدارة شؤون البلاد بالتعاون مع السلطات الحاكمة والهيئات الإدارية.

وبغرض تنظيم إشراك الأهالى فى إدارة شؤون البلاد مع الموظفين فقد أنشئت مجالس وجعل لكل ولاية مجلس ولكل لواء مجلس وكذلك بالنسبة للقضاء والناحية ومجالس اختيارية بالنسبة للقرية.

وقد اشرك فى عضوية هذه المجالس ثلاثة من الأهالى المسلمين وثلاثة من الأهالى غير المسلمين حيث اشترك اليهود فى هذه المجالس وساهموا بشكل مباشر فى إدارة شؤون البلاد[٢].

وعند إعلان الحكم بالدستور لسنة ١٨٧٦م عند جلوس السلطان عبد الحميد الثانى تم انتخاب نواب عن بغداد حضروا البرلمان العثمانى فى الاستانة من ضمنهم مناحيم دانيال ممثلاً عن اليهود.

وتم كذلك انتخاب ساسون حسقيل لمجلس المبعوثان الذى عقد بعد إعلان الدستور سنة ١٩٠٨ وتجدد انتخابه فى دورات المجلس جميعها حتى الحرب العالمية

١- خلدون ناجى معروف، مصدر سبق ذكره، ص ٦٦-٦٧.

٢- المصدر السابق، ص ٧٠.

الأولى. كما مثل يوسف كرجي اليهود فى المجلس الإدارى لولاية بغداد سنة ١٨٧١م ويوسف شمطوب سنة ١٨٨٨م.

مما تقدم نستنتج أن اليهود قد عاشوا أثناء الدولة العثمانية وحتى الحرب العالمية الأولى حياتهم بشكل طبيعى ومنحوا جميع الحقوق ولم يتعرضوا لأى اضطهاد على الرغم من تغير النظرة نحوهم بعد انعقاد المؤتمر الصهيونى الأول فى مدينة بال بسويسرا فى اب ١٨٩٧م برئاسة تيودور هرتزل حيث أصبحوا محط الشكوك وأصبح مجيئهم إلى فلسطين مثار شك الجميع لا من العرب وحدهم بل من الترك أيضاً وعلى أعلى المستويات حيث أخذ عدد كبير من اليهود القادمين إلى فلسطين من دول شرق أوروبا يستوطنون فى فلسطين على الرغم من دخولهم كسياح[1].

اليهود فى عهد الاحتلال البريطانى:

رحب اليهود باحتلال البريطانيين للعراق (١٩١٤-١٩٢١) حيث إنهم توقعوا ازدهاراً اقتصادياً وتحسناً فى وضعهم السياسى وأمناً أكبر لحياتهم بعد أن تبنت بريطانيا مواقف مؤيدة للحركة الصهيونية، وبالفعل فقد قرب البريطانيون اليهود ووثقوا بهم وقد شغلوا عدة وظائف ووصل بعضهم إلى مناصب رفيعة فى سنين الاحتلال الأولى، وقد أظهر اليهود مقابل هذا ولاءً تاماً للبريطانيين حيث لعبوا دوراً بارزاً فى الحياة العامة الحكومية والتجارية وذلك بسبب إلمامهم باللغات الأجنبية وعملوا كمتعهدين لتوريد الأطعمة للمعسكرات الأجنبية والتى كانت سبباً فى ثراء عدد كبير منهم، ورحب اليهود بتأسيس حكومة جديدة تحت الانتداب البريطانى واستفادوا من حاجة الإدارة الجديدة للموظفين فى دوائر الدولة وقد ساعدهم على ذلك ارتفاع مستوى تعليمهم

١- د. صادق حسن السودانى، النشاط الصهيونى فى العراق ١٩١٤-١٩٥٢، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد، ١٩٨٠، ص ٩.

قياساً بالبقية. وذهب اليهود إلى حد تأييد بقاء العراق تحت الحكم البريطاني وطالبوا المندوب السامي بأن يكونوا رعايا بريطانيين[1].

اليهود أثناء الحكم الملكي وحتى عام ١٩٥١:

سبق وأن ذكرنا أن اليهود لم يؤيدوا إقامة حكم وطني في العراق وطالبوا ببقاء الحكم البريطاني والحماية البريطانية وعللوا ذلك بعدة أسباب منها:

١- إن العرب غير قادرين على تحمل المسؤولية السياسية.

٢- ليس لديهم خبرة إدارية.

٣- قد يكونون متعصبين وغير متسامحين.

وقد طرحت هذه الآراء في المقابلة التي أجراها وفد مثل الطائفة اليهودية في بغداد مع المندوب البريطاني السير برسي كوكس، ولكنه استطاع إقناع اليهود بوجهة النظر البريطانية حول الموضوع واستطاع كسب تأييدهم بعد أن قدم ضمانات لحمايتهم ضد أي شكل من أشكال الاستبداد المحلي[2].

وعند قيام الحكم الملكي في عام ١٩٢١ واعتلاء الملك فيصل عرش العراق، انتعشت الطائفة اليهودية ولعبت دوراً كبيراً في الحياة الاقتصادية والإدارية والثقافية وشغل اليهود عدداً كبيراً من الوظائف الحكومية في دوائر الدولة وقد ساعدهم على ذلك مستواهم التعليمي العالي قياساً إلى مستوى بقية أبناء الشعب في ذلك الحين.

وقد عبر الملك فيصل عن التسامح تجاه الأقليات في خطابه الذي ألقاه في حفل الإسرائيليين في بغداد بتاريخ ١٨ تموز ١٩٢١: (لا شيء في عرف الوطنية اسمه

١- المصدر السابق، ص ١٥-٦٦.

٢- علي عبد القادر العبيدي، النشاط الصهيوني في العراق ١٩٢١-١٩٥٢، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٤، غير منشورة، ص ٢٩.

مسلم ومسيحي وإسرائيلي، بل هناك شيء يقال له العراق، إني أطلب من أبناء وطني العراقيين ألاّ يكونوا إلا عراقيين لأننا نرجع إلى أمة واحدة ودوحة واحدة هي دوحة جدنا سام وكلنا منسوبين إلى العنصر السامي ولا فرق في ذلك بين المسلم والمسيحي واليهودي وليس لنا إلا واسطة القومية القوية التأثير)[1].

وظهرت بدايات النشاط الصهيوني في تلك الفترة حيث أسس بعض اليهود جمعية صهيونية في بغداد والتي أجيزت في ٥ اذار ١٩٢١ إلا أن الحكومة العربية الجديدة رفضت تجديد رخصة هذه الجمعية في منتصف عام ١٩٢٢ ولكنها لم تحظر النشاط الصهيوني حتى نهاية عام ١٩٢٩ ومنذ ذلك الحين أصبح النشاط الصهيوني سرياً ولكن دون ملاحقة حتى عام ١٩٣٤[2].

ومن الجدير بالذكر هنا أن اليهود تمتعوا كبقية العراقيين بحق التمثيل النيابي بموجب قانون انتخاب النواب لسنة ١٩٢٤ حيث أصبح لهم أربعة نواب اثنان عن بغداد وواحد عن الموصل وآخر عن البصرة، وارتفع هذا العدد بعد تعديل القانون السابق بموجب القانون رقم ١١ لسنة ١٩٤٦ فأصبح عدد النواب اليهود في مجلس النواب ستة، ثلاثة عن بغداد واثنان عن البصرة وآخر عن الموصل. وكان لهم تمثيل في مجلس الأعيان تعاقب على عضويته مناحيم صالح دانيال ومن ثم ولده عزرا[3]. وقد ألغى هذا التمثيل النيابي في عام ١٩٥٢ بعد الهجرة الجماعية ليهود العراق في عام ١٩٥١ بعد صدور قانون إسقاط الجنسية العراقية رقم (١) لسنة ١٩٥١ وقانون ذيل مرسوم إسقاط الجنسية العراقية رقم ٦٢ لسنة ١٩٣٣ في ٦ آذار ١٩٥٠[4].

١- المصدر السابق، ص ٢٩.

٢- حاييم كوهين، النشاط الصهيوني في العراق، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، ١٩٧٢، محدود التداول، ص٩-ص١٠.

٣- على عبد القادر العبيدي، النشاط الصهيوني في العراق، مصدر سبق ذكره، ص ٣٠.

٤- هذا القرار من الأخطاء الجسيمة التي ارتكبتها الحكومة العراقية في ذلك الحين حيث قدم (لإسرائيل) =

وبعد هذا السرد السريع لتاريخ الطائفة وكيفية تعامل الحكومات والإدارات المتتالية على العراق نستطيع أن نقول إن اليهود قد عاشوا فى العراق طيلة الفترات السابقة بأمان واستقرار ونؤيد الدكتور صادق السودانى فى أن أسباب ذلك ترجع إلى[1]:

١- قدم وجود الطائفة اليهودية فى العراق.

٢- ضخامة نسبتها العددية إلى بقية السكان.

٣- طيبة وانفتاح العراقيين ونظرتهم الودية لليهود.

٤- ويذهب الدكتور السودانى مع د. عبدة ود. قاسمية إلى أن التأثيرات الغربية على يهود العراق لم تكن أقوى مما كانت عليه بين سائر سكان العراق، بحيث إنها لم تستطع عزلهم عن مظاهر الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية كما حدث لبعض يهود مصر.

الحالة الثقافية ليهود العراق:

عند التحدث عن النشاط الثقافى للطائفة اليهودية فى العراق نرى أنه من الضرورى العودة قليلاً إلى الوراء للتحدث عن الجهة التى قامت بفتح أول مدرسة للطائفة فى العراق وهى:

جمعية الاتحاد الإسرائيلية (الاليانس) والتى تأسست فى باريس عام ١٨٦٠ وكان لها فرع آخر فى لندن، حيث تم افتتاح أول مدرسة يهودية فى العراق فى عام١٨٦٤ والتى استمرت فى فتح فروع لهذه المدرسة حتى الهجرة الجماعية.

= هدية قيام كيانها على أرض فلسطين جالية وصل تعدادها ما يقرب إلى ١٢٠,٠٠٠ ألف شخص فى الوقت الذى كانت فيه بأمس الحاجة إليهم لتعزيز كيانها.

١- د. صادق السودانى، النشاط الصهيونى فى العراق، مصدر سبق ذكره ص ١٩.

وقد ساعد وجود المدارس اليهودية في العراق على تعليم اللغة العبرية باعتبارها (أداة الاتصال الأساسية ووسيلة التفاهم الرئيسية التي حظيت بالاهتمام الأكبر من قبل الحركة الصهيونية لتحقيق أهدافها)[1].

وأسهمت هذه المدارس في نشر مبادئ التربية اليهودية والصهيونية باعتبارها (الروح والجوهر)[2] للنشاط الصهيوني في العراق ويشير تاريخ المدارس اليهودية إلى أنها بدأت تؤسس منذ العهد العثماني[3] وكما يأتي:

١- مدرسة الاليانس الابتدائية والمتوسطة للبنين في بغداد.

أسستها جمعية الاتحاد الإسرائيلي (الاليانس) الفرنسية عام ١٨٦٤م وكانت المدرسة مؤلفة من ثلاثة أقسام القسم الأول وينصرف الطلبة فيه إلى دراسة اللغة الفرنسية وكانت تتراوح أعمار الطلبة في هذه المرحلة بين ١٣-٢٠ عاماً، أما القسم الثاني فيقتصر على دراسة التوراة في حين يدرس القسم الثالث منها للمبتدئين اللغة العبرية.

وفي عام ١٨٧٤ أهدى السير ألبرت داود ساسون بناية للمدرسة فأطلق عليها اسمه وعندها كانت تضم اثنى عشر صفاً تستوعب ٤٧٥ طالباً وفي عام ١٩٠٢ أهدى مناحيم دانيال بناية ألحقت بالمدرسة بهدف توسيعها ثم شيد جناح آخر عن طريق التبرعات عام ١٩٠٦ وتضم كنيساً سمي بأسم (كنيس ألبرت ساسون).

١- د. سعيد إسماعيل علي، التربية اليهودية الصهيونية، القاهرة، ١٩٧٤، ص ١١.

٢- في المؤتمر الصهيوني السابع والعشرين المعقود في عام ١٩٦٨ شبه شمعون افيزيمر (عضو حزب العمل) العلاقة بين الحركة الصهيونية بجميع مؤسساتها وأقسام الوكالة اليهودية بأنها الإطار أولاً وأخيراً أما التربية فهي الروح والجوهر للمزيد من المعلومات انظر: مركز الدراسات الفلسطينية والصهيونية بالأهرام، المؤتمر الصهيوني السابع والعشرون ١٩٦٨، القاهرة، ١٩٧١، الجزء الثاني، ص ٨٦.

٣- د. فاضل البراك، المدارس اليهودية والإيرانية في العراق، بغداد، دار الرشيد، الطبعة الثانية، ١٩٨٥، ص ٢٧.

وتطبق المدرسة إضافة إلى المنهج الرسمى المقرر منهجاً خاصاً فى تعليم اللغة الفرنسية وكان عدد طلابها فى العام الدراسى ٤٩-١٩٥٠ (٩٨٠) تلميذاً وتخرج من هذه المدرسة معظم الرجال اليهود فى بغداد.

وتعتبر المدرسة ثالث المدارس اليهودية فى العالم من حيث الأهمية بعد فرنسا وفلسطين[١].

٢- مدرسة مدراش تلمود توراه:

أسست هذه المدرسة عام ١٨٦٥ من قبل (الربانى موشى لاوى) وكانت تهتم كثيراً بالتعليم الدينى حيث خصصت نصف الساعات الأسبوعية للدروس الدينية التى كانت تشتمل على تعليم التوراة والتلمود وفقرات مختارة من دواوين الشعر العبرية، وهى تشبه إلى حد ما الكتاتيب أكثر من المدارس النظامية ثم تطورت بعد ذلك وأدخل فى منهاجها العلوم الأخرى.

وكانت تضم ٢٧ صفاً فى سنة ١٩٣٠ تستوعب ٢٠٤٩ طالباً ثم بلغ عدد طلابها فى العام ٤٩-١٩٥٠ (١٣٠٠) طالب يدرسون بالمجان.

٣- مدرسة لورا خضورى الابتدائية والمتوسطة للبنات:

أسست عام ١٨٩٣، وهى أول مدرسة أسست لتعليم البنات اليهوديات، وقد تكون أول مدرسة للبنات فى العراق، وقد قام السير ايلينا خضورى بتشييد بناية لها تخليداً لذكرى زوجته (لورا).

وقد بلغ عدد طالباتها ١١٧٧ فى عام ١٩٣٠، ١٣٨٨ تلميذاً وتلميذة وطفلاً فى الروضة الملحقة بها.

١- د. على إبراهيم عبده، د. خيرية قاسمية، يهود البلاد العربية، بيروت، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، ١٩٧١، ص ٥٨ ص ٥٩.

٤- مدرسة رفقة نورائيل الابتدائية للبنات:

أسست عام ١٩٠٢ وكانت إدارياً تابعة لمدرسة ألبرت ساسون حتى عام ١٩٤١ وبعد ذلك أصبح للمدرسة إدارة مستقلة وجرى تنظيم الميزانية السنوية من قبل المدير وبمعرفة المتولى للمدرسة ألبرت ساسون، وقد بلغ عدد تلميذاتها عام ١٩٢٠ (٣٣٩) تلميذة وارتفع هذا العدد إلى (٣٥٤) عام ٤٩-١٩٥٠.

٥- مدرسة مدراش مندالى للبنين:

أسست هذه المدرسة عام ١٩٠٧ وهى مدرسة دينية على نمط مدراش تلمود آنفة الذكر وذلك من قبل إبراهيم عبد الله تخليداً لذكرى أخته (مندانى) وكان نظامها الداخلى ينصب على انتقال كل طالب ينهى دراسته فيها إلى مدرسة مدراش تلمود توراة لمواصلة تحصيله الدينى وقد بلغ عدد طلابها عام ١٩٤٩-١٩٥٠ (٨٧٠) طالباً وكانت تتكون عام ١٩٣٦ من ثلاثة صفوف.

٦- مدرسة راحيل شحمون الابتدائية للبنين:

أسستها جمعية التعاون سنة ١٩٠٩ باسم مدرسة التعاون وفى عام ١٩٢٠ شيد اليهودى الثرى (إيليا شحمون) بناية خصص طابقها الأسفل للكنيس وطابقها الأعلى للمدرسة وأطلق عليها اسم ابنته (راحيل) وكان عدد طلابها سنة ١٩٠٩ (١٨٠) طالباً وقد أصبح عددهم (٦٦٩) تلميذاً عام ١٩٤٩-١٩٥٠.

٧- مدرسة الاليانس فى البصرة:

افتتحت عام ١٩٠٣م وكان عدد طلابها عام ١٩١٠م (٢٨٥) طالباً.

٨- مدرسة الاليانس فى الموصل:

أسست عام ١٩٠٧ وبلغ عدد طلابها فى العام الدراسى ١٩١٠ (٢٠٤) طالب وكانت المدرسة تضم مدرستين أوليتين إحداهما للبنين والأخرى للبنات.

٩- مدرسة الاليانس في الحلة:

أسست عام ١٩٠٧ وبلغ عدد طلابها في العام الدراسي ١٩١٠ (١٧٥) طالباً.

١٠- مدرسة الاليانس في العمارة:

أسست عام ١٩١٠ وبلغ عدد الطلبة الذين سجلوا فيها في السنة نفسها (١٧٨) طالباً.

١١- مدرسة الاليانس في خانقين:

تأسست عام ١٩١٣ وكان عدد طلابها ٧٠ طالباً[1].

عهد الحكم الملكي:

لاحظ اليهود الفائدة الكبيرة التي جنوها من خلال المدارس التي أسستها طائفتهم وذلك من خلال ارتفاع مستوى تعليمهم وتعلمهم اللغات الأجنبية والذي وفر لهم فرص عمل كثيرة، وقد تم افتتاح مدارس جديدة في هذا العهد وكما يأتي:

١- المدرسة الوطنية الابتدائية للبنين:

تأسست عام ١٩٢٣ وشهدت توسعاً خلال الفترة من ١٩٤٠ إلى ١٩٤٩ حيث ألحقت بها روضة وبلغ عدد طلابها عام ١٩٤٩-١٩٥٠ (٥٤٨)طالباً.

٢- مدرسة نوعم وطوبة نورائيل الابتدائية للبنات:

تأسست عام ١٩٢٤ وكانت مرتبطة بإدارة مدرسة ألبرت ساسون واستقلت عنها عام ١٩٤٦ وقد بلغ عدد طالباتها في العام الدراسي ٤٩-١٩٥٠ (٣٦٦) طالبة وفيها صفان للروضة بلغ عدد طلابها (١٥٠) طفلاً.

١- د. فاضل البراك، المدارس اليهودية والإيرانية في العراق، مصدر سبق ذكره، ص٣٠، ص ٣١.

٣- مدرسة بردیس هیلدیم (فردوس الأولاد) الابتدائية:

تأسست عام ١٩٢٤ بدون ترخيص رسمي وكان يدير شؤونها الصهيوني (اهرون ساسون) حيث كان معلماً في مدرسة راحيل شحمون وطلب منه الاستقالة لترويجه الأفكار الصهيونية ويقول كاتب يهودي: (كانت مدرسة فردوس الأولاد التي أسسها الصهيوني اهرون ساسون عام ١٩٢٤ محاولة جديدة وفريدة من نوعها فقد أنشئت مدرسة عبرية صهيونية تلقن مئات الطلاب المبتدئين التربية الصهيونية باللغة العبرية، وعلى مر السنين توسعت هذه المدرسة وزيد عدد الصفوف فيها)[1] وفي عام ١٩٣١ بلغ عدد الطلبة الدارسين فيها (٣١٦) طالباً وطالبة وكانت الدراسة فيها باللغة العبرية على مستوى تعليمي جيد بحيث استطاعت هذه المدرسة إعداد تمثيليات باللغة العبرية وتقديمها في المناسبات والأعياد وكانت تحتوي على مكتبة عبرية.

٤- مدرسة شماش الإعدادية للبنين:

تأسست هذه المدرسة عام ١٩٢٨ وكانت تابعة من حيث منهجها وتمويلها إلى الفرع البريطاني للاتحاد الإسرائيلي (الاليانس) وخصص لها اليهودي يعقوب شلومو شماش بناية للمدرسة مع ١٧ حانوتاً وصيدلية وفندقاً لها على أن تسمى بنيامين شماش الثانوية، وأن تدرس فيها اللغة العبرية إضافة إلى اللغات الأجنبية والعلوم والفنون وكان فيها قسم ابتدائي ألغي فيما بعد وبقيت في عام ١٩٤١-١٩٤٢ ثانوية بقسميها المتوسط والإعدادي، وفي عام ١٩٤٩ نقل القسم المتوسط فيها إلى مدرسة (فرنك عيني) وأصبحت مدرسة إعدادية فقط بعد أن دمج القسم الإعدادي في الإعدادية الأهلية معها. وكان في المدرسة شُعب خاصة يطبق فيها منهاج أداء الامتحان للقبول في جامعة لندن.

١- حاييم كوهين، النشاط الصهيوني في العراق، مصدر سبق ذكره، ص٧٧ ص ٧٩.

فى عام ٤٤-١٩٤٥ افتتحت فى المدرسة صفوف مسائية لدراسة المعلومات التجارية لمدة سنتين وكذلك فرع تجارى كانت الدراسة فيه باللغة الإنجليزية ولمدة سنتين بعد الإعدادية، وبلغ عدد طلاب هذا الفرع (٣٥) طالباً وقد أغلق فى عام ١٩٤٩ بعد إنشاء كلية الإدارة والتجارة الرسمية وقد بلغ عدد طلاب هذه المدرسة (٤٤٧) طالباً من ضمنهم ٢٠ طالبة وانخفض العدد فى عام ٥٠-١٩٥١ إلى (٣٥٣) طالباً.

٥- مدرسة مسعودة سلمان الإبتدائية للبنين:

أسستها اليهودية الثرية مسعودة سلمان عام ١٩٣٠ وكان عدد طلابها سنة ٤٩-١٩٥٠ (٣٥٤) طالباً.

٦- مدرسة منشى صالح الإبتدائية للبنين:

تأسست هذه المدرسة عام ١٩٣٥ من قبل اليهودى منشى صالح شلومو وهى خاصة بطلاب اليهود الفقراء واشترط مؤسسها تعليم الدين اليهودى لتكون على غرار مدرسة (مدراش تلمود توراه) ولكن بطابع عصرى وفيها كنيس للصلاة وقد بلغ عدد طلابها فى عام ٤٩-١٩٥٠، (١١٧٧) طالباً.

٧- الثانوية الأهلية المسائية للبنات:

أسست هذه المدرسة عام ٤١-١٩٤٢ بهدف قبول خريجات مدرستى (مناحيم دانيال) و(نوعم وطوبة ونورائيل) الابتدائية، حولت هذه المدرسة إلى ثانوية فى عام ٤٩-١٩٥٠ وبلغ عدد طلابها فى نفس العام ٣٠٩ طالبة.

٨- مدرسة فرنك عينى المتوسطة:

قام بتأسيس هذه المدرسة اليهودى الثرى فرنك عينى فى عام ٤١-١٩٤٢ وافتتح فيها قسم مسائى عام ٤٤-١٩٤٥، وبلغ عدد طلابها سنة ٤٩-١٩٥٠

(٥٣٠) طالباً وكانت تطبق مناهج أداء الامتحان للقبول فى جامعة لندن على غرار إعدادية شماش.

٩- المدرسة الإعدادية الأهلية المسائية للبنين:

أسست عام ٤٤-١٩٤٥ واتخذت بناية المدرسة الثانوية مقراً لها وبعدها نقلت إلى مدرسة نورائيل الابتدائية فى عام ٤٩-١٩٥٠ وقد بلغ عدد طلابها فى العام المذكور (١١٥) طالباً.

١٠- مدرسة مسعودة يوسف شمطوب الابتدائية للبنين:

تولى شؤون المدرسة وكنيسها حسقيل داود شمطوب ثم تسلمتها منه لجنة المدارس اليهودية فى عام ١٩٤٦ على أن يطلق عليها اسم مسعودة يوسف شمطوب التى أسستها واحتوت على صفوف للروضة وصفوف ابتدائية بلغ عدد طلابها عام ٤٩-١٩٥٠ (٤٥٢) طالباً.

١١- مدرسة مئير إبراهيم طويق:

وهى مدرسة ابتدائية كان من المفروض توسيعها تدريجياً إلى أن تصل إلى المرحلة المتوسطة، وقد بلغ عدد طلابها عام ٤٩-١٩٥٠ (٤٣٥) طالباً وطالبة.

١٢- المدرسة المتوسطة الأهلية للبنين:

تأسست هذه المدرسة عام ٤٨-١٩٤٩ وكانت تطبق مناهج القسم المتوسط من مدرسة شماش وقد بلغ عدد طلابها فى عام ٤٩-١٩٥٠ (٢٢٨) طالباً.

١٣- المدرسة المتوسطة الأهلية المسائية للبنين:

تأسست هذه المدرسة فى عام ١٩٤٩ بعد أن نقل القسم المسائى فى مدرسة نورائيل حيث كان يسمى متوسطة نورائيل المسائية، علما بأنه قد تم افتتاح هذا القسم

فى العــام الدراسى ١٩٤٨-١٩٤٩ وقــد بلغ عــدد طلابهــا فى العــام الدراسى ١٩٤٩-١٩٥٠ (٢٠٤) طالب.

١٤- مدرسة مناحيم دانيال الابتدائية للبنات:

أسسها مناحيم دانيال الثرى اليهودى المعروف ووقف قسم من أملاكه لتصرف وارداتها على أمور المدرسة وكانت تدرس فيها الفرنسية والإنجليزية وبلغ عدد طلابها عام ١٩٤٩-١٩٥٠ (٤٦٠) طالبة.

١٥- مدرسة حسقيل مناحيم المهنية للبنات:

تأسست عام ١٩٤٧ من قبل (عزرا مناحيم دانيال) وجعلها وقفاً مع جملة أملاك أخرى لتصرف وارداتها على المدرسة وقد أطلق عليها اسم أخيه (حسقيل) وكانت تدرس فيها الحرف والصنائع للفتيات الفقيرات وفيها صفوف مسائية لتعليم الخياطة. وقد بلغ عدد طالباتها فى العام ١٩٤٩-١٩٥٠ (١٢١) طالبة.

من هذا العرض يتبين مدى اهتمام اليهود بالتعليم وربما لا تعد مبالغة إذا قيل أن نسبة تعليم اليهود إلى غيرهم فى العراق هى الأعلى.

ويلاحظ أن اليهود استمروا فى تأسيس المدارس إلى قبيل الهجرة إلى فلسطين.

من خلال هذا العرض لنشأة المدارس اليهودية فى العراق يمكن استنتاج مجموعة مؤشرات للنشاط الثقافى لليهود يأتى فى مقدمتها الدعم المالى الخارجى الذى تتلقاه هذه المدارس من المؤسسات والشخصيات الصهيونية خارج الحدود والذى يظهر على شكل هبات أو منح ضمن المشاريع الخيرية التى يقوم بتنفيذها أفراد الطائفة فى العراق تلافياً للضغوط الرسمية والشعبية، بما يحقق أهداف الاستراتيجية الصهيونية العالمية، وكذلك يساهم فى تحسين صورة اليهود وعزلهم كطائفة عن بقية الطوائف والعناية بتعليمهم والاهتمام بالثقافة الدينية. ويرينا الجدول الآتى تطور عدد السكان اليهود فى العراق للسنوات ١٧٩٤-١٩٤٧.

جدول رقم (١)

النمو السكانى فى بغداد (١٧٩٤-١٩٤٧)[1]

السنة	العدد التقديرى لسكان بغداد	العدد التقديرى لسكان اليهود	النسبة المئوية
١٧٩٤	٨٠,٠٠٠	٢,٥٠٠	٣,٣
١٨٣٠	٨٠,٠٠٠	١٠,٠٠٠	١٢,٥
١٨٧٧	٧٠,٠٠٠	١٨,٠٠٠	٢٥,٧
١٨٩٣	١٤٥,٠٠٠	٥١,٩٠٥	٣٥,٨
١٩٠٨	١٥٠,٠٠٠	٥٣,٠٠٠	٣٥,٣
١٩٤٧	٥١٥,٤٥٩	٧٧,٤١٧	١٥

اليهود والحياة الاقتصادية:

احتل اليهود مكانة خاصة فى الحياة الاقتصادية فى العراق منذ مئات السنين حيث عملوا فى التجارة والصيرفة، وأعانهم فى أعمالهم معرفة بعضهم للغات الأجنبية واتصالهم باليهود فى الأقطار البعيدة والقريبة[2].

وذكر ابن خرداذبه أن اليهود كانوا يسافرون (من الشرق إلى الغرب ومن الغرب إلى الشرق براً وبحراً ويجلبون من الغرب الجوارى والديباج والجلود والفراء والسيوف ويركبون البحر من بلاد الأفرنج قاصدين الهند والصين فيحملون منها المسك والكافور

1- HANA BATATU. The Old Social Classes and the Revolutionary Movement of Iraq. Princeton: Princeton University Press. 1978, table 9-5, p. 248.

٢- مير بصرى، أعلام اليهود فى العراق الحديث، رابطة الجامعيين اليهود النازحين من العراق ، القدس، ص١٦.

والتوابل ويذهبون في عودتهم إلى القسطنطينية ثم يقفلون راجعين إلى بغداد عن طريق البر ونهر الفرات وكان رجال الدولة يستودعون الصيارفة اليهود أموالهم)[1].

واستمر اليهود يمارسون الأنشطة الاقتصادية في جميع الحقب التي مر بها العراق وكان معظمهم يقيم أول الأمر في بغداد ولكنهم راحوا ينتشرون في المدن والقرى في الشمال والجنوب ويقومون بجميع الأعمال الاقتصادية فيجلبون البضائع ويوزعونها، ويشترون المنتجات المحلية ويصدرونها، ويسلفون الزراع على محاصيلهم، ويقومون بتحويل النقود داخل القطر وخارجه، ومضى التجار اليهود إلى الهند والصين وتركيا ومصر وفرنسا وانجلترا وأنشأوا فيها المتاجر والمكاتب [2].

وفي مطلع القرن العشرين كان لجميع التجار اليهود المهمين في بغداد تقريباً بيوت تجارية خاصة بهم في الهند وانجلترا [3].

وكان أول وزير مالية في الحكومة العراقية التي تأسست سنة ١٩٢١ يهودياً هو ساسون حسقيل كما احتل يهود آخرون مناصب اقتصادية مهمة في الدولة العراقية.

ويرينا الجدول الآتي مدى النفوذ الذي مثله يهود العراق في الحياة التجارية العراقية[4].

١– أبو القاسم عبيد الله بن خرداذبة، المسالك والممالك، تحقيق دى غويه، مطبعة بريل بلايدن (هولندا)، ١٨٨٩م، الطبعة الأولى، المكتبة الجغرافية العربية، ص ١٥٣–١٥٤.

٢– مير بصرى، أعلام في العراق الحديث، مصدر سبق ذكره، ص١٦.

3- HANA BATATU. The Old Social Classes and the Revolutionary Movement of Iraq. Op. cit. p. 252

٤– د. صادق حسن السوداني، النشاط الصهيوني في العراق، مصدر سبق ذكره، ص٢٤ ص ٢٥.

قبل الحرب العالمية الثانية

كانت ٩٥٪ من واردات العراق بيد اليهود.

كانت ٩٠٪ من عقود العراق بيد اليهود.

كانت ١٠٪ من صادرات العراق بيد اليهود.

خلال الحرب العالمية الثانية

كانت ٨٠٪ من واردات العراق بيد اليهود.

كانت ١٠٪ من عقود العراق بيد اليهود.

كانت ٥٪ من صادرات العراق بيد اليهود.

بعد الحرب العالمية الثانية

كانت ٥٠٪ من واردات العراق بيد اليهود.

كانت ٢٪ من عقود العراق بيد اليهود.

كانت ٢٪ من صادرات العراق بيد اليهود.

أما بعد عام ١٩٤٨

كانت ٢٠٪ من واردات العراق بيد اليهود.

كانت ٥٪ من عقود العراق بيد اليهود.

كانت ٢٪ من صادرات العراق بيد اليهود.

ومن خلال مراجعة الجدول الآتى يتضح لنا حجم النفوذ اليهودى فى مجال الصيرفة فى بغداد فى فترة الثلاثينيات.

جدول رقم (٢)

الصرافون فى بغداد لسنة (١٩٣٦)[1]

العدد الكلى للصرافين	٣٩
عدد اليهود	٣٥
عدد المسيحيين	١
عدد المسلمين	٣

ومن خلال ما تقدم يمكن القول أن اليهود ساهموا بشكل فعال ومؤثر فى جميع مرافق الحياة الاقتصادية، ولم يتركوا نشاطاً إلا ومارسوه، واستمروا على هذا الحال حتى حدثت الهجرة إلى فلسطين.

1- HANA BATATU. The Old Social Classes and the Revolutionary Movement of Iraq. Op. cit. p. 250.

المبحث الثانى
النشاط الصحفى اليهودى
حتى إعلان الحكم الملكى فى العراق

تاسيس المطابع اليهودية وطبع الكتب والمنشورات العربية والعبرية:

حدث تطور مهم فى الحياة الثقافية لليهود فى العراق فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر فإلى جانب إنشاء أول مدرسة يهودية حديثة، فقد استطاع يهود العراق إصدار صحيفة خاصة بهم باللغة العبرية.

أما على صعيد الطباعة فقد امتلك اليهود أول مطبعة حديثة فى العراق عام ١٨٥٥م، وكانت تطبع الكتب الدينية الخاصة بهم، ولنشر ترجمات باللغة العبرية مثل رحلات بنيامين التطيلى وبعض مؤلفات الحاخام موسى بن ميمون الأندلسى[1].

وقد أشارت معلومات أخرى إلى أن أول مطبعة عبرية فى بغداد قد أسست من قبل موسى باروخ مزراحى عام ١٨٦٣ وطبعت هذه المطبعة جريدة عبرية اسمها (هدوبير ـ Ha- Dober) وتعنى المتحدث أو الناطق والتى استمرت حتى عام ١٨٧٠، وطبع فيها كذلك ثلاثة كتب صغيرة[2]. أما المطبعة الثانية فقد أسست فى بغداد سنة ١٨٦٨ من قبل رحيم ـ ب ـ روبين، أحد سكان بغداد وهو من الذين حصلوا على الخبرة الطباعية فى بومبى، أما الأخوان موسى وارون فاتيه أصبحا شركاء مع رحيم

1- Walid Khadduri. The Jews of Iraq in the Ninetieth Century: A Case Study of Social Harmony in: Zionism, Imperialism and Racism. London: CromHelm, 1979. p. 250.

2-Encyclopaedia Judaica. Keter Publishing House, Jerusalem 1971, Volume 5, p.49.

فى مطبعته وبعد موته استمروا فى العمل الطباعى حتى عـام ١٨٨٢م وطبعوا (٥٥) كتاباً فى مطبعتهم[١].

فى عام ١٨٨٤م أسس الحاخام يهودا بيخور مطبعة باسم مطبعة بيخور وقد عثرنا على عدة كتب مطبوعة فى هذه المطبعة أقدمها طبع عام ١٨٨٧م، وقد طبع فيها الكتب الدينية الخاصة بأبناء الطائفة اليهودية[٢].

وفى عام ١٨٨٨م تأسست مطبعة جديدة فى بغداد من قبل سولومون بيخور هزين (١٨٤٣-١٨٩٢) وكان عالماً وشاعراً ومؤلفاً وصحفياً وبائع كتب جلب حروفه الطباعية من ليكهورن فى إيطاليا، وإلى جانب كتب الصلاة قام بطباعة عدة كتب اعتقد أنها مفيدة لأعضاء مجتمعه وبعد وفاته قام ابنه جوشوا هزين بإدارة المطبعة والتى استمرت تعمل حتى عام ١٩١٣، وقامت بطبع ٧٥ كتاباً[٣].

وفى عام ١٩٠٤ تأسست مطبعة عبرية جديدة فى بغداد من قبل ر. عزرا روبين دنكور (١٨٤٨-١٩٣٠) وكان أيضاً حاخامباشى بغداد وبقيت هذه المطبعة فى الوجود حتى عام ١٩٢١ وقامت بطبع أكثر من (١٠٠) كتاب فيها وكان الجزء الأكبر من هذه الكتب للصلاة وكتب دينية وفقاً لطقوس يهود بغداد، ولكن كان هناك أيضاً بعض الكتب الشعبية المطبوعة باللهجة اليهودية العربية. وطبعت هذه المطبعة جريدة عبرية اسمها (يشرون) والتى صدر منها خمسة أعداد، وكانت هذه الجريدة المحاولة الثانية والأخيرة للصحافة العبرية فى بغداد[٤].

1- Ibid p.49.

٢- د. على الوردى: لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، جـ٣، بغداد، ١٩٧٢، ص٢٤٧، ومن المصادر التى تحدثت عن ذلك:

- إبراهيم حلمى العمر، مجلة لغة العرب، الجزء ٧ كانون الثانى ١٩١٤ ص ٣٠٨.
- د. قيس الياسرى، نضال الصحافة العراقية ضد الصهيونية، مجلة دراسات الأجيال، العدد ٣ أيلول ١٩٨٠، هامش رقم. ، ص ١٦١.

3- Encyclopaedia Judica, Op. Cit. p. 94.

4-Encyclopaedia Judica, Op. Cit . p. 94.

وخلال الانتداب البريطاني للعراق تأسست مطبعتان عبريتان صغيرتان في بغداد[1]:

الأولى: كان اسمها (المطبعة الوطنية الإسرائيلية) التي طبعت حوالي ٢٠ كتاباً بين عامي ١٩٢٢-١٩٢٧.

والثانية: كان اسمها مطبعة اليشاع شوحيط والتي طبعت ما يربو على ٤٠ كتاباً بين عامي ١٩٢٤-١٩٣٧ وبعد انتهاء الانتداب البريطاني تضاءل عمل هذه المطابع ثم توقفت جميعها فارتبطت الطباعة العبرية بالانتداب البريطاني.

ومن خلال استقراء ما هو متيسر مما عرف من النتاجات الفكرية التي نشرتها هذه المطابع يتجلى اهتمام يهود العراق بطبع الكتب الدينية بالدرجة الأولى وفي الوقت نفسه كانت أكثر الكتب والصحف العبرية واليهودية تستورد من الخارج لسد حاجات القراء آنذاك.

وفضلاً عما تقدم فقد امتلك اليهود عدداً من المطابع في العراق واستطاعوا في فترات لاحقة تأسيس مطابع جديدة أخرى منها:

١- **مطبعة الآداب، ودنكور**[٢]: تمت إجازة المطبعتين بموافقة مديرية الدعاية بكتابه المرقم ١٠٤٣ في ١٩٢٨/١٢/٢٣. وقد ورد أن مطبوعاتهما عربية وأفرنجية صاحبها ألياهو عزرا دنكور ومديرها يوسف فرنسيس، وبتاريخ ١٩٤٩/٩/٥ قدم صاحب المطبعتين خطاباً إلى مديرية الدعاية مشيراً فيه إلى أنه تم إغلاق مطبعة

= - ذكر د. علي الوردي في كتابه لمحات اجتماعية من تاريخ العراق جـ٣، ص ٢٤٧ أن تأسيس هذه المطبعة كان عام ١٩٠٢ وأنه قد طبع فيها إضافة إلى الكتب الدينية والأوراق التجارية صحيفة (تفكر) اليهودية التي صدرت عام ١٩٠٩.

1- Ibid p.94.

٢- وزارة الثقافة والإعلام، دار الكتب والوثائق، رقم الاضبارة (٧٦) موضوع الاضبارة مطبعة الآداب ودنكور رقم الوثيقة ١٤، ص ١٥.

الآداب قبل ما يقارب من ١٥ عاماً أما مطبعة دنكور فقد تم إغلاقها قبل ما يقارب من ٨ سنوات.

٢- **مطبعة الجمعية الخيرية الإسرائيلية** لصاحبها الياهو ساسون[١].

٣- **المطبعة الوطنية** لصاحبها صيون عيزر[٢].

٤- **المطبعة التجارية:** لصاحبها شلومو إبراهيم صدقة: أجيزت من قبل مديرية الدعاية بتاريخ ١٩٢٨/٤/٢٦[٣].

٥- **مطبعة الهلال:** صاحبها اهرون مردوخ باشا[٤].

٦- **المطبعة الشرقية:** صاحبها إبراهيم هومى والتى تمت إجازتها بتاريخ١٩٣٦/٥/٢١ وبتاريخ ١٩٣٧/١٢/٩ بيعت المطبعة المذكورة إلى داود حاى منشى[٥].

٧- **مطبعة المنصور:** صاحبها إبراهيم يوسف خليف[٦].

٨- **مطبعة الحمراء:** صاحبها اسحق رحمين يونا[٧].

٩- **مطبعة المأمون:** مير إبراهيم سلمان[٨].

١- الدليل العراقى الرسمى لسنة ١٩٣٦، صاحب الامتياز الياهو ودنكور، بغداد، مطبعة دنكور، ص٨٢٣.

٢- المصدر السابق، ص ٨٢٣.

٣- وزارة الثقافة والإعلام، دار الكتب والوثائق، رقم الملف (٥٢) موضوع الملف المطبعة التجارية، رقم الملف ٥، ص ٥.

٤- سعد سلمان المشهدانى، النشاط الصهيونى فى العراق ودوره فى تهجير يهود العراق إلى فلسطين، الموسوعة الصغيرة (٧٩) بغداد، ١٩٩٢، ص ٣٨.

٥- وزارة الثقافة والإعلام، دار الكتب والوثائق، رقم الملف ٣٨ موضوع الملف المطبعة الشرقية، وثيقة رقم (٢٠)، ص ٢٠.

٦- المصدر السابق، رقم الإضبارة (٧٤) موضوع الاضبارة مطبعة المنصور، وثيقة رقم٣، ص٣.

٧- سعد سلمان المشهدانى، النشاط الصهيونى فى العراق ودوره فى تهجير يهود العراق إلى فلسطين، مصدر سبق ذكره، ص٣٨.

٨- المصدر السابق، ص ٣٨.

١٠- **مطبعة الرشيد**: لصاحبها محمد سعيد وشركاؤه نعيم عزره ونسيم صالح وساسون شالوم والتى أجازتها وزارة الداخلية بتاريخ ١٩٥٣/١/١٥[١].

١١- **مطبعة النهضة**[٢]: صاحبها إبراهيم يوسف، أجيزت بموافقة وزارة الداخلية بتاريخ ١٩٣٧/١/٧، بتاريخ ١٩٤٥/٩/٢٤ ثم أنتقلت ملكيتها عن طريق البيع إلى حسقيل عبد الله الذى قدم هو الآخر طلباً بتاريخ ١٩٤٦/٧/٢٤ للتنازل عنها إلى خليف بن عزرا.

١٢- **المطبعة الخيرية الإسرائيلية**: صاحبها اسحق شاؤول سوفير[٣].

١٣- **مطبعة الفردوس**[٤]: صاحبها حاييم سلمان حاييم والتى أجازتها وزارة الداخلية بتاريخ ١٩٤٧/١٠/٢٩.

وموقعها فى محلة تحت التكية نقلت بعدها إلى بناية جريدة العراق فى شارع المتنبى. سافر صاحبها إلى خارج القطر بصورة غير مشروعة عن طريق إيران بعد نفاذ قانون رقم (١) لسنة ١٩٥٠ قانون إسقاط الجنسية، وذلك فى عام ١٩٥٣ وكان معه إبراهيم يوسف خليف صاحب مطبعة المنصور.

١٤- **المطبعة الملوكية**[٥]: صاحبها الياهو عزرا دنكور والتى أجيزت بتاريخ ١٩٢٩/٤/٢ ثم انتقلت ملكيتها عن طريق البيع إلى عبد العزيز الدباس بتاريخ ١٩٣٩/١١/٦ وقد تغير اسمها إلى مطبعة النجاح.

١- وزارة الثقافة والإعلام، دار الكتب والوثائق، رقم الملف (١٠٢) رقم الوثيقة ٢٦، ص ٢٦.

٢- المصدر السابق، رقم الملف (٣٠) موضوع الملف مطبعة النهضة وثيقة رقم ١٢ ص ١٢.

٣- الدليل العراقى الرسمى لسنة ١٩٣٦، مصدر سبق ذكره، ص ٨٢٣.

٤- وزارة الثقافة والإعلام، دار الكتب الوثائق، رقم الاضبارة (١١٧) موضوع الاضبارة مطبعة الفردوس، رقم الوثيقة ١٣ ص ١٣.

٥- وزارة الثقافة والإعلام، دار الكتب الوثائق، رقم الاضبارة (٢٩) موضوع الاضبارة مطبعة النجاح، رقم الوثيقة ٢٢، ص٢٢.

لقد ساعد وجود المطابع الآنفة الذكر على طبع العديد من الكتب الدينية اليهودية التى لعبت دوراً مهماً فى تعليم اللغة العبرية والثقافة الدينية اليهودية وعلى سبيل المثال فإن الكتب المدرجة فى الجدول رقم (٣) هى بعض نتاجات المطابع اليهودية فى العراق.

جدول رقم (٣)
بعض نتاجات المطابع اليهودية

ت	اسم المؤلف	اسم الكتاب	سنة الطبع	اسم المطبعة
١	حسقيل يهوشع عزرا	مملكة الكهنة	١٨٧٣	بغداد ـ بلا مطبعة
٢	ديفيد صالح يعقوب	رأسمال التقى	١٨٨٧	مطبعة بيخور
٣	ديفيد صالح يعقوب	الحياة الطيبة	١٨٩٢	مطبعة بيخور
٤	شلو مويبخور حوصين	صلاة منتصف الليل والفجر	١٨٩٢	بلا مطبعة
٥	يعقوب يوسف حاييم	الدرس الجيد لتربية الشباب حسب أصول التوراة	١٨٩٣	مطبعة بيخور
٦	يعقوب شور	الأزمنة (شرح مراسم عشية السبت وصلوات المساء)	١٩٠٢	مطبعة دنكور
٧	عبد الله إبراهيم يوسف	قرابين العدل	١٩٠٤	مطبعة بيخور
٨	الحاخام عزرا روبين دنكور	أشجار الغابة	١٩٠٥	مطبعة دنكور
٩	الحاخام عزرا روبين دنكور	أيام الصيام الخمسة	١٩٠٥	مطبعة دنكور
١٠	الحاخام عزرا روبين دنكور	الأناشيد	١٩٠٦	مطبعة دنكور
١١	موشى إبراهيم حريرى	خيارات موسى	١٩١٠	مطبعة اليشع شوحيط
١٢	يوسف حاييم	راحة النفس	١٩١٣	مطبعة دنكور
١٣	يهودا موشى يشوع	مراسم صلاة يهودا	١٩٢٣	مطبعة اليشع شوحيط

تابع جدول رقم (٣)
بعض نتاجات المطابع اليهودية

ت	اسم المؤلف	اسم الكتاب	سنة الطبع	اسم المطبعة
١٤	شهورا عزرا	صلاة منتصف الليل	١٩٢٣	المطبعة الوطنية
١٥	عزرا إبراهام وابليا إبراهام	مراسم صلاة العصر والمغرب	١٩٢٤	مطبعة سوفير
١٦	عزرا إبراهام	بوابة الرحمة	١٩٢٩	مطبعة سوفير
١٧	الحاخام عزرا روبين دنكور	الفرح الكبير	بلا	مطبعة دنكور
١٨	سليم إسحق لسيم	عبرة جيدة	بلا	مطبعة دنكور

ظهور الصحف اليهودية في العراق:

استطاع اليهود من خلال علاقاتهم ومما كانت تحمله إليهم المطبوعات من الخارج أن يجدوا سبلاً جديدة لاستثمار أموالهم وخبراتهم فارتحلت بعض العائلات اليهودية العراقية إلى خارج العراق وذلك بهدف التجارة في الغالب، وذهبت بعض هذه العائلات إلى الهند حيث مارسوا التجارة هناك فحالفهم النجاح وأسسوا لهم مكانة كان لها وزنها آنذاك، ولم يكتف أولئك اليهود بالعمل التجارى، بل قاموا بأنشطة اجتماعية وثقافية وأنشأوا جالية خاصة بهم عرفت بـ (البغداديين) وكانت مؤثرة اقتصادياً حيث عملت بالاستيراد والتصدير[1].

وقد أصدر ديفيد ساسون صحيفة في بومبى اسماها(Doresh Toble' Ammo) وكانت تصدر بالعبرية ولكنها بالعبرية العربية الدارجة ليهود بغداد، واستمرت هذه الجريدة بالصدور لأعوام ١٨٥٥-١٨٦٦[2].

1- Nissim Rejwan. The Jews of Iraq. London: Weidenfeld and Nicolson, 1985, p. 182.
2- Ibid, p. 183.

وعلى الرغم من صدور هذه الجريدة خارج العراق إلا أنه يمكن اعتبارها أول جريدة يهودية أصدرها يهود عراقيون، وذلك لأنها صدرت باللغة الدارجة ليهود بغداد وهى خاصة بيهود العراق وموجهة إلى الجالية العراقية فى الهند وذويهم فى العراق.

كذلك يمكن اعتبار هذه الصحيفة أول صحيفة يصدرها عراقيون خارج الوطن العربى حيث كان بعض الصحفين فى الشام ومصر قد أصدروا صحفاً فى أوروبا وفى عاصمة الدولة العثمانية.

وكان المركز الآخر للتجمعات اليهودية فى الهند فى مدينة (كلكتا) حيث كانت عائلة (مزراحى) أول من وصلت إلى هناك عام ١٨٢١م وأصدرت مجموعة من الدوريات العربية ـ العبرية وكان أولها (Hamebasser) الأسبوعية التى صدرت لأول مرة عام ١٩٧٣ وتبعتها (Perah)، (Meisharim Mejuid) (Shoshana) [1].

ومن جهة أخرى فقد وصل العراق فى النصف الأول من القرن التاسع عشر بعض اليهود من أوروبا بعد أن اجتذبهم عدم الاضهاد الدينى فى الدولة العثمانية حيث كان التمييز الدينى فى أوروبا شديداً جداً يومذاك.

وعلى سبيل المثال فقد وصل اثنان من النمسا أحدهما مصلح ساعات والآخر خياط وأصبحا حلقة وصل مع أوروبا.

وفى عام ١٨٦٠ سمعا أن مدرسة الاليانس قد فتحت فى باريس فأهابا بيهود بغداد الاتصال بها لفتح مدرسة مماثلة فى بغداد وفى ١٩ تشرين الثانى ١٨٦٤ وصلت رسالة من بغداد إلى مدير المدرسة لفتح مدرسة مماثلة وفى السنة نفسها تم فتح المدرسة الابتدائية الحديثة فى بغداد[2].

1- Ibid, p. 184.

2- Ibid, p. 181.

وعلى نفس هذا السياق كانت المراسلات تتم بين يهود العراق والخارج، وكانت الصحف والمطبوعات تصل إليهم وتحمل الأخبار والمعلومات التى تعزز وشائجهم مع أوروبا.

ويشير مؤرخ صهيونى هو (حاييم كوهين) إلى أن أول جريدة عبرية صدرت فى العراق كان اسمها (هماجيد) أى (الواعظ) ذلك فى عام ١٨٦٣[1].

وقد ذكر كاتب آخر أن صحيفة (هدوبير ـ Ha-Dober) قد صدرت فى بغداد ما بين عامى ١٨٦٨ ـ ١٨٧٠م وباللغتين العربية والعبرية[2].

وذهب أكثر من كاتب إلى ذكر أن صحيفة (هماجيد) قد أصدرهما يهود العراق فى تلك الفترة المبكرة استناداً إلى ما ذكره كوهين من معلومات.

وإزاء هذه المعلومات المتيسرة لا يسع الباحث إلا أن يقف متمعناً فيها إذ لم تكن تتوفر أية معلومات قاطعة تشير إلى وجود مطبعة عبرية فى بغداد آنذاك لكى تتمكن من إصدار صحيفة مهما كان حجمها أو مدة دوريتها، على الرغم من وجود إشارات إلى تأسيس مطبعة عبرية، فقد أشار الباحث (نسيم رجوان) إلى تأسيس مطبعة عبرية فى عام ١٨٦٣م فى بغداد[3].

وعلى أية حال فقد جاء فى الموسوعة اليهودية (Encyclopaedia Judaica) أن أول مطبعة عبرية أسسها موسى باروخ مزراحى فى بغداد فى عام ١٨٦٣ حيث طبع فيها الجريدة العبرية (هدوبير Ha-Dober) وتعنى المتحدث أو الناطق ـ واستمرت هذه الجريدة فى الصدور وحتى عام ١٨٧٠ وطبعت كذلك ثلاثة كتب صغيرة[4].

١ – حاييم كوهين، النشاط الصهيونى فى العراق، مصدر سبق ذكره، ص٨، وفى الواقع فإن ما ذكره كوهين فى هذا الصدد ليس دقيقاً، فإن جريدة هماجيد قد صدرت فى كراكسو سنة ١٨٥٦.

2- Walid Khadduri. The Jews of Iraq in the Ninetieth Century. A Case Study of Social Harmony in: Zionism, Imperialism and Racism.Op. Cit. p. 205.

3- Nissim Rejwan. The Jews of Iraq. Op. Cit, p. 256.

4- Encyclopaedia Judaica. Op. Cit, p. 94.

إن المشكلة الحقيقية هنا تتجسد فى أن التوثيق للإصدارات فى تلك الفترة كان أشبه بالمعدوم إذ أن الخلافات حول الاصدارات العربية والمطابع العربية عديدة، فكيف الحال بالنسبة للغة العبرية التى لم تكن مفهومة أو دراجة قياساً إلى اللغتين العربية والتركية إضافة إلى أن اليهود أنفسهم لم يتركوا ما يدل على توثيقهم للمطبوعات التى صدرت باللغة العبرية أو العربية الدارجة .. وحتى بالنسبة للكتاب الذين أشاروا إلى إصدارات المطابع اليهودية فى السنوات الأولى من القرن العشرين وإبان فترة عملها لم يذكروا شيئاً عن أسماء المطبوعات التى أصدرتها تلك المطابع، بل أشاروا بشكل عام إلى اصدارات عبرية[١] إن أسباب عدم إمكانية نشأة الصحافة اليهودية فى العراق منذ عام ١٨٦٣ تعود إلى أن المعلومات القليلة المنشورة سابقاً جعلت من الصعب التيقن من وجود صحيفة باسم (هدوبير) خصوصاً وإنه لم يعثر على أى نسخة من هذه الصحيفة لكى يمكن التحقق من دقة المعلومات إضافة إلى ذلك فإن أحداً ممن عاصروا تلك الفترة أو كتبوا عنها لم يكن قد أشار إلى شيء من ذلك بل إن ما كتب قد ذكر فى فترات لاحقة على الرغم من أن المصادر اليهودية الحديثة تشير إلى صدور صحيفة (هماجيد) خارج العراق وصدور صحيفة هدوبير فى بغداد[٢].

إن أهمية دقة هذه المعلومات تكمن فى أنها لو صحت لغيرت من تاريخ الصحافة العراقية، فكما هو معروف فإن جريدة الزوراء وهى الصحيفة التى أصدرها الوالى مدحت باشا فى ١٥ حزيران ١٨٦٩، تعد الصحيفة العراقية الأولى، لذا فإن صدور صحيفة أخرى قبلها يجعل الريادة فى الإصدار لتلك الصحيفة، وهذا أمر لم يتم إثباته.

١- إبراهيم حلمى، الطباعة فى دار السلام والنجف وكربلاء، مجلة لغة العرب، العدد٧، كانون الثانى، ١٩١٣، ص ٣٠٩.

2- Encyclopaedia Judaica, Op. Cit, p. 94.

وعلى أى حال، فقد استمر اليهود العراقيون بالاشتراك بالصحف الصادرة فى الشام أو مصر أو الاستانة أو فى أوروبا وساعدهم فى ذلك انتشار التعليم بينهم وباللغات العالمية مثل الانجليزية والفرنسية والألمانية[1].

ومما يثير الانتباه أنه رغم انتشار التعليم بين اليهود العراقيين وتمكنهم من معرفة لغات أخرى أكثر من غيرهم من المواطنين العراقيين إلا أنه لم يبرز منهم أحد له شأنه فى مجال الأدب والصحافة فى القرن التاسع عشر، رغم وجود إشارة إلى أن كاتباً يهودياً قد راسل هذه الصحيفة أو تلك[2]. لكنه لم يعرف أى واحد له إسهماته سواء فى العراق أو خارجه.

ويشير أحد الكتاب فى بدايات القرن العشرين[3] إلى مسألة استخدام اللغة والعادات بين سكان بغداد فى القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين إلى أن لليهود لغة ولهجة خاصة بهم دون غيرهم، حتى أن عربية اليهود لا تشبه عربية الآخرين من حيث النبرة والنغمة.

ثم يصف الكاتب إن اليهود حالهم حال الآخرين كانوا يعيشون فى محلات خاصة بهم لا يخرجون عنها وكانوا فى عزلة تامة عن غيرهم من غير اليهود، اللهم إلا فى الأسواق والمعاملات التجارية وما عدا ذلك كانوا يلازمون بيوتهم ولا يترددون على دور غيرهم لأى غاية كانت وكان اليهودى يمازح أهل المال فحسب.

هذا هو حال يهود بغداد وحتى مطلع القرن العشرين على الرغم من عدم وجود حواجز تعرقل العلاقات الطبيعية بين السكان وربما يفسر ما سبق ذكره سبب عزلة

١- انظر على سبيل المثال جريدة Hazefirah الصادرة فى وارشو ـ العدد رقم ٢ سنة ١٨٨٤ والموجودة صورته فى الملحق.

٢- حاييم كوهين، النشاط الصهيونى فى العراق، مصدر سبق ذكره، ص ١٩.

٣- رزوق عيسى، نظرة عامة فى لغة بغداد العامية، مجلة العرب، العدد٢، اب ١٩١١، ص ٦٩ ص ٧١.

اليهود عن المشاركة فى الحياة الثقافية للبلاد، على الرغم من أن اليهود كانت لهم مشاركتهم فى الحياة النيابية فى الدولة العثمانية.

ولعل إعلان الدستور العثمانى فى عام ١٩٠٨ كان الدافع المباشر للمشاركة اليهودية فى الصحافة ولأول مرة فى العراق، حيث أتاح للجميع فرصة التعبير عما لم يكن مباحاً أو متاحاً فى الفترات السابقة.

لقد بدأ بعض اليهود يشاركون فى إصدار الصحف أو يصدرون الصحف مباشرة وكانت أول جريدة أصدرها اليهود فى بغداد بعد إعلان الدستور هى جريدة (تفكر) وكانت تنشر باللغتين العربية والتركية، ووصفتها مجلة لغة العرب[1]، بأنها كانت تعرف نفسها كما يأتى:

(اونيون اتومان، معار فيروز جمعيتك مروج أفكارى، افكارنده حر عثمانى غزته سيدر) ومعناها (صحيفة ناطقة بلسان جمعية (معار فيروز) والتى تروج أفكار الحكم الذاتى أو المحلى).

وقد ظهر عددها الأول فى يوم الأربعاء المصادف ٣ ربيع الأول سنة ١٣٣٠ هـ وكان صاحب امتيازها ومديرها المسؤول (سليمان عنبر) ومحرر قسمها العربى (ابن المنذر) وكانت الجريدة تخدم أفكار الاتحاد العثمانى وتسعى فى نشرها وقد طبعت (تفكر) فى مطبعة دنكور.

كما تم منح امتياز إصدار صحيفة سياسية علمية أدبية تجارية إلى (عزرا روبن دنكور) صاحب مطبعة دنكور، تصدر باللغتين العربية والعبرية وباسم (الشرق) وذلك فى تموز ١٩٠٩ لكنه لم يصدرها نظراً لكثرة الجرائد التى ظهرت فى بغداد آنذاك. وتوقف أغلبها عن الصدور بعد وقت قصير[2].

١- مجلة لغة العرب، العدد ٩ آذار ١٩١٢، ص ٣٦٣ ص ٣٦٤.

٢- مير بصرى: أعلام اليهود فى العراق الحديث، القدس، ١٩٨٣، ص ٥٤.

ومن قدامى الصحفيين اليهود (نسيم يوسف عزرا سوميخ)[1] الذى كان قد ولد في بغداد عام ١٨٨٨م ودرس في حلب وبيروت وعاد سوميخ إلى بغداد إثر إعلان الدستور العثمانى فأصدر فى تشرين الثانى ١٩٠٩ مع (رشيد الصفار) جريدة الزهور وكانت سياسية تصدر باللغتين العربية والتركية[2].

وفى عام ١٩٠٩ صدرت صحيفة (ما بين النهرين) لصاحبها (حسقيل مناحيم عانى).. وفى عام ١٩٠٩ أعلنت جريدة (صدى بابل) عن إصدارها جريدة (صدى بابل العبرانية) صباح كل يوم خميس[3].

ولا يعرف إن كان قد صدر عدد من هذه الصحيفة إذ لا توجد نسخة منها فى المكتبات العامة علماً بأن جريدة صدى بابل لصاحبها المعلم (داود صليوا) كانت من الصحف الذائعة الصيت آنذاك.

وما يجدر ذكره، أن الصحف التى ذكرت شأنها شأن العديد من الصحف العراقية التى صدرت بعد الدستور لا تحتفظ المكتبات العامة فى العراق بأية نسخة منها، مما يشكل عائقاً جدياً أمام البحث فى اتجاهات ومضامين تلك الصحف والحكم على (يهودية) الصحف التى أصدرها أو شارك فى إصدارها اليهود، خصوصاً بعد إعلان الدستور مباشرة.

وفى عام ١٩١٢ أصدرت السلطات العثمانية تعديلات على قانون المطبوعات الصادر بعد إعلان الدستور. وقضى على الكثير من الامتيازات التى كانت قد منحت لإصدار المطبوعات، وعند إعلان الحرب العالمية الأولى ودخول القوات البريطانية إلى البصرة تحولت الصحف إلى أداة للدعاية لكلا الطرفين المتحاربين وكان دخول القوات

١- أصيب سوميخ بلوثة عقلية فى أيامه الأخيرة فشنق نفسه منتحراً فى ٢١ تشرين الأول ١٩٢٨.

٢- المصدر السابق، ص ٦١.

٣- جريدة صدى بابل، إعلان، العدد ١٤ فى ١٢ تشرين الثانى ١٩٠٩.

البريطانية إلى بغداد محتلة، هو المحرك الذى دفع بالكثير من اليهود إلى النهوض مجدداً مستبشرين بالمحتلين الجدد.

اليهود والصحف الصادرة فى الخارج:

تعود علاقة اليهود العراقيين بالصحف اليهودية الصادرة خارج العراق إلى أواسط القرن التاسع عشر حيث كانت تصل إلى بغداد مجموعة من الصحف اليهودية الصادرة فى الخارج مثل صحيفة (هلفنون) الصادرة فى لبنان و(هماجيد) (الواعظ) و(جفتسليت) (الزنبق) وغيرها والتى كانت تحتوى على أخبار اليهود وأنشطتهم فى العالم[١].

ويوجد فى أرشيف جمعية الاليانس الإسرائيلية فى باريس ملف عنوانه (النشاط الصهيونى فى العراق عام ١٨٩٩) يحتوى على جملة أمور من ضمنها رسالة كتبها داعية صهيونى هو أول يهودى عراقى يعتنق الفكر الصهيونى وكان اسمه اهرون ساسون بن الياهو ناصوم الملقب هاموراه (المعلم) وأشار فى رسالته إلى أن النشاط آنذاك لم يتعد قراءة الصحف والدوريات العبرية التى كانت تصل إلى بغداد من أوروبا وفلسطين والولايات المتحدة وبريطانيا منذ أوائل عقد السبعينيات من القرن التاسع عشر وقد ساهم فى تلك الصحف عدد من اليهود العراقيين إسهاماً فعلياً بكتابة المقالات والتقارير حول أوضاع يهود العراق[٢].

ويقول الصهيونى اهرون: (أما ما أثار اهتمامى بشكل خاص فكان المدعو تسفى هيرمان (شبيرا) الذى ألقى خطاباً فى كولون القريبة من برلين وتحدث بحماس شديد إلى اليهود طالباً منهم ألاّ ينصهروا بالشعوب.

---

١ – حاييم كوهين، النشاط الصهيونى فى العراق، مصدر سبق ذكره، ص ١٨.

2- Nissim Rejwan, The Jews of Iraq, Op. Cit, p. 182.

كانت نفسه وقفاً على شعبه، لحياته (حياة هذا الشعب ولغته والجيئة لأرضه ولروح القدس، ومنذ ذلك الوقت بدأت أتوق لفلسطين وأميل إلى أولئك الواقفين على رأس الحركة الصهيونية وهكذا بدأت بالنشاط)[1].

ويبدو أن عام ١٨٩٨ يؤكد بداية النشاط الصهيوني في بغداد والذى بدأه الصهيوني اهرون ساسون بقراءة الصحف أمام مجموعة من الشباب[2] وفي عام ١٩٢٠ كان عشرات من اليهود يتجمعون كل يوم سبت لقراءة الصحف اليهودية تحت ستار القيام بزيارات ودية وفي الإعلان الذى نشرته الجمعية الأدبية الإسرائيلية في بغداد بتاريخ ١٩٢٠/٩/٨ ورد أن ناديها قد افتتح وأنه سيحتوى على صحف وكتب عبرية[3].

وكانت توجد قاعة للمطالعة في مكتبة الجمعية الأدبية الإسرائيلية تحتوى على الصحف التالية:

* هماجيد ـ الواعظ (١٨٦٤ ـ ١٨٦٥).
* همفسر ـ المبشر (١٨٦٤ ـ ١٨٦٥).
* جفتلست ـ الزنبق (١٨٧٢ ـ ١٨٧٣).
* الفجر (١٨٨٠ ـ ١٨٨٢).
* السحر (١٩٠١ ـ ١٩٠٢).
* العالم (١٩٢٠ ـ ١٩٢٤ ـ ١٩٢٥).

لقد كان وصول الصحف اليهودية من الخارج إلى العراق يتم عن طريقين:

١- حاييم كوهين، النشاط الصهيوني في العراق، مصدر سبق ذكره، ص ١٩.

٢- يوسف مئير، خلف الصحراء، قصة الحركة السرية الطلائعية في العراق، مصدر سبق ذكره، ص ١٨.

٣- حاييم كوهين، النشاط الصهيوني في العراق، مصدر سبق ذكره، ص ٥٣.

أولا: الاشتراكات الفردية سواء من قبل الأفراد أو المدارس أو المؤسسات الدينية.

ثانيا: عن طريق استيراد كميات من قبل وكيل في بغداد.

فعلى سبيل المثال بدأت صحيفة ـ العالم ـ هعولام ـ تنتشر من خلال قيام الصهيوني اهرون بطلبها مباشرة من إدارة الجريدة ففي شباط ١٩٢٠ طلب عشر نسخ أسبوعياً وأن يكون وكيلاً للصحيفة وفي شهر أيار من نفس العام طلب عشرين نسخة وفي حزيران طلب ٥٠ نسخة وقد استمر في طلب ٥٠ نسخة على الأقل حتى تشرين الأول ١٩٢٠ وكانت ٣٢ نسخة مخصصة للمشتركين[١].

ويصف أحد الكتاب مكتبة المعلم اهرون بأنها مكتبة ضخمة تحتوي على الصحف العبرية:

(وكان يقرأ بين الحين والآخر أخبار الأسبوع حتى صحف الأطفال مثل (صحيفتنا) التي كانت تصدر بحروف كبيرة متحركة)[٢].

وفي عام ١٩٣١ اشترك أعضاء منظمة الشبيبة العبرية و(جمعية الشبيبة العبرية) بمنشورات مكتبة دفير للعلوم ومجلة (ههد) ـ الصدى الشهرية القدسية ومجلة (نوعار) ـ الشباب الشهرية النيويوركية (وهمكابي) القدسية.

وكذلك الاشتراك في مكتبة (نوعار) ـ الشبيبة ومكتبة القيرن قييمت، وصحيفة يومية عبرية ومجلات شهرية وأسبوعية أخرى[٣].

وبتاريخ ١٩٣٢/١/٢١ افتتح نادي جمعية الشبان العبرانيين وكانت توجد فيه صحف عبرية وانجليزية وفرنسية يهودية.

١- حاييم كوهين، مصدر سبق ذكره، ص ٢٨.

٢- يهودا أطلس، حتى عمود الشنق، ترجمة حلمي الزعبي، ص ٤٣.

٣- حاييم كوهين، النشاط الصهيوني في العراق، مصدر سبق ذكره، ص ٥٦.

وقامت الحكومة العراقية بعد عام ١٩٣٠ بالتضييق على النشاط الصهيونى فصادرت الرسائل والصحف المرسلة من فلسطين أو من قبل مؤسسات صهيونية وكانت تخضعها للرقابة حتى أن بعض الصهاينة فى بغداد طلبوا من المؤسسات الصهيونية أن يقللوا من إرسال المواد إليهم وأن يرسلوا القليل المتبقى دون ذكر اسم المؤسسات المرسلة.

وبالتدريج منع دخول الصحف اليهودية إلى العراق سواء كانت هذه الصحف بالعبرية أو باللغات الأخرى وليس فقط من فلسطين وإنما من أية دولة أخرى.

وفى البداية لم يكن هذا الحظر شديداً وكان من المستطاع أن يجد المرء فى صيف ١٩٣١ صحفاً عبرية كانت تباع فى شارع السموأل ببغداد.

وفى عامى ١٩٣١، ١٩٣٢، صدرت أوامر رسمية تمنع دخول الصحف العبرية وكل المواد الصادرة عن الوكالة اليهودية إلى العراق وكان الحظر قد رفع عن بعض المواد نتيجة للضغط فى أوائل شباط ١٩٣٢.

وبتاريخ ١٩٣٣/٩/٥ أصدر المدير العام لمصلحة البريد بياناً منع بموجبه دخول صحف (إسرائيل القاهرية، العالم الإسرائيلى البيروتية) وفى آذار ١٩٣٤ حظر دخول جريدة الجويش تريبون الصادرة فى بومبى، وبتاريخ ١٩٣٤/١٠/٢٨ حظر دخول الصحف التالية (هآرتس، عتونينو، بلستاين بوست، دافار، كولنواع، هتسيونى هكلى، والصحف اليهودية المصرية لورو والشمس وصحيفة يسرائيل مسنجر من شنغهاى واليونيفرسس إسرائيليت الصادرة فى باريس)[١].

وفى نفس العام ١٩٣٤ صدرت أوامر إضافية تحظر دخول جميع الصحف اليهودية الأخرى .. وفى آب من نفس العام فرضت الرقابة على جميع الرسائل

١- حاييم كوهين، النشاط الصهيونى فى العراق، مصدر سبق ذكره، ص ٥٩.

والنشرات التى كانت ترد من فلسطين وقد عين موسى بن نصير بمنصب الرقيب وهو يهودى اعتنق الإسلام فى عام ١٩٣٣[١].

ورغم الإجراءات التى اتخذتها الحكومة العراقية لمنع الصحف والمجلات اليهودية الواردة من الخارج إلا أن اليهود كانوا يستقدمون الصحف من الخارج فعلى سبيل المثال كان يوجد فى جمعية (احى عفار) مكتبة تحتوى على كتب عبرية وكانت توجد فيها صحف يهودية باللغة العبرية واللغات الأجنبية الأخرى[٢].

وفى الأربعينيات من القرن العشرين كانت الصحف العبرية تتسرب إلى داخل العراق بواسطة جنود الوحدات الفلسطينية العاملين فى الجيش البريطانى الموجود فى العراق من اليهود ولا سيما أفراد سلاح النقل والهندسة وسلاح إعداد الخرائط ومن قبل أعضاء شركة سوليل بونيه[٣].

وكانت هذه الصحف تنقل إلى التجمعات اليهودية خارج بغداد فقد روى يهودا أطلس أن اثنين من الصهاينة العاملين فى الحركات السرية الصهيونية كانا ينقلان معهما وهما فى طريقهما إلى المنطقة الشمالية فى العراق بالقطار حقائب مليئة بالعلب الزرقاء العائدة للصندوق القومى اليهودى وبالصحف المطبوعة باللغة العبرية.

ومما سبق يتضح أن اليهود قد ساهموا فى نشر العديد من الكتب والمطبوعات باللغة العبرية وقاموا باستخدام المطبوعات والصحف من الخارج لتلبية حاجاتهم الثقافية والصهيونية.

١- المصدر السابق، ص ٥٩.

٢- يوسف مئير، خلف الصحراء، مصدر سبق ذكره، ص ٢٧.

٣- يهودا أطلس، حى عمود الشنق، مصدر سبق ذكره، ص ٣٧.

الفصل الثانى

النشاط الصحفى اليهودى إبان الحكم الملكى

المبحث الأول: إصدار الصحف العلنية والسرية من قِبل اليهود.

المبحث الثانى: مساهمة اليهود فى الصحافة العراقية.

المبحث الأول

إصدار الصحف العلنية والسرية من قبل اليهود

ظهرت أول مجلة عبرية فى بغداد فى نهاية عهد الاحتلال البريطانى المباشر وذلك فى ١٩ تشرين الثانى ١٩٢٠ وكانت تدعى (يشرون) وقد أصدرتها الجمعية الأدبية الإسرائيلية.

وكانت هذه المجلة أدبية أسبوعية نصفها باللغة العبرية والنصف الأخر باللغة العربية ولكن بأحرف عبرية وكان مدير إداراتها الياهو ناحوم وعهد بتحريرها إلى صهيون اذريعى ويعقوب صهيون[١].

احتوت هذه المجلة التى صدرت فى (١٦) صفحة ومن الحجم الصغير على موضوعات ادبية وثقافية على الرغم من أن يوسف مئير وصفها بأنها صحيفة صهيونية[٢].

صدر من هذه المجلة خمسة أعداد ثم توقفت بسبب مصاعب فنية وكان لاغتيال سلمان حيا [٣] رئيس الجمعية الأدبية الإسرائيلية فى ٢٤ كانون اول ١٩٢٠ الأثر المباشر لاتخاذ أعضاء الجمعية قرارهم بإيقاف إصدار هذه المجلة.

١- عبد الرازق الحسينى، تاريخ الصحافة العراقية، صيدا، مطبعة العرفان، ١٩٧١، الطبعة الثالثة، ص ٣٨.

٢- يوسف مئير، خلف الصحراء، قصة الحركة السياسية الطلائعية فى العراق، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، ترجمة حلمى الزعبى، مطبوع بالرونيو، ١٩٧٦ ص ٢٠.

٣- سلمان حيا، ضابط شرطة يهودى كان رئيس الجمعية الأدبية الإسرائيلية، اغتيل بتاريخ ٢٤ كانون أول ١٩٢٠ وكان سبب اغتياله يعود لقيامه بإلقاء القبض على عبد المجيد كنه وهو أحد الشخصيات الوطنية والذى تم إعدامه مما دفع بذويه لاغتياله بدافع النقمة.

صدر العدد الأول من هذه المجلة في ١٩ تشرين الثاني ١٩٢٠ وصدر العدد الخامس منها في ١٧/ ١٢/ ١٩٢٠ أي إنها لم تدم أكثر من شهر واحد تقريباً.

يقول حاييم كوهين إن هذه المجلة لم تشتمل على دعاية صهيونية ولكن نشرت فيها قصيدتان صهيونيتان على الأقل دون توقيع ومن المحتمل أن تكونا من تأليف الصهيوني أهرون ساسون في العدد الأول نشرت هذه القصيدة:

يا أبنة بـابـل

لا تتركي لغة الآباء

تعلمي لغتك العبرية

ولا تكوني هزأة للشعوب

وفي عددها الثالث ظهرت فيها قصيدة لآهرون ساسون بعنوان الإنقاذ وفيها ما يأتي:

جرحي هذا لا يندمل

وليس له ضماد في المهجر

خذني إلى الوطن

فهناك تجد الضماد[1]

مما تقدم يتبين أن هذه المجلة قد عانت من الصعوبات الفنية كما أشير وهي صعوبات تتعلق بالطبع والتنفيذ ولم تكن تنافس الصحف العبرية الواردة من الخارج وكان لانتشارها المحدود كما يبدو أحد أسباب توقفها إضافة إلى أن المناخ العام والخلاف داخل الجمعية والطائفة اليهودية من جهة أخرى قد أديا إلى نهاية هذه المجلة.

١- حاييم كوهين، النشاط الصهيوني في العراق، مصدر سبق ذكره، ص ٨٥.

مما تقدم يتبين أن هذه المجلة قد عانت من الصعوبات الفنية كما أشير وهى صعوبات تتعلق بالطبع والتنفيذ، ولم تكن تنافس الصحف العبرية الواردة من الخارج وكان لانتشارها المحدود كما يبدو أحد أسباب توقفها إضافة إلى أن المناخ العام والخلاف داخل الجمعية والطائفة اليهودية من جهة أخرى قد أديا إلى نهاية هذه المجلة.

وبعد تأسيس الحكم الملكى فى العراق عام ١٩٢١ ظهرت عدة صحف ومجلات أصدرها اليهود ويمكن إجمالها فيما يأتى:

١- **الدليل**: فى ١٢ مارس ١٩٢٩ صدر العدد الأول من جريدة الدليل حيث وصفت نفسها بأنها جريدة اقتصادية أدبية للإعلان تصدر مرة فى الأسبوع وتوزع مجاناً ـ وذكرت الجريدة أنها تقبل الإعلانات بجميع اللغات ويفاوض بشأنها الإدارة.

ونشرت على الجهة اليسرى من ترويسة الجريدة نداء عنوانه:

أيها البائع

انشر إعلاناتك فى الدليل لأنها أروج جرائد العراق و أعمها انتشاراً ولأنها لا تباع بل توزع بدون مقابل.

أيها المشترى

تصفح الدليل قبل شراء أى شيء كان : فإنها تدلك على أجود الأصناف وأرخصها سعراً و أحسنها نوعاً.

وذكرت الجريدة أن لها وكلاء فى داخل العراق وخارجه. وأوضحت الجريدة الهدف من إصدارها تحت عنوان (غايتنا) فى الصفحة الأولى: (ها قد صدر العدد الأول من جريدتنا الدليل التى نظن أنها سوف تسد فراغنا محسوس الأثر لعالم الصحافة الاقتصادية العراقية.

فالصحف السياسية والأدبية تكفى ـ بصورة نسبية عامة ـ لحاجة البلاد أما التجارة فى هذا القطر الذى جعله وضعه الجغرافى حلقة الاتصال التجارية بين الغرب والشرق الأقصى فلا تجد لها من صحيفة تعنى بشؤونها وتهتم بترقيتها.

وقد كانت هذه الفكرة من أهم العوامل التى ساقتنا إلى إصدار هذه الجريدة التى نستطيع أن نسميها بالوحيدة ـ وربما الأولى أيضاً ـ من نوعها فى العراق، بينما تجد من أمثالها كثيراً فى البلاد المتمدنة التى وقفت على فوائدها الوقوف التام.

ألسنا نعتقد بصورة ما أن صحيفتنا تكفى لسد احتياجات التجارة فى هذه البلاد. بيد أننا نهنىء أنفسنا إذ بلغنا منها الغاية المنشودة وهى الحاضر لا سيما أن الاستقلال الاقتصادى، لابد منه للاستقلال السياسى).

ونشرت الدليل فى صفحاتها الداخلية مجموعة من الإعلانات المختلفة ومقالات اقتصادية وأخباراً محلية.

ويلاحظ على الإعلانات أنها لم تكن عن بضائع أو خدمات يهودية فحسب بل كانت تخص عموم الجمهور العراقى.

ونشرت فى عددها الثالث[1] مقالة اقتصادية على الصفحة الأولى تحت عنوان (ثروة العراق) استهلتها بكلمة للملك فيصل الأول جاء فيها: **(سكان العراق فقراء جالسون على صناديق من الذهب)**.

ونشرت فى نفس العدد صفحة للطرائف وقصة مترجمة، وصدر العدد الخامس والأخير من جريدة الدليل فى ١٩٢٩/٦/٩ .

وكانت الدليل تنشر فى ثمانى صفحات وفيها بعض الصور وكان مديرها المسؤول س. اسحق.

١- الدليل، ٢٦ مايس، ١٩٢٩.

٢- **البرهان:** صدرت جريدة البرهان (اليهودية) مرتين وكان صاحبها في المرة الأولى سلمان كوهين.

صدر من جريدة البرهان الأولى ثلاثة عشر عدداً في عام ١٩٢٨، وذكر شاؤول حداد في افتتاحية له في الإصدار الثاني للجريدة[١]:

(وحدث لصاحبها ـ أي كوهين ـ ما أضطره إلى إهمالها، فبقيت محتجبة عن الأنظار منذ ذلك الحين حتى يومنا هذا. ولما كان بودي إصدار جريدة، ولما كان لي اتصال بصاحب هذه الجريدة، فلم يتأخر هذا الأخير عن قوله:

«هاك البرهان، فبرهن به ما تشاء أن تبرهنه»).

وصدرت للمرة الثانية تحمل رقم (١) ووصفت البرهان نفسها تحت ترويستها بأنها (جريدة أدبية انتقادية أسبوعية).

ووصف حداد في نفس افتتاحية العدد الأول تجربته الصحفية كما يأتي:

(إنني قد قرأت أول جريدة وودت لو أن في استطاعتي أن أكتب مثل تلك الجريدة ..... تلك الرغبة انضجتها الأيام فصارت إرادة وها أنذا أقوم اليوم بأول عمل في تنفيذي لتلك الإرادة العزيزة فأنا اليوم إذاً أحد أفراد صاحبة الجلالة الصحافة العراقية ...... وافرحتاه).

(لم أبلغ بعد العشرين من سني حياتي، لذا فأنا أصغر أبناء الأسرة الصحفية العراقية فلا غرابة إن كانت جريدتي ـ في أول أمرها فقط ـ أصغر حجماً من جميع صحف هذه الأسرة ـ الجماعة تساعد الفرد والفرد يخدم الجماعة ـ ساعدوني يا أبناء شعبي لكي يتسنى لي أن أخدمكم عن طريق الصحافة التي أكاد أن أعبدها).

١- جريدة البرهان، العدد١ ، نحن والصحافة، ١٧ تشرين أول ١٩٢٩.

وفى النصف الثانى من الصفحة الأولى نشرت مقالة تحت عنوان (الزواج التجارى فى العراق وفتكه من الناحيتين الصحية والاجتماعية).

ونشرت البرهان فى عددها الأول وعلى الصفحة الثانية تعليقات تحت عنوان (نقدات راصد) عن محاولة انتحار طالب يهودى فى مدرسة شماش بسبب نتائج الامتحانات.

وعلقت تحت عنوان (المصباح والحاصد) أن هاتين الجريدتين تصارعتا مع بعضهما من أجل قضية وكيل الحاخاماباشى فقامت مديرية المطبوعات بتعطيلهما إلى أجل غير مسمى، ثم طلبت الجريدة من دائرة رقابة المطبوعات أن تعيد النظر فى قرارها وتسمح للجريدتين بالصدور مجدداً. وعلى الصفحة الرابعة فى العدد نفسه نشرت على طول الصفحة وتحت عنوان (عيد المظلة) ما يأتى:

(يمضى هذا اليوم، كذلك اليوم الذى يليه حتى إذا ما جاء اليوم الثالث وهو السبت رأيت الإسرائيليين فى جميع بقاع الأرض يحتفلون بعيد المظلة ذلك العيد التاريخى التذكارى فنحن بهذه المناسبة نقدم التهانى الصميمة لجميع الإسرائيليين عامة ولإسرائيلى العراق خاصة ونسأل الله أن يعيده على العراق وهو يتمتع بالاستقلال الذاتى الذى بدت طلائع فجره للعيان فى الأيام الأخيرة).

وصدرت البرهان بالحجم النصفى وفى أربع صفحات وكان مديرها المسؤول فائق القشطينى المحامى وتوقفت عن الصدور بتاريخ ٣١ كانون أول ١٩٢٩[١]، بينما يذكر الكاتب اليهودى حاييم كوهين بأن الحكومة قد أوقفت إصدارها دون ذكر السبب[٢].

وفى عام ١٩٣٣ كتب شاؤول حداد رسالة إلى الوكالة اليهودية فى فلسطين أشار فيها إلى حاجة اليهود (من الهند إلى المحيط الأطلسى) إلى صحيفة وعرض

١- زاهد إبراهيم، دليل الجرائد والمجلات العراقية، ١٨٦٩ ـ ١٩٧٨، مصدر سبق ذكره، ص ٥١.

٢- حاييم كوهين، النشاط الصهيونى فى العراق، مصدر سبق ذكره، ص ١٣١.

عليهم مساعدته فى هذا الشأن وتحدثت الرسالة عن تجربته الصحفية عندما كان صاحب الصحيفة اليهودية (البرهان)[1].

٣- **صحيفة النشرة الاقتصادية:**[2] صدرت صحيفة النشرة الاقتصادية فى بغداد بتاريخ ١٩٢٩/٩/٢٤ وقد أصدرها عبد الله نسيم حاى وكانت تهتم بالأمور الإعلانية والاقتصادية ولم تستمر هذه النشرة طويلاً شأنها شأن مثيلاتها من صحف الإعلان فتوقفت بعد فترة قصيرة من صدورها.

٤- **صحيفة سباق حاسين:**[3] صاحبها يعقوب حاسين صدر العدد الأول منها فى ١٩٢٦/١١/١٩ وكانت من الصحف الإعلانية والتجارية وكانت تعنى بأخبار الفروسية وسباق الخيل وما يتعلق بذلك وتوقفت بعد فترة قصيرة.

٥- **صحيفة دليل العائلة:**[4] صاحبها يوسف كحوكى وقد صدرت فى البصرة ١٩٢٨/١١/١ وهى صحيفة إعلانية تجارية.

٦- **صحيفة البريد اليومى:**[5] تشير وثائق وزارة الداخلية إلى وجود هذه الصحيفة لصاحبها ميرموشى معلم والتى ألغى امتيازها بتاريخ ١٩٤٩/٤/١٠، ولا تتوفر فى المصادر العراقية أية معلومات عن هذه الصحيفة وبالمقابل فقد أشارت بعض المصادر اليهودية إلى هذه الصحيفة[6].

١- المصدر السابق، ص ١٣١.

٢- الدليل العراقى الرسمى لسنة ١٩٣٦، مصدر سبق ذكره، ص ٨١٨.

٣- الدليل العراقى الرسمى لسنة ١٩٣٦، مصدر سبق ذكره، ص ٨١٨.

٤- المصدر السابق، ص ٨١٨.

٥- وزارة الداخلية، القلم السرى، رقم الاضبارة ٥٤/أ٤٤ كتاب مديرية الدعاية العامة إلى وزارة الداخلية المرقم ٦٢٢ والمؤرخ فى ١٩٤٩/٥/٢٨.

٦- البروفسور شموئيل موريه، القصة القصيرة عن يهود العراق، رابطة الجامعيين اليهود النازحين من العراق، القدس، ١٩٨١، ص ٢٥.

٧- صحيفة الحاصد: صدر العدد الأول في ١٤ شباط ١٩٢٩ ووثبت إلى جانب التاريخ الميلادي التاريخ الهجري الموافق ٤ رمضان سنة ١٣٤٧ هـ، وذكرت في الجهة اليمنى للترويسة أنها صحيفة أدبية أسبوعية صاحبها ومحررها أنور شاؤول وأنها تصدر صباح كل خميس.

صدر من الحاصد في سنتها الأولى ١٦ عدداً وعطلت إدارياً وفي ٢٤ تموز ١٩٣٠ استأنفت الصدور واستمرت حتى توقفها في ٣١ آذار ١٩٣٨ ويذكر الحسني أنها توقفت بمحض اختيارها[1].

وفي إصدارها الأول كانت الحاصد تنشر في ثماني صفحات بالحجم النصفي وفي عددها الأول نشرت افتتاحية على صفحتها الأولى عنوانها (ماذا أحصد؟ أسنابل ملأى بالغذاء أم عاقولا وعوسجا؟).

اجيل نظري متطلعاً، باحثاً فلا أجد أمامي سوى صحراء قاحلة مجدبة أعوزتها الأيدي تعمل في خدمتها والمياه تروي عطشها والبذور تنمي بها الخير العميم فأقف حائراً والمنجل بيدي لأردد قولي: (ماذا أحصد؟ أسنابل ملأى بالغذاء أم عاقولا وعوسجا؟)، ومن هذه الأيام العصيبة التي خالط بياضها سواد الشك والارتياب، فما عاد الإنسان يأمن أخاه الإنسان ولا عادات القوة القاهرة ترأف بالوداعة الضعيفة.

وفي هذه الأيام التي يجتازها العراق محدقاً بالأخطار - أخطار السياسة الغشوم التي ما زالت غيومها الكثيفة منعقدة على رؤوسنا جئنا بصحيفتنا الحاصد، رغم ما هي عليه في بدء تكوينها، ندعو أبناء العراق إلى أن يبحثوا عن القوة والحكمة والجمال. أجل البحث عن القوة ولنكن أقوياء، أقوياء في كل ما استطعنا إليه سبيلاً.

هي ذي رابطتنا الاجتماعية ضعيفة منقصمة العرى، ممزقة الشمل متشعبة المناحي متعددة الصور، لا يجد فيها الباحث سوى البؤس المخيم والفتور الملازم - فلنتدبر

١- السيد عبد الرازق الحسني، تاريخ الصحافة العراقية، مصدر سبق ذكره، ص ١١٧.

أيها القوم هذا الضعف الاجتماعي ولنتلاف أخطاره المحدقة بنا لنقرب بين القلوب ـ ولنوحد بين النزعات كيما نكون في حياتنا الاجتماعية أقوياء وكيما يرفرف طائر التضامن على العائلة التي هي زهرة الحياة مما في الزهرة من عطر الشوك.....

إننا نصدر الحاصد في مثل هذا اليوم لندعو بها إلى القوة، والحكمة والجمال ونحن نعلم يقيناً أن طرقنا قاحلة، لا شجرة فيها تظلنا ولا سنبلة تغذينا فإلى أين المسير؟

هذا سؤال لا جواب لدينا عليه لأننا لا نعلم إلى أين المسير، وربما كان ذلك تهوراً منا وربما كان غروراً، وجل ما نعلم أن علينا أن نسير ونجد في السير مهما اعترضنا من عقبات وأية طريق خلقت ممهدة لبني الإنسان.

إننا نعلم أن علينا أن نحصد بهذا المنجل سنابل كان حصادنا أم هشيماً، ريحاناً أم عوسجاً ....

(نسير ونحصد) هذا شعارنا نلوح به في اليد اليمنى وفي اليد اليسرى فمبدؤنا الذي نلخصه بكلمة واحدة هي: (التضحية).

وعلى صفحتها الثانية نشرت مقالة لتوفيق السمعاني تحت عنوان (بين الأدب والسياسة والدين). وجهها إلى صاحب جريدة الحاصد قال فيها (سمحت لك الحكومة بإصدار جريدة أدبية ومعنى هذا أن جريدتك يجب أن تكون أدبية لا تتعرض للسياسة والدين وما إليهما ... وقد سمحت الحكومة لغيرك بمثل هذا الأمر وأنا لا أعرف من هذا السماح إلا أن تكون جريدتك لغير قصد ولغير جدوى، إذ أنني لم أفهم في يوم من أيام حياتي ماذا يريدون من الأديب حين يأمرونه بألا يتعرض للسياسة والدين.

ولم أفهم ما معنى الأدب الذي لا يتناول السياسة والدين وكل ناحية من نواحي الحياة.

ونشرت موضوعات مختلفة على صفحاتها الأخرى ومنها قصة لمراد ميخائيل وقصة لأنور شاؤول وأعلنت عن مسابقة فى صفحتها الأخيرة، لمن يكتب مقال عن: (كيف تتصور العراق بعد مائة عام)

وعادت الحاصد إلى الصدور مرة ثانية بحجم مجلة وفى ١٨ صفحة وأن عددها الأول للسنة الثانية قد صدر بتاريخ ٢٤ تموز ١٩٣٠ وأعلنت أنها صحيفة أدبية اجتماعية انتقادية.

ونشرت افتتاحية عنوانها ـ الحاصد يعود إلى جهاده الصحفى ـ جاء فيها: (عطلت الحكومة الحاصد بأمر إدارى منذ أكثر من سنة كاملة فاختفى عن أنظار قرائه الكرام طيلة هذه المدة وفى نفسه ما فيها من حنين وشوق إلى الحرية الفكرية ـ معبودة الأفراد والشعوب ـ ولكن تلك اليد التى عطلت الحاصد بشطبه من قلم لم يكن فى استطاعتها أن تكسر منجله الحاد أو تثلمه، وأنى لها ذلك ومنجل الحاصد ابتدعته يد الله من عناصر الإرادة والثبات والإخلاص.

واليوم يعود الحاصد إلى الظهور ثانية، متقدماً إلى قرائه الكرام بشكله الجديد، يعود إلى ميدان الجهاد الصحفى، موفور الكرامة، ناصع الجبين، أشد رغبة فى العمل وأكبر فى مستقبل البلاد ـ وإن كان المستقبل بعيداً .....

وماذا نعنى بجهادنا الصحفى، إنه ذلك الجهاد الذى لا تراق فيه الدماء ولا تتطاير فى فضائه الرؤوس ولا تتراكم فى ساحة الأشلاء، هو ذلك الجهاد السلمى الذى يعنيه الحاصد بمعونة كتابه الأفاضل وكاتباته الفضليات على الأخلاق المعوجة، والعادات السقيمة، والآداب الموبوءة على الرياء والنفاق والحسد والجهل والحمق.

هو ذلك الذى نرجو أن يسفر عن انتصار الحقيقة والحق، الكرامة والنبل، الأدب والعلم، الجد والعمل، وبعبارة موجزة (انتصار الفضيلة على الرذيلة) وللحاصد من قرائه الكرام مؤازرون ومؤازرات).

وقد صدر العدد ١ السنة الثالثة فى ٢٧ تموز ١٩٣١. وقد نشر رئيس التحرير مقالاً افتتاحياً بعنوان ـ الحاصد يفتتح سنته الثالثة كلمات موجزة فى مفترق الطريق ـ بين فيها عزمه على مواصلة الجهد الصحفى وذكر أن عطلة الحاصد استغرقت ثلاثة أشهر (لا تدخل ضمن مدة اشتراك المشتركين) وأعلن عن تقديم ديوان (المروج والصحارى) وهو من الشعر المنثور لمراد ميخائيل سوف لا يهدى إلا إلى المشتركين الذين ليس فى ذمتهم دين للحاصد، وأعلنت عن زيادة عدد صفحات الجريدة.

(شعارنا الدائم: إلى الأمام بمؤازرة قرائنا الكرام وقارئاتنا الكريمات) وعلى صفحتها الثانية وتحت عنوان ـ الحاصدون والحاصدات ـ كتابنا وكاتباتنا فى بضعة سطور. ذكرت الصحيفة وفى قرابة صفحتين تعريفات بالكتاب الذين ساهموا فى الحاصد ومن الكتاب اليهود الذين ذكرتهم: شالوم درويش وشقيقة سلمان درويش والبرت إلياس ومراد ميخائيل وعزرا حداد ونعيم ر. بشو وستيرينه إبراهيم ويوسف أوجين وآخرون بأسماء مستعارة.

وكان هذا العدد ممتازاً وصدر فى (٥٢) صفحة، ثم صارت تصدر فى (٢٢) صفحة بدءاً من العدد الثانى للسنة الثالثة.

صدر العدد ١٢ السنة الثالثة فى ١٥ تشرين أول ١٩٣١ وأضيف إلى اسم صاحب الصحيفة كلمة المحامى.

وكتب افتتاحية العدد تحت عنوان ـ خاطرة صغيرة عن أول عهدى بمهنة المحاماة وذلك بمناسبة بدء اشتغاله بالمحاماة.

وقد صدر العدد ٤٣ فى ١ حزيران ١٩٣٣ وقد تحدث فيه وفى الصفحة الخامسة أنه بصدور العدد القادم يختتم الحاصد سنته الرابعة ويحتجب عن قرائه فى عطلة الصيف وسيعلن فى الصحف المحلية عن موعد استئناف صدوره.

وقد احتجب الحاصد عن الصدور لمدة سنتين وقد صدر العدد (١) السنة الخامسة في ٨ تموز ١٩٣٥ وتضمن مقالاً افتتاحياً بعنوان (الحاصد يعود بعد احتجاب سنتين).

مرت على احتجاب الحاصد عن قرائه سنتان كاملتان، كنا خلالها نترقب الأحداث عن كثب، ونتطلع إلى المستقبل بعين ملؤها الانتظار مفعم بحب الاستطلاع.

عاد الحاصد إلى الصدور وهو لا يجهل ما يكتنف سبيله من مصاعب ومتاعب وهو ما برح يعلم أن الصحافة مهنة شاقة لا سيما في بلاد ناشئة كبلادنا ولكن العلم بالمصاعب ما كان يوماً عائقاً عن تلبية نداء الواجب .... والحاصد يرى من واجبه الخدمة في سبيل الصحافة نفسها ولخير العراق.

في العدد ٣٤ السنة السادسة الصادر في ١٧ كانون الأول ١٩٣٦ وفي الصفحة الثانية كتب موضوعاً تحت عنوان صاحب الحاصد يعرض خطته ويقول: لماذا أصبحت هذه المجلة سياسية؟

انتقد في بداية الموضوع قانون المطبوعات العراقي الذي يميز بين المطبوعات السياسية وغيرها في أحكامه .... وأضاف أن السياسة تدخل في جميع الموضوعات (وإذا أرادت الصحيفة الأدبية أن تحث مثلاً على التمسك بالمبادئ الإنسانية ومثل الحياة العليا. وتناصر الفضائل المقدسة كالتماسك بالحرية والتفاني في سبيل الديمقراطية وما إلى ذلك من البحوث ذات العلاقة المباشرة بحياتنا ومشاعرنا وأفكارنا فهل بإمكانها ألا تتطرق إلى شجب النظم الجائرة كالنازية والفاشستية وما إليها من مبتدعات الطغيان الفردي؟ والخلاصة أننا نعتقد أن ليس في الإمكان إصدار صحيفة أدبية غير سياسية في عصرنا هذا المليء بالأحداث العالمية الخطيرة المختلج بشتى النزعات الإنسانية والاتجاهات الفكرية المتضاربة.

... نحن نحارب كل نزعة طائفية أو عنصرية أو دينية ونردد الحكمة القائلة (الدين لله والوطن للجميع).

فى العدد ٥٠ نيسان ١٩٣٧ وفى افتتاحية العدد كتب ـ الحاصد يودع سنته السادسة ـ هل قدر للصحافة العراقية أن تزداد مشاقها؟ اعطونا التسهيلات التى تتمتع بها صحافة العالم ـ شكا فيها من متاعب غلاء الورق والطباعة والكلائش والبريد وغيرها.

فى ٣١ آذار ١٩٣٨ صدر العدد ٤٨ السنة السابعة وهو العدد الأخير وقد كتب تحت عنوان (الحاصد يحتجب بعد مشاق سبع سنوات).

بهذا العدد تختم السنة السابعة من سنى صحيفتنا وإنه ليؤسفنا كثيراً أن نعلم قرائنا أن الحاصد سوف لا يصدر بعد اليوم وأن من المشاق التى تكبدها طيلة السنوات تقف عند هذا الحد.

وإنا لنفخر بكون الحاصد استطاع خلال كفاحه الصحفى أن يقوم قدر المستطاع بواجبه، فكان مخلصاً لقرائه أميناً على مهمته لم يرغب فى جر المغانم لذلك كنا ماضين فى إصدار الحاصد وإن لم يكن لنا من ورائه ربح مكتفين بتأكيد رغبة صادقة كانت وما زالت ترمى إلى خدمة هذا الوطن العزيز عن طريق القلم.

ولكن الخسائر المادية التى منيت بها صحيفتنا فى السنة الأخيرة جعلت الاستمرار فى إصدارها من الأمور الصعبة، فغلاء الورق وارتفاع أجور الطبع وتكاليف الرسوم من جهة وتقاعس أغلب المشتركين عن دفع اشتراكاتهم فى استحقاقها وهبوط أجور الإعلانات لمضاربة أبناء المهنة بعضهم بعضاً.

من جهة أخرى، كل هذه كانت من العوامل المهمة فى تعيين مصير الحاصد. ومما ينفر المرء هنا من احتراف الصحافة أن المشترك الذى يدفع اشتراكه يدفعه بشعور

المتبرع المتصدق والمعلن يدفع إعلانه وهو يعتقد أنه ذو منة ما بعدها منة والقارئ لا يطيب له إلا قراءة الصحف مجاناً أو بالأجرة.

ولا نريد أن نسترسل في شرح متاعب الصحافة عندنا خشية التطويل إنما نلفت أنظار مشتركينا الأفاضل الذين لهم بقية اشتراك. وهم قليلون جداً بحمد الله ـ إلى أن حقهم محفوظ لدينا وبإمكانهم مراجعتنا لتسوية الحساب كما نرجو المشتركين الآخرين الذين للحاصد في ذمتهم بدلات اشتراك. وهم كثيرون ـ أن يتلطفوا بتسديد ما عليهم.

وقبل أن نختم كلمتنا الأخيرة نرى من واجبنا أن نشكر جزيل الشكر أولئك الذين كانوا دائماً أصدقاء للحاصد. مناصرين له، فإن لهم عليه فضلاً مذكوراً مشكوراً.

وعسى أن يوفق غيرنا في ميدان كان توفيق الحاصد فيه ضئيلاً.....

٨- **صحيفة العصبة**: قدم مجموعة من اليهود العراقيين طلباً إلى وزارة الداخلية لتأسيس عصبة مكافحة الصهيونية في ١٢ أيلول ١٩٤٥ للحصول على ترخيص بمزاولة نشاطها، وجاء في الطلب الذي تقدمت به الهيئة المؤسسة للعصبة ما يأتي:

«نحن نعتقد إخلاصاً بأن الصهيونية خطر على اليهود مثلما هي خطر على العرب وعلى وحدتهم القومية. ونحن إذ نتصدى لمكافحتها علانية وعلى رؤوس الأشهاد إنما نعمل ذلك لأننا يهود ولأننا عرب بنفس الوقت»[1].

وجاء في منهاج العصبة في مادتها الثانية. أن أهداف العصبة مكافحة الصهيونية وفضح أعمالها ومزاياها بين جماهير الشعب العراقي لا سيما بين اليهود.

١- سليم طه التكريتي، ملف عصبة مكافحة الصهيونية والفاشستية، جامعة بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، ١٩٧٨ (محدود التداول) ص ٨-٩.

وتلك مهمة لها خطورتها في حياتنا الوطنية ولذلك تستهدف العصبة القضاء على نفوذ الصهيونية ودعايتها بوسائل وطرق مباشرة وغير مباشرة.

ومن الطرق المباشرة التي حددها المنهاج إصدار صحيفة تكون لسان حال العصبة وإصدار النشرات والكراريس والكتب العلمية بغرض تحقيق أهدافها.

وقامت العصبة بتقديم طلب إلى وزارة الداخلية لإصدار جريدة يومية سياسية باسم العصبة، ووافقت وزارة الداخلية على الطلب وصدر العدد الأول من الجريدة في ١٩٤٦/٤/٧.

كتب يوسف هارون زلخه مقالات في جريدة العصبة تولت شركة دار الحكمة للطباعة نشرها فيما بعد في كراسة بعنوان (الصهيونية عدوة العرب واليهود) وكراسة أخرى لمسرور قطان بعنوان عصبتنا.

ويقول أحد الكتاب مقوماً نشاط العصبة وجريدتها: لم تقف عصبة مكافحة الصهيونية عند كتابة المقالات الموجهة ضد الصهيونية والاستعمارية بل تعدتها إلى مهاجمة الأحزاب التقدمية وكانت العصبة تنساق وراء أوامر الحزب الشيوعي وتوجيهاته في تنظيم التظاهرات والإضرابات[1].

وعندما تألفت وزارة أرشد العمري في أول حزيران ١٩٤٦ قامت هذه الوزارة بتعطيل جريدة العصبة كإجراء أولي لحل العصبة ومحاكمة قادتها ووجه مدير الدعاية العامة الكتاب التالي إلى صاحب جريدة العصبة:

١- المصدر السابق، ص ٧٠.

صاحب جريدة العصبة المحترم

الموضوع: تعطيل جريدة العصبة

أمرت أن أبلغكم أن مجلس الوزراء قرر في جلسته المنعقدة في ١٩٤٦/٦/٦ تعطيل جريدتكم (العصبة) لمدة سنة كاملة وفق الفقرة (د) من المادة (١٣) من قانون المطبوعات لنشرها ما تنطوى عليه أحكام الفقرة المذكورة.

نرجو الكف عن النشر اعتباراً من تاريخ هذا الكتاب.

ناجى القشطينى

وكيل مدير الدعاية العامة

ولم تصدر جريدة العصبة بعد ذلك رغم أن أمر التعطيل قد حدد مدة سنة لعدم صدورها.

وقد كان من أبرز محرريها والعاملين فى إصدارها، يوسف هارون زلخة، وإبراهيم ناجى شميل، ويعقوب إفرايم، ونعيم سلمان، وداود كوهين، ويوسف زلوف، ونعيم شوعه[١].

وكانت عصبة مكافحة الصهيونية قد أستأجرت قاعة واسعة فى حى كرادة مريم بالقرب من دار الإذاعة العراقية لتكون مقراً لجريدة العصبة[٢].

٩- المصباح: صدر العدد الأول من مجلة المصباح فى ١٠ أبريل/ نيسان ١٩٢٤ والموافق ٦ رمضان ١٣٤٢هـ ووضعت إلى جانب التاريخين الهجرى والميلادى (التاريخ العبرانى الذى وافق يوم ٦ نيسان ٥٦٨٤ عبرانى) ووصفت المصباح نفسها

١- عبد الجبار أيوب، مع الشيوعيين فى سجونهم، بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٥٨، ص ٢٤٢.

٢- د. عزيز الحاج: ذاكرة النخيل ـ صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية فى العراق، بيروت، المؤسسة العربية للنشر، ١٩٩٣، ص ٥٠.

على الجانب الأيمن من ترويستها بأنها (مجلة أدبية علمية اجتماعية) وكان صاحب امتيازها ومديرها المسؤول سلمان شينة ومحررها ابن السموؤل وكانت المصباح تصدر صباح كل خميس بحجم المجلة الكبيرة وفي ثماني صفحات وجاء في افتتاحية العدد الأول وتحت عنوان كلمتنا الأولى (خطتنا) ما يأتي:

إن دافعهم لإصدار المجلة:

١- تحققنا أن أهم وسيلة لترقية أمة من الأمم أو شعب من الشعوب أو طائفة من الطوائف هي إنارة فكر الفرد قبل كل شيء وتوسيع نطاق مداركه فإذا ارتقى الفرد ارتقى معه المجموع بطبيعة الحال وما الذي يأخذ بيد الفرد إلى ذروة الرقي والكمال غير الكتب والجرائد والمجلات .....

٢- ما نجده من نواقصنا الاجتماعية وأدوائنا الخلقية .... تلك النواقص والأدواء التي نرى من الواجب المحتم أن يعالجها أطباء الأخلاق والاجتماع بكل ما أوتوا من مقدرة وسلطان.

٣- تشجيع الشباب الناهض على الكتابة والتنقيب في كل ما يعود بالفائدة عليهم وعلى بلادهم...

٤- توطيد دعائم الرابطة المعنوية بين الأدباء الإسرائيليين وباقي أدباء القطر الكرام.

٥- إبراز الأدب العصري ـ ولقد يستغرب البعض كلمتنا هذه بثوب مشيب يضاهي ثوب النهضة العراقية الحاضرة.

وكانت مجلة المصباح تنشر على صفحتها الأولى افتتاحية ورأي وفي صفحاتها الداخلية كانت تنشر موضوعات أدبية ورسائل من القراء وردود المجلة عليها وموضوعات تجارية وفيها باب لحوادث الأسبوع وأخبار من العراق كان معظمها أنشطة يهودية وتحت عنوان من كل روضة زهرة: وهي أخبار تخص الإسرائيليين وأنشطتهم الثقافية

والاجتماعية فى العالم، وفى الأعداد اللاحقة ظهر حقل عنوانه (أخبار الإسرائيليين) كما كانت تنشر إعلانات العديد منها تخص أنشطة يهودية داخلية، وعن بعض الخدمات والبضائع اليهودية داخل فلسطين.

وكانت المصباح الجريدة اليهودية العلنية الوحيدة فى العراق التى استمرت عدة سنوات وتمثل الفكر والوجود اليهودى وتدعو للصهيونية وتبشر بها وفى العديد من موادها فى سنوات إصدارها.

ورغم أن مجلة المصباح ظهرت وكان أفراد هم الذين يقومون بإصدارها إلا أن حقيقة الأمر هى كما كشفها بعض الكتاب اليهود ومنهم يوسف مئير حيث تحدث عن مجلة المصباح ما نصه (فى عام ١٩٢٤ ظهرت صحيفة صهيونية اسمها المصباح باللغة العربية وكان يحررها المحامى سلمان شينة وقد تسترت الصحيفة وراء قناع صحيفة أدبية ولكنها كانت فى الحقيقة صحيفة يهودية قومية أخذت تنشر بتوسع أنباء ومعلومات عن الشؤون اليهودية[١].

وكذلك يهودا أطلس حين قال عنها (صدرت فى بغداد صحيفة المصباح ـ هامنواره ـ وهى صحيفة صهيونية أدبية)[٢].

ويذكر الدكتور أحمد سوسه أنه قد وجه رسالة بتاريخ ١٦ أيلول ١٩٢٤ إلى مدير تحرير مجلة المصباح ضمنها بعض ملاحظاته عن المجلة المذكورة (... لو تأمل القارئ جلياً فحوى صفحات مصباحك التى تصلنى على الدوام لوجد لأول وهلة أنها مجلة يهودية ليس فيها سوى حوادث اليهود وأكثرها طفيفة لا أهمية لها فى حياتنا الاجتماعية ولا يميل إلى تلاوتها غير اليهودى لما حوتها من مقالات وحوادث يستشف منها التعصب للطائفة اليهودية.

١ – يوسف مئير، خلف الصحراء، مصدر سبق ذكره، ص ٢٣.

٢ – يهودا أطلس، حى عمود الشنق، مصدر سبق ذكره، ص ٤٣.

لقد نشرت صحيفة الزوراء فى أخبارها المحلية خبر قدوم عدد من الطلبة العراقيين فى الجامعة الأمريكية ببيروت لقضاء عطلتهم بين أهليهم فكان بين الذين درجت أسماؤهم المسلم والمسيحى والإسرائيلى بلا تفريق بينهم لأن الكل أبناء وطن واحد وهم أخوة شربوا كؤوس العلم من منهل واحد فالبلاد تنتظر من العراقيين جميعاً سواء كانوا مسلمين أو مسيحين أو يهود خدمات جلية فى الحياة الجديدة حياة المستقبل ـ أجل أتدرون ماذا نشر صاحب المصباح على ظهر صحيفته؟ فقد اختار من بين أسماء القادمين الإسرائيلى فقط ونشر قدومه ....)[١].

ويشير مصدر يهودى إلى أن تسمية المجلة باسم المصباح (هامنواره) نسبة إلى الشمعدان ذى الأعمدة السبعة الذى كان شعار الحركة الصهيونية، وفيما بعد شعار دولة إسرائيل[٢].

ومما جاء فى افتتاحية لمجلة المصباح[٣]. (فى بداية عـام ١٩٢٣ تأسس نادٍ أدبى يضم بعض شباب اليهود ومارس هذا النادى الأنشطة الثقافية وذات يوم علقت قطعة على باب النادى هى (نادى جمعية الشبيبة الإسرائيلية) Y.M.J.A لكى تحاكى جمعية (الواى ام سى أى Y.M.C.A) فثار الجمهور عليها وأغلقت الجمعية وعلقت الجريدة: (إننا فى بلاد غير البلاد الأوروبية وإننا لم يحن بعد زمن لهونا وقصفنا) ودعت الجريدة الشباب اليهودى إلى العمل على إعادة فتح النادى وجاء فى مستهل سنتها الثانية[٤].

(يدخل المصباح سنته الثانية معتقداً بأنه قام بالواجب المتحتم عليه نحو المجتمع وأملاً أن يكون له فى السنة الثانية إقبال فائق وتشجيع رائد).

١- د. أحمد سوسه، حياتى فى نصف قرن، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٦، ص ١٣٤، وما بعدها.
٢- ابراهيم وماحيم تلمى، معجم المصطلحات الصهيونية، ترجمة أحمد بركات العجرمى عمان، دار الجليل للنشر، ١٩٨٨، ص ١١، ٢٤٨.
٣- مجلة المصباح، العدد ٨، ٢٩ مايو (ايار) ١٩٢٤، حول جمعية الشبيبة الإسرائيلية.
٤- المصباح، العدد ٤٨، ٢ نيسان ١٩٢٥.

وعولت المصباح على الشباب بدلاً من كبار السن وقالت:

(.... الشبان الذين نرى فيهم بين أونة وأخرى لهيب جمرة كامنة بين طيات جوانحهم تلك الجمرة التى نعلق أمالنا على لظاها لنجعل منهم عاملاً مهماً لترقية محيطنا ...).

وفى العدد الممتاز الذى صدر فى بداية سنتها الثالثة[1]. جاء فى كلمة عنوانها (السنة الثالثة) وصفاً للمتاعب التى عانتها الجريدة خلال فترة إصدارها.

وابتدأت مجلة المصباح سنتها الرابعة بعددها المرقم ١٢٠ والصادر بتاريخ ٣١ أغسطس (آب) ١٩٢٧ وفيه نشرت افتتاحية عن أسباب حدوث الخلاف فى الطائفة اليهودية والتى أدت إلى احتجاب جريدة المصباح مدة ليست بالقليلة، وروت الجريدة أسباب الخلاف تفصيلياً كما ذكرت عدم اهتمام معظم المشتركين بالمجلة بتسديد مبالغ اشتراكاتهم.

ومن الجدير بالذكر أن مجلة المصباح صارت تصدر بشكل غير منتظم بالنسبة لبعض أعدادها الأخيرة حيث صدر العدد ١١٨ فى ٢ شباط ١٩٢٧ وصدر العدد ١١٩ فى ٧ مارت/ آذار ١٩٢٧، والعدد ١٢٠ فى ٣١ آب ١٩٢٧ وصدر العدد ١٢١ فى ١٣ أيلول ١٩٢٧، والعدد ١٢٢ فى ٢ تشرين الأول ١٩٢٧، والعدد ١٢٣ فى ٢٣ تشرين الأول ١٩٢٧، والعدد ١٢٤ فى ٨ تشرين الثانى ١٩٢٧، والعدد ١٢٥ فى ١١ كانون الأول ١٩٢٧، والعدد ١٢٦ لا يتوفر ومن المرجح صدوره فى عام ١٩٢٩، أما العدد ١٢٧ فقد صدر فى ٦ حزيران ١٩٢٩ وهو العدد الأخير.

١- مجلة المصباح، العدد ٩٤، ٤ أبريل، ١٩٢٦.

إصدار الصحف السرية:[1]

لم ينشر ويطبع اليهود العراقيون الصحف السرية قبل العقد الثالث من القرن العشرين ويعود السبب فى ذلك إلى أن اليهود كانوا يتمتعون بحرية النشر العلنى للصحف سواء فى العهد العثمانى أو البريطانى أو الملكى فى فترته الأولى. كذلك لعدم وجود نشاط صهيونى واسع.

ومعروف أن اليهود أصدروا صحفاً باللغتين العربية والعبرية، كما أشرنا إلى ذلك سابقاً، إضافة إلى أن جو التسامح الدينى، وعدم التمييز بين الطوائف كان هو السائد فى تلك الحقبة الزمنية، الأمر الذى لم يدفع باليهود إلى اللجوء إلى النشر السرى، فغالباً ما تلجأ الجماعات المضطهدة، أو الجماعات التى تخشى الاضطهاد إلى إصدار الصحف السرية للتعبير عن أفكارها ومبادئها كى تنجو من النتائج السلبية التى قد تتعرض لها.

وظهرت ملامح التنبيه إلى الخطر الصهيونى أولاً ثم اليهودى ثانياً بعد ظهور النشاط الصهيونى العلنى فى بدايات العشرينيات من القرن العشرين.

وكانت زيارة الفريد موند[2] فرصة عبر فيها العراقيون على رفضهم للصهيونية وعلى شكل حملة من الاستنكارات والمظاهرات حيث خرجت فى ٨ شباط ١٩٢٨ موعد بدء الزيارة مظاهرة صاخبة معبرة عن رفضها للزيارة.

١- ينبغى أن نذكر أنه لا تتوفر فى المكتبات العراقية أية نسخة من هذه الصحف وقد اعتمدنا فى الكتابة عنها على ما ذكرته الأدبيات اليهودية.

٢- الفريد موند (١٨٦٨ ـ ١٩٣٠) سياسى بريطانى ورجل أعمال وزعيم صهيونى فى بريطانيا ينتمى إلى أسرة صناعية معروفة، بدأ اهتمامه بالصهيونية عام ١٩١٧ ليصبح من المقربين لحاييم وايزمن فى عام ١٩٢٨ اختير رئيساً للهستدروت الصهيونية فى بريطانيا، ثم عين فيما بعد رئيساً للإدارة الصهيونية فى فلسطين، وكان قد حصل عام ١٩٢٨ على لقب لورد باسم اللورد ملشيت.

لقد أكتسبت هذه الحادثـة أهمية كبيرة فى تاريخ نضال الشعب العراقى فى هذه المرحلة لكونها رفعت صوت الشعـب العراقى المساند للشعب العربى فى فلسطين والمعارض للنشـاط الصهـيونى عالمياً، وتناقلت وكالات الأنبـاء والصحف العربية والأجنبية أخبارها، كمـا عبرت من خـلال شعاراتهـا وهتافاتهـا عن وعى قومى واضح للخطر الصهيـونى المحدق بالأمة العربيـة[1]. واضطرت الحكومـة بعد ما يقارب من سنة من تلك الحادثـة إلى إصدار قرار يحظر النشـاط الصهيونى فى العـراق، إلا أن التنفيذ الفعلى لهذا الخطر لم يظهر إلا بعد وقت، ففى ٣١ تشرين الأول ١٩٣١ و١٨ كانون الثانى ١٩٣٢ صدرت أوامر رسمية حظرت دخول الصحف والمنشورات العبرية[2].

وكـان هذا الحظر هو المنطلق الأسـاسى فى اتجاه بعض اليـهـود إلى التكتل فى أنشطتهم ويكمن اعتبار إصدار صحيفة شميش أول صحيفة تصدر باللغة العبرية بشكل غير علنى حيث أصدرها طلاب ثانوية كـان يقـوم بالتدريس لهم المدرس الصهـيونى إبراهام روزن[3]، ولم يذكر اسم هذا المدرس فيها.

وقد احتوت هذه الصحيفة على قصص، وقصائد بالعبرية، ولم تنشر فى أعدادها أية قصص أو قصائد عن فلسطين وصدر منها أربعة أعداد خلال ثلاثة أعوام.

١- على عبد القادر العبيدى، النشاط الصهيونى فى العراق ١٩٢١ ـ ١٩٥٢، رسالة ماجستير جامعة بغداد، غير منشورة، صفحة ٩١.

٢- د. صادق حسن السودانى، النشاط الصهيونى فى العراق، مصدر سبق ذكره، ص ٨٣.

٣- إبراهام روزن معلم صهيونى وصل إلى العراق فى نهاية عام ١٩٢٩ وبدء التدريس فى مدرسة (شميش) الابتدائية التى تحولت إلى مدرسة ثانوية فيما بعد، وكان يقوم بتدريس اللغة العبرية والأدب العبرى انظر حاييم كوهين، المصدر السابق ص ٨٢.

وقد اضمحل النشاط الصهيونى فى العراق خلال الثلاثينيات من القرن العشرين، ويقول يوسف مئير، (منذ عام ١٩٣٦ وحتى منتصف عام ١٩٤١ لم يمارس فى العراق أى نشاط صهيونى بأى شكل من الأشكال)[١].

حيث نجحت الإجراءات التى مر ذكرها، وبالذات فى فترة وزارة ياسين الهاشمى، وكذلك تنامى الشعور القومى المؤيد للشعب الفلسطينى نتيجة لممارسات الحركة الصهيونية فى فلسطين والذى حظى بدعم سلطات الانتداب البريطانى فى فلسطين[٢].

وبعد أحداث ١٩٤١ وازدياد النشاط الصهيونى فى العراق بعد قيام المنظمات الصهيونية بإرسال مندوبين عنها إلى بغداد لخلق بؤر تنظيمية تابعة لها، وكان من جملة الأنشطة التى تمت ممارستها من أجل تعبئة بعض اليهود وإدخالهم فى المنظمات السرية هى من خلال إصدار صحف ومجلات سرية باللغتين العربية والعبرية.

ويذكر أحد الكتاب اليهود أن أعضاء الحركة السرية الصهيونية قد استخدموا أحد المخابئ فى كنيسة الحاخام حزاقيل لحفظ أجهزة الطبع والاستنساخ وذلك بمساعدة ابن شماس الكنيس.

ويقول المؤلف نفسه: (وربما يكون بالإمكان أن نقف وندرك الروح التى نبضت فى تلك المنشورات وطلاقة لغتها وأسلوبها العبرى من خلال القطعة التالية المأخوذة من قائمة يواب قطان رجل البصرة ومن الأعضاء العاملين فى الهجرة وفى القطعة يروى يواب زيارته لأطلال نينوى القديمة فى الموصل وقد تم طبع هذه القائمة فى طريق الطلائعيين فى آذار ١٩٤٦ (... صعدت على أحد التلال وأشرفت على كل المنطقة المحيطة، تلال وتلال لقد صعدت على جميع التلال وداست قدماى عظام ملوك أشور

١- يوسف مئير، المصدر السابق ص ٣٤.

٢- حاييم كوهين، المصدر السابق، ص ١٤٧ ص ١٤٨.

العظام، إن عظام سنحاريب وسرجون وأشور بانيبال دفنت تحت هذه الأرض ولم يبق ذكر لقولهم غير أن الشعب اليهودى لا يزال موجوداً وباقياً) . ثم يضيف (الطائفة الصغيرة المتألفة من خمسة آلاف يهودى فى الموصل وآلاف الطوائف اليهودية فى الجهات الأربع من العالم كلها تشهد على ذلك...

ماتت نينوى العظيمة والشعب اليهودى لا يزال حياً، وأنا اليهودى الخالد، أتجول بين خرائبها وأصيح يعيش شعب اسرائيل)[1] .

وفى الفترة بين عامى ١٩٤٦ و ١٩٤٨ أصدرت صحيفة دورية هى صحيفة صهيون (صيون) التى حررت من قبل يهوشفاط وقد صدر منها عشرة أعداد وترجمت وكتبت فى هذه الصحيفة مقالات مثل مؤتمر العمال، المزارع التعاونية فلسطين ستحل المشكلة اليهودية (حسب تعاليم نورخوف) والعلاقة بين المستوطنة الجماعية والكيبوتس وبين الهستدروت.

وقامت كذلك حركة الطلائعى الشاب بإصدار صحيفة تحمل نفس اسم الحركة وبنفس حجم صحيفة صهيون (صيون) واستمرت بالصدور لفترة أطول وكان محتواها يكتب بلغة بسيطة وكان يحررها هيئة من الأعضاء وكانت الصحيفة تصدر باللغة العربية لأنها موجهة إلى عموم الجمهور اليهودى العراقى الذى كانت لغته الأولى العربية[2] .

وفى نهاية الأربعينيات صدرت مجموعة من الصحف السرية منها:[3]

١- **طريق الطلائعى**: وهى لسان حال المرشدين حيث طرحوا على صفحاتها أفكارهم ومشاعرهم.

١- يهودا أطلس، حتى عمود الشنق، مركز الدراسات الفلسطينية، ١٩٦٩، ص ٢٥٩.

٢- يوسف مئير، خلف الصحراء، المصدر السابق، ص ١٨٢ .

٣- المصدر السابق، ص ١٨٢.

٢- **صحيفة «ليف» ومعناها تعبير:** وهى لسان حال مكتب الاتصال فى العراق، وكانت بمثابة تقرير دورى حول ما يجرى داخل الحركة ونشاطها بين صفوف اليهود.

٣- **صحيفة «هدية للمرشد»:** وكانت مخصصة للمرشدين وقدمت لهم مادة للتوجيه والإرشاد ومقالات سهلة.

وجميعها صحف صدرت بالعبرية موجهة إلى الجمهور اليهودى وكان وقت صدورها حوالى عام ١٩٤٩.

المبحث الثانى
مساهمة اليهود فى الصحافة العراقية

ساهم بعض يهود العراق في الصحافة العراقية منذ فترات مبكرة، ورغم أنه لا تتوفر معلومات عن مساهمة اليهود فى تحرير الصحف الصادرة فى العراق قبل إعلان الدستور العثمانى، إلا أن أسماء اليهود بدأت تظهر فى الصحف بعد إعلان الدستور وعلى سبيل المثال كان نسيم يوسف سوميخ أحد صاحبى جريدة الزهور التى صدرت فى بغداد عام ١٩٠٩ وكان إسحق حسقيل ومناحيم عانى يحرران جريدة بين النهرين التى صدرت فى أواخر عام ١٩٠٩.

ومنذ ذلك التاريخ عمل العديد من اليهود فى الصحافة العراقية ـ وللتعريف بأبرزهم يمكن إيراد المعلومات الآتية:

١- **إسحق بارموشيه**[1]: كاتب قصصى وصحفى ومعلق سياسى ولد فى بغداد فى ١٩٢٧/١/٢٣ ودرس فى مدرسة راحيل شحمون الابتدائية والتحق بكلية الحقوق ودرس فيها فى الأعوام ١٩٤٥ـ ١٩٤٨، وساهم فى تحرير بعض الصحف العراقية كالأهالي والشعب ثم هاجر إلى (اسرائيل) عام ١٩٥٠ وأسس هناك صحيفة (الأنباء) اليومية كما عمل فى بعض الصحف والمجلات مثل (الشرق الجديد، جيروزلم بوست) وله العديد من المؤلفات منها ما يأتى:

أ- وراء السور (مجموعة قصص)، القدس، ١٩٧٢.

ب- الدب القطبى، القدس، ١٩٧٣.

١- شموئيل موريه، القصة القصيرة عند يهود العراق، رابطة الجامعيين اليهود النازحين من العراق، القدس، مطبعة الشرق، ١٩٨١، ص ٢٣٣.

جـ- قصة المطر، القدس، ١٩٧٤ .

د- الخروج من العراق، القدس، ١٩٧٥ .

هـ- أسوار القدس، القدس، ١٩٧٦ .

و- بيت في بغداد.

٢- **المحامي اسحق لاوي**[1] : عمل مديراً مسؤولاً لجريدة الأمل الصادرة في بغداد بتاريخ ١٩٤٧/٤/١٩ وهي جريدة أدبية أسبوعية لصاحبها محمد نجيب مصطفى وعمل كذلك مديراً ومسؤولاً لكل من مجلة المقاصد السامية ومجلة الوعي القومي ومجلة الأقباس الصادرة في عام ١٩٤٥ لصاحبها صفاء الحيدري.

٣- **الدكتور ألبرت شاؤول الياس**[2] : ولد في بغداد عام ١٩١٢ وتخرج من مدرسة الاليانس ودرس الطب في باريس وعاد ليعمل في بغداد وكان أحد الأدباء الذين دعموا مجلتي المصباح والحاصد بالنتاجات الأدبية وكان يوافي الحاصد بالأخبار والتقارير الأدبية والعلمية من باريس أثناء دراسته، توقف بعد فترة عن الإنتاج الأدبي.

٤- **أنور شاؤول**[3] : ولد في الحلة عام ١٩٠٤ ودرس في المدارس الأهلية ثم تخرج من كلية الحقوق ١٩٣١ ، أصدر مجلة الحاصد وزاول المحاماة وتخرج كضابط احتياط في الدورة العسكرية الثالثة لسنة ١٩٣٩ أسس دار طباعة باسم شركة التجارة والطباعة المحدودة وتولى إدارتها من ١٩٤٥ ـ ١٩٦٠ ، نشر كثيراً من الشعر تحت اسم ابن السموأل وعمل مديراً لتحرير مجلة المصباح وكان مديراً لدائرة مجلة

١- زاهدة إبراهيم، دليل الجرائد والمجلات العراقية، دار النشر والمطبوعات الكويتية، الطبعة الثانية، الكويت، ١٩٨٢ ، ص٣٧.

٢- شموئيل موريه، القصة القصيرة عند يهود العراق، مصدر سبق ذكره، ص ٦٣.

٣- باقر أمين الورد، أعلام العراق الحديث، ١٨٦٩ـ١٩٦٩ ، بغداد، ١٩٧٨ ، جـ١ ، ص ١٥٠ .

القضاء الصادرة عن نقابة المحامين، وهاجر من العراق عام ١٩٧١م واستقر فى الخارج.

٥- **سلمان شينة**: ولد فى بغداد ١٨٩٩ وأكمل الدراسة الإعدادية فى ڤينا وعمل بعدها ضابطاً فى الجيش التركى فى السنوات الأخيرة للحرب العالمية الأولى وعين مترجماً لدى قائد سلاح الطيران الألمانى سنة ١٩١٧ وأسره الانجليز ونفوه إلى الهند وأطلق سراحه سنة ١٩١٩ فعاد إلى بغداد وانتمى إلى دراسة الحقوق وتخرج منها سنة ١٩٢٥ ومارس المحاماة وأصدر مجلة المصباح الأسبوعية وواظب على إصدارها لمدة خمس سنوات وانتخب نائباً عن بغداد سنة ١٩٤٨ ثم توفى سنة ١٩٧٨ فى تل أبيب(١).

٦- **سليم إسحق**(٢): ولد ببغداد فى ٨ آذار ١٨٧٧ وتخرج فى مدرسة الحقوق سنة ١٩٢١ وكان يجيد اللغة الإنجليزية والفرنسية والتركية والفارسية إضافة إلى العربية وعمل مديراً مسؤولاً لجريدة الدليل الأسبوعية، توفى فى ١٩٤٨/١٢/١٠.

٧- **سليم روفائيل بيخور**(٣): كان مديراً مسؤولاً لجريدة العهد الجديدة التى صدرت فى بغداد بتاريخ ١٩٤١/٧/١٩.

٨- **سليم بيخور عبد الله**(٤): عمل مديراً مسؤولاً لجريدة النديم الفكاهية الأسبوعية لصاحبها ناصر جرجيس التى صدرت فى بغداد فى ١٩٣٨/٣/١٨.

٩- **سليم بصون**(٥): ولد فى بغداد سنة ١٩٢٧ ودرس فى مدرسة الاليانس وعمل فى الصحافة منذ عام ١٩٤٣ انغمر فى الحياة الفكرية وبدأ ينشر الخواطر والقصص فى

١- المصدر السابق، ص ٧٦.

٢- مير بصرى، أعلام اليهود فى العراق الحديث، رابطة الجامعيين اليهود النازحين من العراق، القدس، ١٩٨٣، ص ٥٩.

٣- زاهدة إبراهيم: دليل الجرائد والمجلات العراقية، مصدر سبق ذكره، ص ١٨٩.

٤- المصدر السابق، ص ٢٤٧.

٥- البروفيسور شموئيل موريه: القصة القصيرة عند يهود العراق، مصدر سبق ذكره، ص ١٦٥ وص ١٦٨.

المجلات العراقيـة مثل مجلة (المجلة) والرابطة، الزهراء جريدة الشباب، انضم إلى الحزب الوطنى وحزب الاتحاد الوطنى وعمل سكرتيراً للتحرير فى السياسية ثم صوت السياسة ثم مديراً لتحرير جريدة الرقيب وحرر فى مجلة قرندل. تولى عام ١٩٤٨ إصدار جريدة الاستقلال وحرر فى جريدة الشعب ثم انتقل إلى جريدة البلاد بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وحرر فى جريدة الرأى العام وجريدة الجمهورية وعمل فى جريدة الراصد للأعوام ١٩٧٠ ـ ١٩٧٣ قبل تركه العراق ١٩٧٣ .

١٠- **سليمان عنبر**[١]: ولد فى بغداد ١٨٧٥ ودرس فى المدارس الأهلية الرسمية وكان يجيد اللغات الإنجليزية والتركية والفرنسية، أنشأ جريدة (تفكر) بالعربية والتركية فى ٢١ شباط ١٩١٢ ثم رحل إلى تركيا وباريس سنة ١٩١٣وعين موظفاً ورقيباً للبريد ونفى إلى الموصل سنة ١٩١٥ مع الصحفيين إبراهيم صالح شكر وإبراهيم حلمى العمر ثم أعفى عنهم بعد أربعة أشهر، مات فى بغداد عام ١٩٤١.

١١- **شوع خلاصجى**[٢]: عمل رئيساً لتحرير جريدة النفير وهى جريدة يومية سياسية صدرت فى ١٩٤٨/٤/٨ لصاحبها غالب عبد الرازق.

١٢- **شالوم درويش**[٣]: ولد فى بغداد عام ١٩١٣ ودرس فى مدارس الطائفة اليهودية ثم عمل موظفاً فى مجلس إدارة الطائفة اليهودية، التحق بمدرسة الحقوق سنة ١٩٣٥ وفى عام ١٩٤٥ تفرغ للمحاماة، نشر فى جريدة الأهالى بعض المقالات السياسية وحرر زاوية (وسوسات إبليس) فى مجلة الحاصد حيث كرس أغلب جهده للنشر فيها وقد وصلت إلى حوالى ٢٠ قصة وشارك فى الحياة الأدبية والسياسية فى العراق فقد كتب القصائد والمسرحيات والقصص ومقالات نقدية

١- مير بصرى: أعلام اليهود فى العراق الحديث، مصدر سبق ذكره، ص ٦٠-٦١.

٢- زاهدة إبراهيم: دليل الجرائد والمجلات العراقية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٤٧.

٣- البروفسور شموئيل موريه: القصة القصيرة عند يهود العراق، مصدر سبق ذكره، ص ١١١.

فى الصحف المحلية المختلفة وكان من أعضاء الحزب الوطنى الديمقراطى، وهاجر إلى (اسرائيل) عام ١٩٥٠ عن طريق إيران.

١٣- **شموئيل موريه**: ولد فى بغداد وتلقى دراسته فى مدرسة السعدون النموذجية وأنهى دراسته الثانوية فى مدرسة شماش ١٩٥٠، وفى عام ١٩٤٩ نشر بواكير شعره فى الصحف العراقية وترجم بعض روائع الشعر الإنجليزى إلى العربية ونشر فى مختلف الصحف العراقية كالبناء والعراق اليوم والكرخ البغدادى بتوقيع سامى إبراهيم ونشر الكثير من الشعر الحر والعمودى فى الصحف العراقية: اليوم، المجتمع، الأنباء، الهدف. من مؤلفاته: النقد الحديث، القصة القصيرة عند يهود العراق.

١٤- **عزرا حداد**: ولد فى بغداد عام ١٩٠٠ ودرس فى مدرسة التعاون واشترك فى دورة لإعداد المعلمين ـ كان يجيد اللغات العربية والعبرية والانجليزية والفرنسية والتركية وشئ من الفارسية. عين مديراً للمدرسة الوطنية سنة ١٩٢٣ ثم نقل وأعيد بعدها إلى نفس وظيفته التى بقى فيها حتى مغادرته العراق عام ١٩٥١ كتب مقالات وبحوث فى مجلة المصباح والحاصد وجريدة البلاد وغيرها من الصحف العراقية وترجم فصولاً وكتباً سياسية واجتماعية نشرت فى الصحف تباعاً ولديه مؤلفات وتراجم، توفى فى (إسرائيل) بتاريخ ١٩٧٢/٥/٤[١].

١٥- **مير بصرى**: ولد فى بغداد فى ١٩١١/٩/١٩ ودرس فى مدرسة التعاون ثم مدرسة الاليانس وتخرج منها سنة ١٩٢٨ وهو أديب قصصى وشاعر وباحث اقتصادى متشعب المواهب والنشاطات الثقافية والاجتماعية والعلمية إضافية إلى نشاطه فى مجال الطائفة اليهودية وآخرها عندما أصبح رئيساً للطائفة قبل مغادرته العراق فى عقد الستينيات من القرن العشرين، نشر أول نتاج له فى جريدة

١- مير بصرى: أعلام اليهود فى العراق الحديث، مصدر سبق ذكره ص ٧٨.

(النهضة العراقية) فى عام ١٩٢٨ ومنذ ذلك الحين واصل نشر نتاجه الأدبى فى مختلف الجرائد والمجلات العراقية واللبنانية والمصرية والسورية. وعمل فى أوقات مختلفة محرراً اقتصادياً لجريدة الإخاء الوطنى والبلاد وجريدة الشعب ونشر أبحاثاً اقتصادية فى المجلات والأدلة الفرنسية والانجليزية وعندما أصدر خاله الياهو عزرا دنكور جريدة (الدليل) الأسبوعية فى بغداد ١٩٢٩ تولى تحريرها.

اشترك فى تحرير الدليل العراقى الرسمى الذى أصدره الياهو دنكور سنة ١٩٢٩ فكان مساعداً لرئيس تحرير القسم العربى ورئيس تحرير القسم الإنجليزى وتولى رئاسة تحرير مجلة غرفة تجارة بغداد الشهرية لمدة ثمانى سنوات من ١٩٣٨ ـ ١٩٤٥ ونظم قصائد طويلة عديدة كذلك الملاحم الطويلة شعراً ومنها: نهاية الأبطال التى نشرها فى مجلة الكاتب المصرية سنة ١٩٤٦، فتاة فى بغداد التى نشرها فى مجلة الأديب البيروتية سنة ١٩٥٧[1].

١٦- **الدكتور مراد ميخائيل**: كان أحد الشعراء والأدباء اليهود البارزين فى العراق، نشر أول قصة قصيرة له (شهيد الوطن وشهيدة الحب) فى جريدة المفيد الأعداد من ١٥ ـ ١٧ السنة الأولى نيسان ١٩٢٢. ولد فى بغداد سنة ١٩٠٩، ودرس فى مدرسة راحيل شحمون (التعاون سابقا)، ثم نشر أول قطعة من الشعر المنثور فى مجلة الحرية بعنوان (صلاة الشياطين)[2] ونشر فى مجلة الحاصد الأسبوعية كتاب المروج والصحارى.

١٧- **نسيم يوسف سوميخ**[3]: ولد ببغداد سنة ١٨٨٨ وهو من قدامى الصحفيين اليهود، درس فى حلب وبيروت ثم عاد إلى مسقط رأسه بعد إعلان الدستور

١- شموئيل موريه: القصة القصيرة عند يهود العراق، مصدر سبق ذكره، ص ١٥٥.

٢- المصدر السابق، ص ٧٣.

٣- مير بصرى: أعلام اليهود فى العراق الحديث، مصدر سبق ذكره، ص ٦١.

العثماني في عام ١٩٠٨ وأصدر في ٤ تشرين الثاني ١٩٠٩ مع رشيد الصفار جريدة سياسية بالعربية والتركية باسم الزهور توفى سنة ١٩٢٨.

١٨- **يعقوب شاؤول داود**[١]: كان يعرف باسم (جاك سول) وهو صحفي بارع وأديب يكتب باللغة الإنجليزية، ولد في بغداد سنة ١٩٠٩، وأتم دراسته في لندن.

ثم عاد إلى مسقط رأسه فعمل محرراً بجريدة (بغداد تايمز) أكثر من ربع قرن، هاجر إلى إسرائيل سنة ١٩٦٧ وتوفى فيها في صيف تلك السنة.

١٩- **يعقوب بلبول (ليب)**[٢]: وهو من مواليد سنة ١٩٢٠، ومن خريجي مدرسة الاليانس وكان أحد الشعراء والأدباء اليهود الذين نبغوا في الأدب في سن مبكرة.

نشر في عام تخرجه ١٩٣٨ مجموعة قصص اجتماعية عنوانها (الجمرة الأولى) وعمل في غرفة تجارة بغداد ثم خلف مير بصرى على إدارة وتحرير مجلتها الشهرية في الأعوام ١٩٤٥ـ١٩٥١.

ونشر قصة (ثورة الجهل) في مجلة الرواية المصرية التي كان يرأس تحريرها الأديب المصري أحمد حسن الزيات صاحب مجلة الرسالة سابقاً. ومن الممكن اعتبار المعلومات التي أوردها البروفيسور موريه[٣] عن عمل اليهود في الصحافة العراقية ذات فائدة في هذا الصدد حيث ذكر أن اليهود عملوا في تحرير الصحف العربية المختلفة ومنهم نعيم قطان ومراد العماري حيث عملا في تحرير صحيفة (الأهالي) وغيرها من صحف الحزب الوطني الديمقراطي.

١- المصدر السابق، ص ٦٣.

٢- شموئيل موريه، القصة القصيرة عند يهود العراق، مصدر سبق ذكره، ص ٩٧.

٣- المصدر السابق: ص ١٧ ص ٣٥.

وكذلك عمل مراد العماری (ولد عام ١٩٢٢) فی صحیفة (الشعب) لصاحبها یحیی قاسم وصحیفة (التایمز العراقیة الصادرة باللغة الإنجلیزیة).

وعمل سلیم البصون فی تحریر عدد کبیر من الصحف العراقیة البارزة ومنها صحف الشهاب (١٩٤٣) والشعب (١٩٤٥) والأخبار (١٩٤٦) وقد أصدر علی حسابه جریدة الاستقلال سنة (١٩٤٨) ونتیجة لمقالاته العنیفة فقد اعتقل وأبعد إلی بدرة علی الحدود العراقیة الإیرانیة.

کما اشتغل بسکرتاریة تحریر ومدیریة تحریر عدد من الصحف السیاسیة المعروفة بمعارضتها سواء منها الحزبیة أو المستقلة مثل جریدة (السیاسة) لسان حزب الاتحاد الوطنی (١٩٤٦- ١٩٤٧) وجریدة الرأی العام للشاعر محمد مهدی الجواهری (١٩٥٩-١٩٦١) والبلاد لرفائیل بطی (١٩٥٥-١٩٦١) والراصد وهی اسم أخر لصحیفة عمل فیها (١٩٧٠-١٩٧٣). وعمل سهیل إبراهیم فی جریدة (صوت الأحرار) لسان حزب الأحرار والذی کان یتزعمه توفیق السویدی والتی کان یرأس تحریرها لطفی بکر صدقی وذلك قبل هجرته إلی الأرض المحتلة.

وقد عمل منشی سومیخ فی إدارة صحیفة (الأهالی) وفی إدارة تحریر جریدة الشعب ـ ویذکر موریه أن هؤلاء الصحفیین الیهود عملوا لاحقاً فی (دار الإذاعة الإسرائیلیة).

وعمل صالح طویق فی صحف الأهالی الصادرة عن الحزب الوطنی الدیمقراطی وفی جریدة الزمان وتولی منشی زعرور إدارة تحریر جریدتی (العراق) لصاحبها رزوق غنام و(البلاد) لصاحبها رفائیل بطی.

وحرر أنور شهربانی جریدة (الشرق) لصاحبها عبد الباقی العانی (١٩٤٥-١٩٥٠) ثم جریدة سیروان (١٩٤٨-١٩٥٠) لصاحبها محمد معروف العارف وکانت تصدر باللغتین العربیة والکردیة وعمل عدد غیر قلیل من الأدباء

والصحفيين اليهود فى الترجمة لبعض الصحف اليهودية من اللغتين الإنجليزية والفرنسية.

لقد استطاع الباحث من خلال مراجعته للصحف والمجلات العراقية التى صدرت خلال العشرينيات وبداية الثلاثينيات من القرن العشرين توثيق بعض الأنشطة الأدبية لليهود العراقيين المنشورة وهى كثيرة منها على سبيل المثال الواردة فى الجدول الآتى:

جدول رقم (٤)

جدول ببعض مساهمات الأدباء اليهود فى الصحافة العراقية ونوع مساهمتهم

ت	اسم المساهم	نوع المساهمة	اسم الجريدة أو المجلة وتاريخ النشر
١	اليشاع شمشوع	قصة (زوج دنىء)	جريدة العراق عدد ٣٥٥٧ ت ١٩٢٤/٢
٢	أنور شاؤول	آ. قصة (العاشق الغادر) ب. قصة (فى حصار	مجلة المصباح عدد ٢٩، ٣٠ السنة الأولى ١٩٢٤ جريدة العالم العربى عدد ١١٣٦ ت ١٩٧٢/٢
٣	البرت إلياس	الكويت)	مجلة المصباح عدد ٦٣، ٦٤، ٦٥ السنة ٢ آب ١٩٢٥
٤	أنور زلخة	قصة (جريمة غنى)	جريدة البلاد عدد ٢٠٤ تموز ١٩٣٠
٥	سامى إبراهيم	قصة (شمس تغيب)	مجلة الحاصد عدد ٤٩ تموز ١٩٣٢
٦	البير قطان	قصة (بعد فقدان أمها)	مجلة الحاصد عدد ١٣ السنة ٤ تشرين الأول ١٩٣٢
٧	إلياس الكاتب	قصة (هو الحب)	جريدة العراق عدد ٣٥١٧ فى ٢١ أيلول ١٩٤٣
٨	الياهو كرجى	قصة (مذكرات مدرس)	مجلة الدفاع عدد ١٧ فى ١٩ تموز ١٩٣٧
٩	سلمان درويش	قصة (زواج فى بلاد الغرب) أ. قصة (تجربة)	العالم العربى عدد ١٧١٤ السنة ٤ ت ١٩٢٩/١ البلاد عدد ٨٧ السنة ١ فى ١٩ شباط ١٩٣٠

تابع جدول رقم (٤)

جدول ببعض مساهمات الأدباء اليهود فى الصحافة العراقية ونوع مساهمتهم

ت	اسم المساهم	نوع المساهمة	اسم الجريدة أو المجلة وتاريخ النشر
١٠	شالوم درويش	أ. قصة (فى عالم الزواج)	الاستقلال عدد ١٤٢٧ السنة ٩ شباط ١٩٢٩
		ب. قصة (صديقى العاشق)	العراق عدد ٢٨٧٩ السنة ١٠ فى ٢٧ أيلول ١٩٢٩
١١	منشى زعرور	قصة (ضحية حب)	العراق عدد ٢٩٥١ السنة ١٠ فى ٣٠ كانون أول ١٩٢٩
١٢	نعيم طويق	قصة (البائسة)	الإخاء الوطنى عدد ٢٠٩ السنة ١ فى ٢٧ حزيران ١٩٣٢
١٣	هارون يهودا	قصة (رياء الإنسان)	البلاد عدد ٢٠٩ السنة ١ فى ٢٠ تموز ١٩٢٩

الفصل الثالث
تحليل مضمون مجلة المصباح

المبحث الأول: إجراءات تحليل المضمون.

المبحث الثاني: نتائج تحليل مضمون المقال الافتتاحي لمجلة المصباح.

المبحث الأول
إجراءات تحليل المضمون

تعريف تحليل المضمون:

يمكن اعتبار الأمريكان من الرواد فى استخدام تحليل المضمون، حيث يعد تشارلز ميلز، وولتر ليبمان، من أوائل الباحثين فى مجال تحليل المضمون حيث نشرا عام ١٩٢٠م بحثاً عن تقويم صحيفة نيويورك تايمز، وقد تبعهم مالكوم ويلى بدراسة عنوانها (صحافة البلد) عام ١٩٢٦م حيث قام بنفس التجربة التى قام بها الباحثان ميلز وليبمان فى مجال استخدام تحليل المضمون فى الصحافة[1].

كما اهتم الباحثون فى العلوم الإنسانية بتحليل المضمون شأنهم شأن الباحثين الأمريكيين فى مجال الصحافة حيث لقى تحليل (المضمون) بعد عام ١٩٣٠ اهتماماً كبيراً بفضل الدراسات التى أجراها العالم الأمريكى هارولد لاسويل وزملاؤه وخاصة فى مجال الدعاية والرأى العام.

إن تتبع تاريخ استخدام تحليل المضمون يوضح اتساع استخدام هذا الأسلوب أثناء الحرب العالمية الثانية لأسباب فنية تتعلق بدراسة العدو عن بعد حيث عطلت الحرب أدوات دراسة العدو عن قرب، وبذلك أضحى تحليل مضمون وسائل إعلامه الوسيلة المفضلة لدراسته.

١- د. نادية سالم: المدرسة الأمريكية فى تحليل المضمون، فى كتاب تحليل المضمون فى الدراسات الإعلامية، القاهرة، دار العربى للنشر والتوزيع ١٩٨٢، ص٨.

إن اهتمام الأمريكي في مجال استخدام تحليل المضمون قد عمل على إبراز طريقة متميزة عرفت باسم المدرسة الأمريكية في مجال تحليل المضمون اهتمت بالجوانب الكمية ويقف على رأسها الباحث الأمريكي لاسويل[1].

وباختصار يمكن تعريف تحليل المضمون من خلال ما يأتي:

١- **التحليل**: وهي عملية تستهدف إدراك الأشياء والظواهر بطريقة كمية من خلال عزل عناصرها بعضها عن البعض الآخر.

٢- **المضمون**: هو عبارة عن رموز لغوية يتم تنظيمها بطريقة معينة ترتبط بشخصية المصدر وسماته[2].

لقد عرف بيرلسون تحليل المضمون بأنه (أسلوب البحث الذي يهدف إلى وصف المضمون الظاهر للرسالة وصفاً موضوعياً ومنظماً كمياً)[3].

وقد نحى أغلب الباحثين نفس المنحى الذي رسمه بيرلسون، حيث اعتبروا أن تحليل المضمون (هو أسلوب فني منظم لتحليل مضمون الرسالة وطريقة تناولها).

وقد عرفت دائرة المعارف الدولية للعلوم الاجتماعية تحليل المضمون على أنه (أحد المناهج المستخدمة في دراسة مضمون وسائل الإعلام المطبوعة أو المسموعة وذلك باختيار عينة من المادة موضع التحليل وتحليلها وتقييمها كمياً وكيفياً على أساس خطة منهجية منظمة)[4].

١- جمال زكي والسيد يس: أسس البحث الاجتماعي، القاهرة، دار الفكر العربي ١٩٦٢، ٣٧٣.

٢- د. محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام، جدة، دار الشروق ١٩٨٣، ص ١٣.

٣- د. عواطف عبد الرحمن: إشكاليات تحليل المضمون في كتاب تحليل المضون في الدراسات الإعلامية، القاهرة، دار العربي للنشر والتوزيع، ١٩٨٢، ص ٢٣٧.

٤- نقلاً عن د. مختار التهامي: تحليل مضمون الدعاية في النظرية والتطبيق القاهرة، دار المعارف بمصر، ١٩٧٥، ص ١٠.

ونستطيع من خلال ما تقدم أن نقول إن تحليل المضمون هو أسلوب بحث يمكن أن يقدم تفهماً مفيداً وسليماً لمضمون وسائل الاتصال بما فى ذلك الصحافة وهو الأسلوب الذى سنستخدمه فى تحليلنا لمضامين جريدة المصباح خلال فترة صدورها فى العشرينيات.

تعريف المفاهيم الرئيسية فى البحث:

فيما يأتى تعريفات بأهم المفاهيم الرئيسية التى استخدمها الباحث فى هذا البحث:

التحليل التمهيدى:

وهو الخطوة الأولية التى أجراها الباحث قبل البدء فى إجراءات التحليل النهائية وقد اعتبر الباحث هذا الإجراء هو خطوة ضرورية للاستدلال على المعانى الكامنة للمحتوى، ومن أجل الكشف عن العناصر أو المتغيرات فى مضامين الصحافة اليهودية فى العراق فقد تم اختيار عينة عشوائية صغيرة من المقال الافتتاحى لمجلة المصباح مثلت نسبة ٢٠٪ من مجموع العينة الكلى أى بحدود (٢٤) عدداً من مجموع (١٢٧) عدداً تمت قراءاتها بدقة من أجل الاهتمام ببناء التصنيف، وقد ساعدنا هذا الإجراء على تحديد المشكلة والتأكد من صلاحيات الفروض للاختبار من خلال الملاحظة المنظمة لمحتوى هذه المجلة.

مستويات التحليل:

استطاع الباحث اتباع مستويين للتحليل المستوى الأول هو التحليل التمهيدى الذى جرى من خلاله التحليل الكيفى لعينات صغيرة وغير كاملة بقصد بناء التصنيف. أما التحليل النهائى فقد كان تحليلاً كمياً بمعنى أنه انطوى على الإطار الشامل للمقال الافتتاحى لمجلة المصباح والذى شمل تحليل (١٢٦) مقالاً افتتاحياً.

وقد استهدف تحليل مضمون المقال الافتتاحي من خلال التكررات وجمع هذه التكررات وحساب النسبة المئوية تفسير نتائج هذه التكررات.

إطار العينة:

لقد قام الباحث ومن خلال مراجعة (١٢٦) عدداً من أعداد المجلة المذكورة والموجودة حالياً ضمن مدخرات المكتبة الوطنية فى بغداد بحصر (١٢٦) مقالاً المتعلقة بالدراسة، وصولاً لتحقيق هدف البحث فى التعرف على أهم المضامين التى أولتها مجلة المصباح العناية وأهم الاتجاهات السائدة فى هذه المجلة خلال سنوات صدورها.

خطوات التحليل:

اتبع الباحث فى هذا البحث الخطوات التالية:

١- وحدة الكلمة.

٢- وحدة الموضوع.

٣- وحدة الشخصية.

٤- وحدة الفكرة.

٥- وحدة المساحة والزمن.

وسنقوم فى هذا الفصل باعتماد الفكرة كوحدة للتحليل لتحديد مضامين الصحافة اليهودية فى العراق وسنختار الفقرة كمحدد لها.

فئات التحليل:

وهى أصغر جزء من المضمون سنقوم باعتبار (الاتجاه) هو فئة التحليل أى سوف نعتمد على فئات ماذا كتب فى مادة الصحافة المكتوبة[1].

١- المصدر السابق ص ١٥٣.

قواعد التحليل:

بغية إعطاء خلفية عامة من قواعد التحليل للمقال الافتتاحي في مجلة المصباح جرى تحليل النموذج التالي لإيضاح هذه العملية.

عنـوان المقـــال
عيد الفصح

تاريخ نشر المقال: ١٩٢٤/٤/١٧

(في مثل هذا اليوم المجيد من عام بعيد المدى بزغ الفجر حاملاً بين أحضانه للشعب الإسرائيلي شمساً منيرة الأوضاح، زاهية الوشاح بددت عن الأفئدة المعذبة سحب الوهم والاكتئاب ومزقت عن النفوس المرهقة سجف الرق والعبودية.

مرت الأعوام الطوال وأبناء إسرائيل رازحين تحت نير الاستعباد الذي وضعه على كواهلهم عباد (أوزيريس) وفي مقدمتهم فرعون الباغي، حتى رمقهم الرب الكريم بعين العطف والشفقة وحن عليهم كما يحن الأب الرؤوف على أبنائه فأرسل إليهم ذلك الرجل العظيم بعد أن أمده من عنده بروح قدسي علوي كان له أكبر معين بل قل النصير الوحيد.

وهنالك في جوف الليالي المدلهمة، أبصر الإسرائيليون في كبد السماء هلالاً، فخفقت له قلوبهم فرحاً، وحنت إليه نفوسهم شوقاً، ولم تمض أيام قلائل حتى أصبح ذلك الهلال بدراً ساطعاً بعث بأشعته فأنار ظلمات النفوس وحاك من أسلاك نوره ـ بمشيئة الله ـ سلماً مقدسة تسلقها أبناء يعقوب فنجوا من مهاوي الجور والعسف وبلغوا قمم السعادة المحبوبة السعادة التي تشتاقها الأقوام وتصبو إليها الشعوب.

أما هذا البدر فهو المنقذ الكبير موسى كليم الله.

شرع النبى العظيم يأتى بالمعجزات الربانية، ويخاطب فرعون ذلك الجبار العاتى بلسان الله ـ فزعزع عرشه وضعضع كيان مملكته، وما أنفك يصول ويجول حتى أنقذ شعبه ونزع عن كاهله نير الذل والاستعباد.

ولكن كيف أنقذ موسى الشعب الإسرائيلى من فرعون الطاغية؟ أنقذه بإرادة الله وبمعجزات الله.

فتسبيحاً لاسم الله على كر الدهور وتمجيداً لذكره على مر الدهور).

يتبين لنا من خلال قراءة نص المقال الأنف الذكر أنه يركز على فكرة أساسية واحدة هى الاهتمام بالثقافة الدينية من خلال الاهتمام بإبراز الأعياد الدينية.

بناء التصنيف:

تم جمع المقال الافتتاحى لمجلة المصباح للفترة من ١٩٢٤/٤/١٠ وحتى ١٩٢٩/٦/٦. وقد جرى بعد ذلك استيعاب البيانات فى تنظيم معين بصورة مبسطة ومن هنا فإن عملية بناء التصنيف ارتبطت بعملية تحويل الكل إلى أجزاء ذات خصائص مشتركة معتمدين فى ذلك على تصنيف بعدى للبيانات وفيما يلى عرضاً للاتجاهات التى تضمنها المقال الافتتاحى لمجلة المصباح خلال الفترة المذكورة[1]:

١- العناية بتعليم اللغة العبرية.

٢- الدعاية لنشاط المهاجرين الصهاينة.

٣- معالجة شؤون الطائفة الداخلية.

٤- تحسين صورة اليهودى.

١- قام الباحث بعرض تصنيف البحث على لجنة خبراء لمعرفة مدى سلامة الطريقة المعتمدة فى التحليل مع المادة المحللة، وقد تألفت لجنة الخبراء من السادة: الدكتور/ هادى نعمان الهيتى، والدكتور/ زهير توفيق، والأستاذ/ المساعد عدنان عبد المنعم أبو السعد، ويود الباحث فى هذه المناسبة أن يقدم لهم شكره وتقديره عرفاناً بالجميل.

٥- الاهتمام بالثقافة الدينية.

٦- الاهتمام بالمدارس اليهودية.

٧- متابعة المشاريع الخيرية اليهودية.

٨- التعرض لموضوعات سياسية.

وفيما يلى تحديد المداخل لمضامين المقال الافتتاحى فى مجلة المصباح لتحقيق الاتجاهات الأنفة الذكر:

١- المدخل المعتمد لتحقيق اتجاه العناية بتعليم اللغة العبرية:

أ - أهمية اللغة العبرية لكونها لغة الكتاب المقدس.

ب- أهمية اللغة العبرية لكونها لغة الإسرائيليين الأوائل أيام الملك داود (ع).

٢- المدخل المعتمد لتحقيق اتجاه تحسين صورة اليهود:

أ - التطرق إلى موضوع النبوغ اليهودى.

ب- إبراز محاسن بعض اليهود فى تمويل المشاريع الصهيونية.

٣- المدخل المعتمد لتحقيق اتجاه معالجة شؤون الطائفة الداخلية:

أ - معالجة وضع المجالس التشريعية والتنفيذية اليهودية.

ب- مناقشة بعض الأنظمة المتعلقة بالأحوال الشخصية للطائفة اليهودية.

٤- المدخل المعتمد لتحقيق إتجاه الاهتمام بالثقافة الدينية:

أ- الاهتمام بالأعياد الدينية.

ب- الاهتمام بتربية النشء اليهودى الجديد.

جـ- الحديث عن الجامعة العبرية.

٥- المدخل المعتمد لتحقيق اتجاه الاهتمام بالمدارس اليهودية:

أ - الحاجة إلى إنشاء مدارس جديدة.

ب- تخفيض الأجور المدرسية.

جـ- توحيد مناهج المدارس.

٦- المدخل المعتمد لتحقيق اتجاه متابعة المشاريع الخيرية اليهودية:

أ - نشاط الجمعيات اليهودية.

ب- نشاط النوادى اليهودية.

جـ- نشاط المشاريع الخيرية اليهودية.

د- التبرع لإنشاء المدارس والمستشفيات اليهودية.

٧- المداخل المعتمدة لتحقيق اتجاه التعرض لموضوعات سياسية.

أ - حول انتخابات المجلس النيابى.

ب- صعوبة إيجاد عمل للخريجين.

جـ- انتقاد بعض مواقف الصحف الوطنية.

د- نشر مقالات تمس العواطف اليهودية.

هـ- الحديث حول الأزمة الاقتصادية.

و- الحديث حول حرية الصحافة وأهميتها فى المجتمع.

ثبات التحليل:

تم استخراج الثبات بالاعتماد على أسلوبين هما:

١- الاتساق بين المحللين: ويعنى ذلك توصل محللين يعملان بشكل منفرد أحدهما عن الآخر إلى نفس النتائج عندما يستعملان التصنيف والمحتوى نفسه مع خطوات وقواعد التحليل نفسها.

٢- اتساق المحلل مع نفسه عبر الزمن: ويعنى توصل محلل منفرد أو مجموعة محللين إلى نفس النتائج عند استخدام نفس التصنيف فى تحليل نفس المحتوى والإجراءات نفسها ولكن بفترات زمنية مختلفة، و تطبيقاً لما سبق فقد قام محلل خارجى متدرب على عملية تحليل المضمون (بعد تعرفه على الإجراءات التى قام بها الباحث خلال التحليل) وقد عمل المحلل بصورة منفصلة مع الباحث كما قام الباحث بتحليل العينة نفسها مرتين متتاليتين وبفاصل زمنى مدته شهر واحد بين التحليل الأول والتحليل الثانى[1].

وقد تم استخراج معامل الاتفاق على تحديد الأفكار التى تتضمن اتجاهاً وعلى تصنيف تلك الأفكار، وقد بلغ معامل الاتفاق على تحديد الأفكار لمحاولتى الباحث مع نفسه ٩٥٪ وبين الباحث والمحلل الأول ٩٠٪.

أسباب اختيار المقال الافتتاحى لمجلة المصباح كمادة لتحليل المضمون:

لقد اختار الباحث المقال الافتتاحى لمجلة المصباح دون غيره من الأشكال الصحفية وذلك انطلاقاً من كون المقال هو أول الأشكال الصحفية الذى تعبر فيه الجريدة عن رأيها (وله قيمة كبيرة بالنسبة للصحيفة وبالنسبة للقارئ حيث بواسطته تعرب الصحيفة عن سياستها وآرائها فى جميع الشؤون. دون الاضطرار إلى التلاعب بالأخبار[2].

إن أهمية المقال بالنسبة لتحليل المضمون تنبع من كونه يقدم للقارئ وخصوصاً القارئ العادى التفسيرات والآراء التى غالباً ما تشرح له أموراً يصعب عليه فهمها لعدم امتلاكه الوقت والقدرة الكافية لمعرفة التفاصيل المعقدة للحوادث اليومية.

١- قام الباحث باستخراج الثبات مع محلل خارجى متدرب على عملية تحليل المضمون بعد تعريفه بإجراءات الباحث فى التحليل بمساعدة السيد/ سعد سلمان المشهدانى.

٢- د. عبد العزيز الغنام؛ مدخل فى علم الصحافة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٧، الطبعة الثانية، الجزء الأول ص ١٥٥.

ولعلنا لا نغالى إذا قلنا أن للمقال الافتتاحى وظيفة كبرى فى توجيه الرأى العام المحلى وخاصة فى الصحف المقروءة كصحيفة المصباح، فهو يقدم الآراء باختصار ووضوح ودقة فى التعبير على خلاف الأشكال الصحفية الأخرى التى قد تلجأ إلى استخدام بعض الأساليب فى التحيز لانتخاب معلومة معينة دون غيرها.

المبحث الثاني

نتائج تحليل مضمون المقال الافتتاحي لمجلة المصباح

للفترة من ١٩٢٤/٤/١٠ وحتى ١٩٢٩/٦/٦

إن عملية تحليل مضمون المقال الافتتاحي لمجلة المصباح والتي استطعنا حصرها من خلال مراجعة (١٢٦) عدداً من أعداد المجلة المذكورة وبواقع صفحة إلى صفحتين لكل عدد قد كشفت عن مداخل مهمة واتجاهات رئيسية لمضماين الصحافة اليهودية في العراق يمكن إيضاحها بالجدول التالي:

جدول رقم (٥)

الاتجاهات الرئيسية لمضامين المقال الافتتاحي لمجلة المصباح

ت	الاتجاه أو (الفكر المكرر)	عدد التكرارات	النسبة المئوية
١	معالجة شؤون الطائفة الداخلية	٢٦٦	٣١,٦٪
٢	الاهتمام بالمدارس اليهودية	٢٠٤	٢٤,٢٪
٣	تحسين صورة اليهودي	١١٢	١٣,٣٪
٤	التعرض لموضوعات سياسية	٩٤	١١,٢٪
٥	الاهتمام بالثقافة الدينية	٧٠	٨,٣٪
٦	متابعة المشاريع الخيرية الصهيونية	٥٩	٧,٣٪
٧	الدعاية لنشاط المهاجرين	٢٥	٢,٩٪
٨	العناية بتعليم اللغة العبرية	١٠	١,٢٪

تفسير نتائج التحليل:

أولاً: معالجة شؤون الطائفة الداخلية:

احتل هذا الاتجاه المرتبة الأولى من بين الاتجاهات التى أكد عليها المقال الافتتاحى لمجلة المصباح حيث حصل على تكرار مقداره (٢٦٦) ونسبة مئوية مقدارها (٣١,٦٪) من مجمل الاتجاهات، ويعزى سبب ذلك إلى محاولة الصحافة اليهودية خلق عزلة لليهود فى المجتمع العراقى فى محاولة للنيل من عملية اندماجهم بالمجتمع واكتسابهم عادات وتقاليد اجتماعية عربية.

ثانياً: الاهتمام بالمدارس اليهودية:

احتل هذا الاتجاه المرتبة الثانية حيث حصل على (٢٠٤) تكرار من مجمل الاتجاهات ونسبة مئوية مقدارها (٢٤,٢٪) ويمكن اهتمام الصحافة اليهودية فى العراق بهذا الاتجاه انطلاقاً من فعالية المدارس اليهودية فى نشر الأفكار الصهيونية، حيث تم إعداد الطلبة اليهود نفسياً وفكرياً من خلال خلق حالة من التشوق والاندفاع للعودة إلى فلسطين، وكذلك أوجدت المدارس اليهودية مجموعات صهيونية كانت قادرة على ممارسة دورها فى عملية التبشير الصهيونى.

ثالثاً: تحسين صورة اليهودى:

احتل هذا الاتجاه المرتبة الثالثة حيث حصل على (١٢٢) تكراراً وبنسبة مئوية مقدارها (١٣,٣٪) من مجمل الاتجاهات.

حيث عملت الصحافة اليهودية فى العراق على إظهار تفوق العنصر اليهودى فى المجتمع العراقى وبالتالى إظهار فضل اليهود على تطور العراق السياسى والاجتماعى والاقتصادى والثقافى تحقيقاً لأهداف صهيونية فى التركيز على موضوعات (العبقرية اليهودية) (التفوق اليهودى) (أسطورة شعب الله المختار).

رابعاً: التعرض لموضوعات سياسية:

احتل هذا الاتجاه المرتبة الرابعة، حيث حصل على (٩٤) تكراراً، وبنسبة مئوية (١١,٢ ٪) من مجمل التكرارات، وقد حاولت مجلة المصباح التركيز على هذا الاتجاه من خلال اهتمامها ببعض الموضوعات السياسية المهمة، ويمكن تفسير ذلك من خلال اهتمام الصحافة اليهودية فى العراق باتجاه التعرض لموضوعات سياسية فى قناعتنا لكى يؤكد تأثيراً دعائياً حاولت الحركة الصهيونية التركيز عليه وهو عدم استقرار الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى العراق وجعلها تبدو علامة سلبية بارزة فى حياة يهود العراق توطئة لتهجيرهم إلى فلسطين.

خامساً: الاهتمام بالثقافة الدينية:

احتل هذا الاتجاه المرتبة الخامسة حيث حصل على (٧٠) تكراراً وبنسبة مئوية (٨,٧ ٪) من مجمل التكرارات فلقد اتجهت مجلة المصباح فى معالجتها الصحفية من خلال مقالها الافتتاحى للاهتمام بالأعياد الدينية اليهودية والاهتمام بتربية النشء اليهودى الجديد بما يتوافق مع التراث الدينى اليهودى، ويمكن تفسير ذلك بأن الصحافة اليهودية قد عرضت أفكار الدعاية الصهيونية بأسلوب دينى لتبرير دعواها فى إنشاء الدولة اليهودية على أرض فلسطين.

سادساً: متابعة المشاريع الخيرية الصهيونية:

حصل هذا الاتجاه على (٥٩) تكراراً ونسب مئوية (٧,٣٪) من مجموع التكرارات وقد حاول المقال الافتتاحى لمجلة المصباح التركيز على هذا الاتجاه من خلال الحديث عن نشاط الجمعيات والنوادى والمشاريع الخيرية كالمستشفيات ودور العجزة وجمعيات إسعاف الفقراء.

لقد عُنيت الصحافة اليهودية باتجاه متابعة المشاريع الخيرية الصهيونية عناية أقل نتيجة لموقف الرأى العام العراقى الرافض للصهيونية والمتفاعل مع أحداث فلسطين والتى أنعكست على الموقف الرسمى من جانب الحكومة العراقية تجاه النشاط الصهيونى فى العراق، وبدت الإجراءات الحكومية أكثر جدية وحزماً للحد من ذلك النشاط الأمر الذى دفع الصحافة اليهودية أن تبدى اهتماماً أقل باتجاه الاهتمام بالمشاريع الخيرية اليهودية.

سابعاً: الدعاية لنشاط المهاجرين:

احتل هذا الاتجاه المرتبة السابعة حيث حصل على (٢٥) تكراراً من مجموع التكرارات ونسبة مئوية (٢,٩٪) فلقد اهتم المقال الافتتاحى لمجلة المصباح بالدعاية لنشاط المهاجرين اليهود من (كييف) عاصمة أوكرانيا إحدى جمهوريات الاتحاد السوفيتى سابقا ومهاجرى اليهود من تركيا إلى فلسطين، ويمكن تفسير عدم تركيز الصحافة اليهودية فى العراق على اتجاه الدعاية لنشاط المهاجرين إلى فلسطين وذلك من خلال تنبه العراقيين للنشاط الصهيونى ودعوة الحركة الصهيونية بضرورة هجرة اليهود إلى فلسطين، تحقيقاً للأهداف والمطامع الصهيونية كانت أهم الأسباب لعدم تركيز الصحافة على هذا الاتجاه.

ثامناً: العناية بتعليم اللغة العبرية:

احتل هذا الاتجاه المرتبة الأخيرة من تسلسل اتجاهات المقال الافتتاحى لمجلة المصباح حيث حصل على (١٠٪) تكرارات وبنسبة مئوية (١,٢٪) من مجمل التكرارات، إن عدم تركيز الصحافة اليهودية فى العراق على اتجاه تعليم اللغة العبرية يمكن تفسيره من خلال أن بعض العراقيين أدركوا خطر الصهيونية وتركيزها على اعتبار اليهودية قومية وليست بديانة لذلك فهى بحاجة إلى لغة لتوحيد اليهود فى كل

أنحاء العالم على عكس ما كانت تركز عليه الصحافة الوطنية فى العراق من أن اليهود والعرب هم من أصل واحد وهو الأصل السامى[1].

لهذا نجد أن الصحافة اليهودية فى العراق لم تهتم كثيراً بالتركيز على اتجاه تعليم اللغة العبرية وذلك لحساسية الموضوع بالنسبة للشارع العراقى.

١- يراجع العدد ٢١٩ من جريدة الاستقلال الصادرة فى ٤ أيلول ١٩٢٣.

جدول رقم (٦) مجموع تكرارات تحليل المضمون

العناية بتعليم اللغة العبرية	الدعاية لنشاط المهاجرين الصهاينة	معالجة شؤون الطائفة الداخلية	تحسين صورة اليهودى	الاهتمام بالثقافة الدينية	الاهتمام بالمدارس اليهودية	متابعة المشاريع الخيرية الصهيونية	العرض لموضوعات سياسية
صفر	صفر	٢٣	صفر	١٤	٧	١١	٩
صفر	صفر	٢٠	١٩	صفر	٥	٥	١٨
صفر	صفر	٢٠	٣٣	١٥	صفر	صفر	صفر
صفر	صفر	٩	٩	صفر	٢٧	٥	٦
صفر	صفر	٩	صفر	صفر	٢١	١٣	١٧
١٠	صفر	٢٢	٤	٧	٦	٧	صفر
صفر	صفر	٦	صفر	٨	٣٩	٦	٩
صفر	صفر	٥	٧	٧	٣١	صفر	١٤
صفر	٥	١٢	١٩	صفر	٥	صفر	٩
صفر	٥	٢١	صفر	٦	١٦	صفر	٦
صفر	صفر	١٧	٧	٢	٢٠	٦	٦
صفر	٧	١٧	٩	٥	١٠	٦	صفر
صفر	صفر	٤٦	صفر	٦	صفر	صفر	صفر
صفر	٨	٣٩	صفر	صفر	١٧	صفر	صفر
١٠	٢٥	٢٢٦	١٠٧	٧٠	٢٠٤	٥٩	٩٤

جدول رقم (٧) الجداول الخاصة بحساب تكرارات تحليل المضمون

ت	رقم العدد	تاريخ العدد	العناية بتعليم اللغة العبرية	الدعاية لنشاط المهاجرين الصهاينة	معالجة شؤون الطائفة الداخلية	تحسين صورة اليهودى	الاهتمام بالثقافة الدينية	الاهتمام بالمدارس اليهودية	متابعة المشاريع الخيرية الصهيونية	التعرض لموضوعات سياسية
١	العدد (١)	بتاريخ ١٩٢٤/٤/١٠			٥					
٢	العدد (٢)	بتاريخ ١٩٢٤/٤/١٧					٥			
٣	العدد (٣)	بتاريخ ١٩٢٤/٤/٢٤			٤					
٤	العدد (٤)	بتاريخ ١٩٢٤/٥/١						٧		
٥	العدد (٥)	بتاريخ ١٩٢٤/٥/٨								٩
٦	العدد (٦)	بتاريخ ١٩٢٤/٥/١٥			٦				٢	
٧	العدد (٧)	بتاريخ ١٩٢٤/٥/٢٢			٨					
٨	العدد (٨)	بتاريخ ١٩٢٤/٥/٢٩							٩	
٩	العدد (٩)	بتاريخ ١٩٢٤/٦/٥					٩			
			صفر	صفر	٢٣	صفر	١٤	١	١١	٩

تابع جدول رقم (٧) الجداول الخاصة بحساب لتكرارات تحليل المضمون

ت	رقم العدد	تاريخ العدد	الدعاية بتعليم اللغة العبرية	الدعاية لنشاط المهاجرين الصهاينة	معالجة شؤون الطائفة الداخلية	تحسين صورة اليهودي	الاهتمام بالثقافة الدينية	الاهتمام بالمدارس اليهودية	متابعة المشاريع الخيرية الصهيونية	التعرض لموضوعات سياسية
١٠	العدد (١٠)	بتاريخ ١٩٢٤/٦/١٢				١١				
١١	العدد (١١)	بتاريخ ١٩٢٤/٦/١٩				٨				
١٢	العدد (١٢)	بتاريخ ١٩٢٤/٤/٢٦								١٢
١٣	العدد (١٣)	بتاريخ ١٩٢٤/٧/٣								٦
١٤	العدد (١٤)	بتاريخ ١٩٢٤/٧/١٠			٤					
١٥	العدد (١٥)	بتاريخ ١٩٢٤/٧/١٧							٥	
١٦	العدد (١٦)	بتاريخ ١٩٢٤/٧/٢٤						٥		
١٧	العدد (١٧)	بتاريخ ١٩٢٤/٧/٣١			٥					
١٨	العدد (١٨)	بتاريخ ١٩٢٤/٨/٧			١١					
			صفر	صفر	٢٠	١٩	صفر	٥	٥	١٨

تابع جدول رقم (٧) الجداول الخاصة بحساب تكرارات تحليل المضمون

ت	رقم العدد	تاريخ العدد	العناية بتعليم اللغة العبرية	الدعاية لنشاط المهاجرين الصهاينة	معالجة شؤون الطائفة الداخلية	تحسين صورة اليهودى	الاهتمام بالثقافة الدينية	الاهتمام بالمدارس اليهودية	متابعة المشاريع الخيرية الصهيونية	التعرض لموضوعات سياسية
١٩	العدد (١٩)	بتاريخ ١٩٢٤/٨/١٤			١٠					
٢٠	العدد (٢٠)	بتاريخ ١٩٢٤/٨/٢١				٩				
٢١	العدد (٢١)	بتاريخ ١٩٢٤/٨/٢٨				٥				
٢٢	العدد (٢٢)	بتاريخ ١٩٢٤/٩/٤					١٠			
٢٣	العدد (٢٣)	بتاريخ ١٩٢٤/٩/١١				١				
٢٤	العدد (٢٤)	بتاريخ ١٩٢٤/٩/١٨			١٠					
٢٥	العدد (٢٥)	بتاريخ ١٩٢٤/٩/٢٥				١١				
٢٦	العدد (٢٦)	بتاريخ ١٩٢٤/١٠/٢				٢	٥			
٢٧	العدد (٢٧)	بتاريخ ١٩٢٤/١٠/١٦				٤				
			صفر	صفر	٢٠	٣٨	١٥	صفر	صفر	صفر

تابع جدول رقم (٧) الجداول الخاصة بحساب تكرارات تحليل المضمون

ت	رقم العدد	تاريخ العدد	العناية بتعليم اللغة العبرية	الدعاية لنشاط المهاجرين الصهاينة	معالجة شؤون الطائفة الداخلية	تحسين صورة اليهودي	الاهتمام بالثقافة الدينية	الاهتمام بالمدارس اليهودية	متابعة المشاريع الخيرية الصهيونية	التعرض لموضوعات سياسية
٢٨	العدد (٢٨)	بتاريخ ١٩٢٤/١٠/٣٠				٩				
٢٩	العدد (٢٩)	بتاريخ ١٩٢٤/١١/٦								٦
٣٠	العدد (٣٠)	بتاريخ ١٩٢٤/١١/١٣						٦		
٣١	العدد (٣١)	بتاريخ ١٩٢٤/١١/٢٠							٥	
٣٢	العدد (٣٢)	بتاريخ ١٩٢٤/١١/٢٧						٧		
٣٣	العدد (٣٣)	بتاريخ ١٩٢٤/١٢/٤						٦		
٣٤	العدد (٣٤)	بتاريخ ١٩٢٤/١٢/١١			٤					
٣٥	العدد (٣٥)	بتاريخ ١٩٢٤/١٢/١٨			٥					
٣٦	العدد (٣٦)	بتاريخ ١٩٢٤/١٢/٢٥						٨		
			صفر	صفر	٩	٩	صفر	٢٧	٥	٦

تابع جدول رقم (٧) الجداول الخاصة بحساب تكرارات تحليل المضمون

ت	رقم العدد	تاريخ العدد	العناية بتعليم اللغة العبرية	الدعاية لنشاط المهاجرين الصهاينة	معالجة شؤون الطائفة الداخلية	تحسين صورة اليهودي	الاهتمام بالطائفة الدينية	الاهتمام بالمدارس اليهودية	متابعة المشاريع الخيرية الصهيونية	التعرض لموضوعات سياسية
٣٧	العدد (٣٧)	بتاريخ ١٩٢٥/١/١								٧
٣٨	العدد (٣٨)	بتاريخ ١٩٢٥/١/١٥						٧		
٣٩	العدد (٣٩)	بتاريخ ١٩٢٥/١/٢٢			٥			٣		
٤٠	العدد (٤٠)	بتاريخ ١٩٢٥/١/٢٩								١٠
٤١	العدد (٤١)	بتاريخ ١٩٢٥/٢/١٢						٦		
٤٢	العدد (٤٢)	بتاريخ ١٩٢٥/٢/١٩							٦	
٤٣	العدد (٤٣)	بتاريخ ١٩٢٥/٢/٢٦			٤					
٤٤	العدد (٤٤)	بتاريخ ١٩٢٥/٣/٥							٧	
٤٥	العدد (٤٥)	بتاريخ ١٩٢٥/٣/١٢						٥		
			صفر	صفر	٩	صفر	صفر	٢١	١٣	١٧

تابع جدول رقم (٧) الجداول الخاصة بحساب تكرارات تحليل المضمون

ت	رقم العدد	تاريخ العدد	الدعاية بتعليم اللغة العبرية	الدعاية لنشاط المهاجرين الصهاينة	معالجة شؤون الطائفة الداخلية	تحسين صورة اليهودي	الاهتمام بالثقافة الدينية	الاهتمام بالمدارس اليهودية	متابعة المشاريع الخيرية الصهيونية	التعرض لموضوعات سياسية
٤٦	العدد (٤٦)	بتاريخ ١٩٢٥/٣/١٩				٤				
٤٧	العدد (٤٧)	بتاريخ ١٩٢٥/٣/٢٦					٧			
٤٨	العدد (٤٨)	بتاريخ ١٩٢٥/٤/٢			٦					
٤٩	العدد (٤٩)	بتاريخ ١٩٢٥/٤/٢٣			٥					
٥٠	العدد (٥٠)	بتاريخ ١٩٢٥/٤/٣٠			٦					
٥١	العدد (٥١)	بتاريخ ١٩٢٥/٥/٧			٥					
٥٢	العدد (٥٢)	بتاريخ ١٩٢٥/٥/١٤	١٠							
٥٣	العدد (٥٣)	بتاريخ ١٩٢٥/٥/٢١						٦		
٥٤	العدد (٥٤)	بتاريخ ١٩٢٥/٥/٢٨							٧	
			١٠	صفر	٢٢	٤	٧	٦	٧	صفر

تابع جدول رقم (٧) الجداول الخاصة بحساب تكرارات تحليل المضمون

ت	رقم العدد	تاريخ العدد	العناية بتعليم اللغة العبرية	الدعاية لنشاط المهاجرين الصهاينة	معالجة شؤون الطائفة الداخلية	تحسين صورة اليهودى	الاهتمام بالثقافة الدينية	الاهتمام بالمدارس اليهودية	متابعة المشاريع الخيرية الصهيونية	التعرض لموضوعات سياسية
٥٥	العدد (٥٥)	بتاريخ ١٩٢٥/٦/٤					٨			
٥٦	العدد (٥٦)	بتاريخ ١٩٢٥/٦/١١							٦	
٥٧	العدد (٥٧)	بتاريخ ١٩٢٥/٦/١٨						٨		
٥٨	العدد (٥٨)	بتاريخ ١٩٢٥/٦/٢٥								٩
٥٩	العدد (٥٩)	بتاريخ ١٩٢٥/٧/٢			٦					
٦٠	العدد (٦٠)	بتاريخ ١٩٢٥/٧/٩						٧		
٦١	العدد (٦١)	بتاريخ ١٩٢٥/٧/١٦						٧		
٦٢	العدد (٦٢)	بتاريخ ١٩٢٥/٧/٢٣						٨		
٦٣	العدد (٦٣)	بتاريخ ١٩٢٥/٨/٦						٩		
			صفر	صفر	٦	صفر	٨	٣٩	٦	٩

تابع جدول رقم (٧) الجداول الخاصة بحساب تكرارات تحليل المضمون

ت	رقم العدد	تاريخ العدد	العناية بتعليم اللغة العبرية	الدعاية لنشاط المهاجرين الصهاينة	معالجة شئون الطائفة الداخلية	تحسين صورة اليهودى	الاهتمام بالثقافة الدينية	الاهتمام بالمدارس اليهودية	متابعة المشاريع الخيرية الصهيونية	التعرض لموضوعات سياسية
٦٤	العدد (٦٤)	بتاريخ ١٩٢٥/٨/١٣						٨		
٦٥	العدد (٦٥)	بتاريخ ١٩٢٥/٨/٢٠								٧
٦٦	العدد (٦٦)	بتاريخ ١٩٢٥/٨/٢٧								٥
٦٧	العدد (٦٧)	بتاريخ ١٩٢٥/٩/٣						٩		
٦٨	العدد (٦٨)	بتاريخ ١٩٢٥/٩/١٠			٥					٢
٦٩	العدد (٦٩)	بتاريخ ١٩٢٥/٩/١٧						٦		
٧٠	العدد (٧٠)	بتاريخ ١٩٢٥/١٠/١					٧			
٧١	العدد (٧١)	بتاريخ ١٩٢٥/١٠/١٥						٨		
٧٢	العدد (٧٢)	بتاريخ ١٩٢٥/١٠/٢٢				٧				
			صفر	صفر	٥	٧	٧	٣١	صفر	١٤

تابع جدول رقم (٧) الجداول الخاصة بحساب تكرارات تحليل المضمون

ت	رقم العدد	تاريخ العدد	العناية بتعليم اللغة العبرية	الدعاية لنشاط المهاجرين الصهاينة	معالجة شؤون الطائفة الداخلية	تحسين صورة اليهودى	الاهتمام بالثقافة الدينية	الاهتمام بالمدارس اليهودية	متابعة المشاريع الخيرية الصهيونية	التعرض لموضوعات سياسية
٧٣	العدد (٧٣)	بتاريخ ١٩٢٥/١٠/٢٩						٥		
٧٤	العدد (٧٤)	بتاريخ ١٩٢٥/١١/٥		٥						
٧٥	العدد (٧٥)	بتاريخ ١٩٢٥/١١/١٢				٦				
٧٦	العدد (٧٦)	بتاريخ ١٩٢٥/١١/١٩								٥
٧٧	العدد (٧٧)	بتاريخ ١٩٢٥/١١/٢٦				٨				
٧٨	العدد (٧٨)	بتاريخ ١٩٢٥/١٢/٣								٤
٧٩	العدد (٧٩)	بتاريخ ١٩٢٥/١٢/١٠			٥					
٨٠	العدد (٨٠)	بتاريخ ١٩٢٥/١٢/١٧				٥				
٨١	العدد (٨١)	بتاريخ ١٩٢٥/١٢/٢٤			٧					
			صفر	٥	١٢	١٩	صفر	٥	صفر	٩

تابع جدول رقم (٧) الجداول الخاصة بحساب تكرارات تحليل المضمون

ت	رقم العدد	تاريخ العدد	العناية بتعليم اللغة العبرية	الدعاية لنشاط المهاجرين الصهاينة	معالجة شؤون الطائفة الداخلية	تحسين صورة اليهودي	الاهتمام بالثقافة الدينية	الاهتمام بالمدارس اليهودية	متابعة المشاريع الخيرية الصهيونية	التعرض لموضوعات سياسية
٨٢	العدد (٨٢)	بتاريخ ١٩٢٥/١٢/٣١		٥						
٨٣	العدد (٨٣)	بتاريخ ١٩٢٦/١/٧			٦					
٨٤	العدد (٨٤)	بتاريخ ١٩٢٦/١/١٤			٥					
٨٥	العدد (٨٥)	بتاريخ ١٩٢٦/١/٢١			٥					
٨٦	العدد (٨٦)	بتاريخ ١٩٢٦/١/٢٦								٦
٨٧	العدد (٨٧)	بتاريخ ١٩٢٦/٢/٤						٧		
٨٨	العدد (٨٨)	بتاريخ ١٩٢٦/٢/١١						٩		
٨٩	العدد (٨٩)	بتاريخ ١٩٢٦/٢/١٨			٥					
٩٠	العدد (٩٠)	بتاريخ ١٩٢٦/٢/٢٥					٦			
			صفر	٥	٢١	صفر	٦	١٦	صفر	٦

تابع جدول رقم (٧) الجداول الخاصة بحساب تكرارات تحليل المضمون

ت	رقم العدد	تاريخ العدد	العناية بتعليم اللغة العبرية	الدعاية لنشاط المهاجرين الصهاينة	معالجة شؤون الطائفة الداخلية	تحسين صورة اليهودي	الاهتمام بالثقافة الدينية	الاهتمام بالمدارس اليهودية	متابعة المشاريع الخيرية الصهيونية	العرض لموضوعات سياسية
٩١	العدد (٩١)	بتاريخ ١٩٢٦/٣/٤			٥		٢			
٩٢	العدد (٩٢)	بتاريخ ١٩٢٦/٣/١١						٧		
٩٣	العدد (٩٣)	بتاريخ ١٩٢٦/٣/١٨				٧				
٩٤	العدد (٩٤)	بتاريخ ١٩٢٦/٤/٤			٦					
٩٥	العدد (٩٥)	بتاريخ ١٩٢٦/٤/٢٢							٦	
٩٦	العدد (٩٦)	بتاريخ ١٩٢٦/٤/٢٩						٦		
٩٧	العدد (٩٧)	بتاريخ ١٩٢٦/٥/٦						٧		
٩٨	العدد (٩٨)	بتاريخ ١٩٢٦/٥/١٣			٦					
٩٩	العدد (٩٩)	بتاريخ ١٩٢٦/٥/٢٧								٦
			صفر	صفر	١٧	٧	٢	٢٠	٦	٦

تابع جدول رقم (٧) الجداول الخاصة بحساب تكرارات تحليل المضمون

ت	رقم العدد	تاريخ العدد	العناية بتعليم اللغة العبرية	الدعاية لنشاط المهاجرين الصهاينة	معالجة شؤون الطائفة الداخلية	تحسين صورة اليهودى	الاهتمام بالثقافة الدينية	الاهتمام بالمدارس اليهودية	متابعة المشاريع الخيرية الصهيونية	العرض لموضوعات سياسية
١٠٠	العدد (١٠٠)	بتاريخ ١٩٢٦/٦/٣			٧					
١٠١	العدد (١٠١)	بتاريخ ١٩٢٦/٦/١٠					٥			
١٠٢	العدد (١٠٢)	بتاريخ ١٩٢٦/٦/١٧			٥					
١٠٣	العدد (١٠٣)	بتاريخ ١٩٢٦/٦/٢٤			٥					
١٠٤	العدد (١٠٤)	بتاريخ ١٩٢٦/٧/١		٧						
١٠٥	العدد (١٠٥)	بتاريخ ١٩٢٦/٧/٨				٥				
١٠٦	العدد (١٠٦)	بتاريخ ١٩٢٦/٧/١٥				٤				
١٠٧	العدد (١٠٧)	بتاريخ ١٩٢٦/٧/٢٩						١٠		
١٠٨	العدد (١٠٨)	بتاريخ ١٩٢٦/٨/٥							٦	
			صفر	٧	١٧	٩	٥	١٠	٦	صفر

تابع جدول رقم (٧) الجداول الخاصة بحساب تكرارات تحليل المضمون

ت	رقم العدد	تاريخ العدد	العناية بتعليم اللغة العبرية	الدعاية لنشاط المهاجرين الصهاينة	معالجة شؤون الطائفة الداخلية	تحسين صورة اليهودي	الاهتمام بالثقافة الدينية	الاهتمام بالمدارس اليهودية	متابعة المشاريع الخيرية الصهيونية	العرض لموضوعات سياسية
١٠٩	العدد (١٠٩)	بتاريخ ١٩٢٦/٨/١٢					٦			
١١٠	العدد (١١٠)	بتاريخ ١٩٢٦/٨/١٩			٦					
١١١	العدد (١١١)	بتاريخ ١٩٢٦/٨/٢٦			٥					
١١٢	العدد (١١٢)	بتاريخ ١٩٢٦/٩/٢			٦					
١١٣	العدد (١١٣)	بتاريخ ١٩٢٦/٩/٢٢			٥					
١١٤	العدد (١١٤)	بتاريخ ١٩٢٦/١٠/٨			٥					
١١٥	العدد (١١٥)	بتاريخ ١٩٢٦/١٠/١٥			٧					
١١٦	العدد (١١٦)	بتاريخ ١٩٢٦/١٠/٢٩			٤					
١١٧	العدد (١١٧)	بتاريخ ١٩٢٦/١٢/١٦			٨					
			صفر	صفر	٤٦	صفر	٦	صفر	صفر	صفر

تابع جدول رقم (٧) الجداول الخاصة بحساب تكرارات تحليل المضمون

ت	رقم العدد	تاريخ العدد	العناية بتعليم اللغة العبرية	الدعاية لنشاط المهاجرين الصهاينة	معالجة شؤون الطائفة الداخلية	تحسين صورة اليهودي	الاهتمام بالثقافة الدينية	الاهتمام بالمدارس اليهودية	متابعة المشاريع الخيرية الصهيونية	العرض لموضوعات سياسية
١١٨	العدد (١١٨)	بتاريخ ١٩٢٧/٢/٢٠								
١١٩	العدد (١١٩)	بتاريخ ١٩٢٧/٣/٧			٦			٨		
١٢٠	العدد (١٢٠)	بتاريخ ١٩٢٧/٩/٣١								
١٢١	العدد (١٢١)	بتاريخ ١٩٢٧/٩/١٣			٨					
١٢٢	العدد (١٢٢)	بتاريخ ١٩٢٧/١٠/٢			٥					
١٢٣	العدد (١٢٣)	بتاريخ ١٩٢٧/١٠/٢٣			٧					
١٢٤	العدد (١٢٤)	بتاريخ ١٩٢٧/١١/٨			٦			٩		
١٢٥	العدد (١٢٥)	بتاريخ ١٩٢٧/١٢/١١		٨						
١٢٦	العدد (١٢٦)	بتاريخ ١٩٢٩/٦/٦			٧					
			صفر	٨	٣٩	صفر	صفر	١٧	صفر	صفر

الخلاصة والنتائج

ظهرت الصحافة اليهودية فى العراق مبكراً وقد ساعدت هذه الدراسة على كشف معلومة تتعلق بتاريخ صدور أول صحيفة فى العراق وهى صحيفة هدوبير عام ١٨٦٣م، والتى كانت تطبع فى مطبعة موسى باروخ مزراحى والتى توقفت عن الصدور عام ١٨٧١م.

مع بداية النشاط الصهيونى فى العراق أوائل القرن الحالى بدأ الاهتمام بالصحافة اليهودية التى تصدر باللغة العبرية ......، فصدرت صحيفة يشرون، ولكن مشكلة اللغة العبرية التى يجهلها الكثير من يهود العراق حالت دون نجاح المحاولات التى بذلت من قبل الحركة الصهيونية فى العراق لنشر المطبوعات العبرية، بالإضافة إلى أن اليهود العراقيين لم يكونوا متعصبين للصهيونية، لذلك وجدنا أن الصحف التى أصدرها اليهود فى العراق خلال الفترة من ١٨٦٣م حتى تأسيس الحكم الوطنى لم تعمر طويلاً بسبب هذه العقبات.

وبعد ذلك بدأ الصهاينة يشعرون بالحاجة إلى صدور صحيفة يهودية باللغة العربية، تتولى الدفاع عن اليهود وتسعى للتفاهم معهم بلغتهم العربية وتقوم بالرد على الدعاية التى تنتشر سواء فى العراق أو الأقطار العربية لإثارة الرأى العام ضد الصهاينة. إضافة إلى ذلك كانت هناك حاجة أيضاً إلى صحيفة عربية يقرأها اليهود المنتشرون فى العراق وباقى الأقطار العربية المجاورة ممن لا يعرفون سوى اللغة العربية، حتى لا يخضعوا لتأثير صحف بلادهم المنحازة ضد الصهيونية.

لقد لعب اليهود دوراً له أهمية فى تاريخ الصحافة العراقية، فكانوا مسؤولين عن تحرير الصحف اليهودية التى صدرت فى العراق منذ أواسط القرن التاسع عشر حتى

أواخر الحكم الملكى. وعملوا كصحفيين فى الصحافة العراقيـة، ويمكن أن يعتبر عقد العشرينيات من هذا القرن، العصر الذهبى لهذه الصحافة من خلال العلاقات والصلات الطيبة مع البلاط الملكى، ومع الرجال المتنفذين على حكم العراق من الإنجليز.

وبلغ إسهام اليهود فى الصحافة العراقية القمة بعمل عدد كبير منهم فى صحف عريقة أمثال (الشعب، البلاد، الزمان، الاستقلال، الأهالى، السياسة، العراق، التايمز.... وغيرها).

ويمكن اعتبار تطور الصحافة اليهودية فى العراق قد جاء عبر ثلاث مراحل تاريخية الأولى تبدأ بصدور صحيفة هدوبير عام ١٨٦٣ وتنتهى بتوقف صحيفة يشرون عام ١٩٢٠ عن الصدور.

وتبدأ المرحلة الثانية بصدور مجلة المصباح (موضوع دراستنا) عام ١٩٢٤ وتمتد إلى عام ١٩٢٩.

أما المرحلة الثالثة فهى مرحلة الاضمحلال، فتبدأ مع بداية الثلاثينيات والحقيقة أن مرحلة الثلاثينيات هى مرحلة مهمة من عمر الصراع العربى الصهيونى، لأنها تنطوى على وقائع تاريخية على جوانب بالغة من الأهمية بالنسبة لوعى الشعب العراقى المبكر بالأخطار الصهيونية، ونضاله المتواصل لمقاومة هذه الأخطار بكل الوسائل المتاحة.

وقد سلطت هذه الدراسة الضوء على أهم المطابع اليهودية التى عملت فى العراق والتى أهملتها أغلب المصادر التاريخية لأسباب متعددة حيث جمع الباحث معلومات عن (١٥) مطبعة يهودية عملت على طبع الكتب الدينية اليهودية والكتب المدرسية للمدارس اليهودية، كذلك ساعدت على طبع بعض الصحف اليهودية التى أصدرها يهود العراق.

لقد حاولت هذه الدراسة جاهدة كشف بعض الجوانب عن مسيرة الصحافة اليهودية العلنية المتمثلة بـ (المصباح، الحاصد، البرهان، سباق حاسين، النشرة الاقتصادية، الدليل ..... إلخ).

كذلك حاولت الكشف عن الصحافة اليهودية السرية المتمثلة بـ (نيف، طريق الطلائعي .... إلخ).

إن هذه الدراسة لم تقتصر على وصف المعلومات المتعلقة بنشاط الصحافة اليهودية فى العراق بل تعدته إلى تحليل مضمون المقال الافتتاحى لمجلة المصباح للفترة من ١٩٢٤/٤/١٠ حتى ١٩٢٩/٦/٦ وقد جاءت نتائج الدراسة التحليلة لتوضح ما يأتى:

أولاً: اهتمت الصحافة اليهودية فى العراق بمعالجة شؤون الطائفة اليهودية، وذلك لخلق عزلة لليهود فى المجتمع العراقى فى محاولة للنيل من اندماجهم بالمجتمع العراقى.

ثانياً: ركزت الصحافة اليهودية على الاهتمام بالمدارس اليهودية فى العراق انطلاقاً من أهمية المدارس اليهودية فى نشر الأفكار الصهيونية، وفعاليتها فى إعداد الطلبة اليهود إعداداً نفسياً وفكرياً، وخلق التشوق والاندفاع بين صفوفهم للهجرة إلى فلسطين.

ثالثاً: حاولت الصحافة اليهودية فى العراق من خلال مقالها الافتتاحى تحسين صورة اليهود، من خلال التركيز على بعض الموضوعات المتعلقة بتفوق اليهودى على أقرانه من بقية المجتمع العراقى، وإظهار فضل اليهود على تطور العراق السياسى، والاقتصادى والاجتماعى والثقافى، تحقيقاً لأهداف صهيونية فى التركيز على موضوعات (العبقرية اليهودية) و(التفوق اليهودى) و(أسطورة شعب الله المختار).

رابعاً: اتجهت الصحافة اليهودية في العراق في معالجاتها الصحفية للتعرض لموضوعات سياسية انطلاقاً من تكريس عدم استقرار الأوضاع الداخلية والسياسية للعراق، وجعلها تبدو علامة سلبية بارزة في حياة يهود العراق توطئة لتهجيرهم.

خامساً: مع بداية نشوء الظاهرة الدينية السياسية في العراق اتجهت الصحافة اليهودية في العراق في معالجاتها الصحفية للاهتمام بالأعياد الدينية اليهودية والاهتمام بتربية النشء اليهودي لما يتوافق مع التراث الديني اليهودي حيث أنها عرضت الأفكار الصهيونية بأسلوب ديني لتبرير دعواها في إنشاء الدولة اليهودية على أرض فلسطين.

سادساً: حاولت الصحافة اليهودية في العراق التركيز على المشاريع الخيرية اليهودية وأعطتها عناية أقل نتيجة لموقف الرأي العام العراقي الرافض للصهيونية والمتفاعل مع أحداث فلسطين، والذي انعكس على الموقف الرسمي من جانب الحكومة العراقية تجاه النشاط الصهيوني في العراق، وبدت أكثر جدية وحزماً.

سابعاً: حاولت الصحافة اليهودية في العراق التركيز على الدعاية لنشاط المهاجرين اليهود إلى فلسطين، إلا أن تنبه العراقيين للنشاط الصهيوني ودعوة الحركة الصهيونية بضرورة هجرة اليهود إلى فلسطين تحقيقاً للأهداف والمطامع الصهيونية كانت من أهم الأسباب التي دعت الصحافة اليهودية للحذر من الإفراط بالاهتمام بهذا الموضوع.

ثامناً: حاولت الصحافة اليهودية في العراق التركيز على تعليم اللغة العبرية بدرجة أقل، وذلك لتنبه العراقيين للنشاط الصهيوني ودعوة الحركة الصهيونية على ضرورة تعلم اللغة العبرية.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية:

١- أبى القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرداذبه، المسالك والممالك، تحقيق دى غويه، مطبعة بريل بلايدن (هولندا)، ١٨٨٩م، الطبعة الأولى، المكتبة الجغرافية العربية.

٢- د. أحمد سوسه: العرب واليهود فى التاريخ، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، ١٩٧٢.

٣- الأب انستاس الكرملى: خلاصة تاريخ العراق منذ نشوئه إلى يومنا هذا، مطبعة الحكومة، البصرة، ١٩١٩.

٤- أنور شاؤول، قصة حياتى فى وادى الرافدين، منشورات رابطة الجامعيين اليهود النازحين من العراق، القدس، ١٩٨٠.

٥- باقر أمين الورد: إعلام العراق الحديث، ١٨٦٩-١٩٦٩، بغداد ١٩٧٨، الجزء الأول.

٦- جمال زكى والسيد يس: أسس البحث الاجتماعى، دار الفكر العربى، القاهرة ١٩٦٢.

٧- د. خلدون ناجى معروف، الأقلية اليهودية فى العراق بين سنة ١٩٢١ و ١٩٥٢م، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، ١٩٧٥.

٨- زاهدة إبراهيم: دليل الجرائد والمجلات العراقية ١٨٦٩ ـ ١٩٧٨، دار النشر والمطبوعات الكويتية، الكويت، ١٩٨٢.

٩- د. سعيد إسماعيل على: التربية اليهودية الصهيونية، القاهرة، ١٩٧٤.

١٠- سعد سلمان المشهداني: النشاط الصهيوني في العراق ودوره في تهجير يهود العراق إلى فلسطين، الموسوعة الصغيرة، (٣٧٩) بغداد، ١٩٩٢.

١١- سليم طه التكريتي: مكافحة الصهيونية والفاشية، جامعة بغداد، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد ١٩٧٨.

١٢- البروفسور شموئيل موريه: القصة القصيرة عند يهود العراق، رابطة الجامعيين اليهود النازحين من العراق، القدس، ١٩٨١.

١٣- د. صادق حسن السوداني: النشاط الصهيوني في العراق ١٩١٤ ـ ١٩٥٢، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد، ١٩٨٠.

١٤- عبد الرازق الحسني: تاريخ الصحافة العراقية، صيدا، الطبعة الثالثة، ١٩٧١.

١٥- د. عبد العزيز الغنام: مدخل في علم الصحافة، القاهرة، جـ١ ، ط٢ ، ١٩٧٧.

١٦- عبد الجبار أيوب: مع الشيوعيين في سجونهم، بغداد، مطبعة المعارف ١٩٥٨.

١٧- د. عزيز الحاج: ذاكرة النخيل، صفحات من التاريخ، الحركة الشيوعية في العراق، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٩٣.

١٨- د. على إبراهيم عبده ود. خيرية قاسمية، يهود البلاد العربية، بيروت، منظمة التحرير الفلسطينية، مركز الأبحاث، ١٩٧١.

١٩- د. على الوردى: لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، الجزء الثالث، بغداد، ١٩٧٢.

٢٠- د. عواطف عبد الرحمن: إشكاليات تحليل المضمون في كتاب تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية، القاهرة، دار العربي للنشر والتوزيع، ١٩٨٢.

٢١- د. غريب محمد سعيد أحمد: تصميم وتنفيذ البحث الاجتماعي، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩.

٢٢- د. فاضل البراك: المدارس اليهودية والإيرانية فى العراق، بغداد، الدار العربية، ١٩٨٥.

٢٣- د. محمد عبد الحميد: تحليل المحتوى فى بحوث الإعلام، جده، دار الشروق، ١٩٨٣.

٢٤- د. مختار التهامى: تحليل مضمون الدعاية فى النظرية والتطبيق، القاهرة، دار المعارف بمصر، ١٩٧٥.

٢٥- مير بصرى: إعلام اليهود فى العراق الحديث، رابطة الجامعيين، اليهود النازحين من العراق، القدس، ١٩٨٣.

٢٦- د. نادية سالم: المدرسة الأمريكية فى تحليل المضمون، فى كتاب تحليل المضمون فى الدراسات الإعلامية، دار الفكر العربى للنشر والتوزيع، ١٩٨٢.

ثانياً: الوثائق الرسمية:

١- وزارة الثقافة والإعلام، دار الكتب والوثائق، رقم الإضبارة (٧٦) موضوع الإضبارة مطبعة الآداب، ودنكور، رقم الوثيقة ١٤.

٢- وزارة الثقافة والإعلام، دار الكتب والوثائق، رقم الإضبارة (٥٢) موضوع الإضبارة المطبعة التجارية، رقم الوثيقة ٥.

٣- وزارة الثقافة والإعلام، دار الكتب والوثائق، رقم الإضبارة (٢٩) موضوع الإضبارة مطبعة النجاح، رقم الوثيقة ٢٢.

٤- وزارة الثقافة والإعلام، دار الكتب والوثائق، رقم الإضبارة (١٧) موضوع الإضبارة مطبعة الفردوس، رقم الوثيقة ١٣.

٥- وزارة الثقافة والإعلام، دار الكتب والوثائق، رقم الملف (٣٠) موضوع الملف مطبعة النهضة، رقم الوثيقة ١٢.

٦- وزارة الثقافة والإعلام، دار الكتب والوثائق، رقم الملف (١٠٢) موضوع الملف مطبعة الرشيد، رقم الوثيقة ٢٦ ص٢٦.

٧- وزارة الثقافة والإعلام، دار الكتب والوثائق، رقم الإضبارة (٧٤) موضوع الإضبارة مطبعة المنصور.

ثالثاً: المصادر الأجنبية:

1- Budd, W.R.K. Throp and Donahew. *Content Analysis of Communication.* New York: Macmillan, 1967.

2- *Encyclopaedia Judaica.* Volume 13. Jerusalem: Keter Publishing House, 1971.

3- Hana Batatu. *The Old Social Classes and the Revolutionary Movement of Iraq. New Jersey: Princeton University Press, 1978.*

4- Nissim Rejwan. *The Jews of Iraq.* London: Weidenfeld and Nioclson 1985.

5- *The Standard Jewish Encyclopaedia.* Jerusalem, 1962.

6- Walid Khaddori. *The Jews of Iraq in the Ninetieth Century: Study of Social Harmony in Zionism, Imperialism and Racism. London: Crom-*Helm, 1979.

رابعاً: الرسائل الجامعية:

١- على عبد القادر العبيدى: النشاط الصهيونى العراقى ١٩٢١ - ١٩٥٢، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة بغداد (غير منشورة)، ١٩٩٤.

خامساً: الدوريات:

١- إبراهيم حلمى العمر، مجلة لغة العرب، العدد٧، كانون الثانى، ١٩١٣.

٢- الدليل العراقى الرسمى لسنة ١٩٣٦.

٣- جريدة الاستقلال، العدد ٢١٩ في ١٩٢٣/٩/٤.

٤- جريدة صدى بابل، إعلان، العدد ٤١ في ٢١ تشرين الثاني، ١٩٠٩.

٥- رزوق عيسى: نظرة عامة في لغة بغداد العامية، مجلة لغة العرب، العدد ٢ آب، ١٩١٣.

٦- د. قيس الياسري، نضال الصحافة العراقية ضد الصهيونية، مجلة دراسات الأجيال، العدد ٣ أيلول، ١٩٨٠.

٧- مجلة لغة العرب، ٩ آذار، ١٩١٢.

٨- ماريون ولفسون، أنبياء في بابل، ترجمة ناجي الحديثي، مجلة آفاق عربية العدد ٧، لسنة ١٩٨٢، الحلقة٢.

٩- مركز الدراسات الفلسطينية والصهيونية بالأهرام، المؤتمر الصهيوني السابع والعشرون، ١٩٦٨، القاهرة، ١٩٧١.

١٠- صحيفة الحاصد، العدد١، ١٤ شباط، ١٩٢٩.

١١- صحيفة الحاصد العدد١، السنة الثانية، ٢٤ تموز ١٩٣٠.

١٢- صحيفة الحاصد العدد١، السنة الثالثة، ٢٧ تموز ١٩٣١.

١٣- صحيفة الحاصد العدد٤٣، ١ حزيران، ١٩٣٣.

١٤- صحيفة الحاصد العدد١، السنة الخامسة، ٨ تموز، ١٩٣٥.

١٥- صحيفة الحاصد العدد٣٤، السنة السادسة، ١٧ كانون أول، ١٩٣٦.

١٦- صحيفة الحاصد العدد ٤٨، السنة السابعة، ٣١ آذار، ١٩٣٨.

سادساً: مجلة المصباح:

١	مجلة المصباح	العدد (١)	بتاريخ ١٩٢٤/٤/١٠
٢	مجلة المصباح	العدد (٢)	بتاريخ ١٩٢٤/٤/١٧
٣	مجلة المصباح	العدد (٣)	بتاريخ ١٩٢٤/٤/٢٤
٤	مجلة المصباح	العدد (٤)	بتاريخ ١٩٢٤/٥/١
٥	مجلة المصباح	العدد (٥)	بتاريخ ١٩٢٤/٥/٨
٦	مجلة المصباح	العدد (٦)	بتاريخ ١٩٢٤/٥/١٥
٧	مجلة المصباح	العدد (٧)	بتاريخ ١٩٢٤/٥/٢٢
٨	مجلة المصباح	العدد (٨)	بتاريخ ١٩٢٤/٥/٢٩
٩	مجلة المصباح	العدد (٩)	بتاريخ ١٩٢٤/٦/٥
١٠	مجلة المصباح	العدد (١٠)	بتاريخ ١٩٢٤/٦/١٢
١١	مجلة المصباح	العدد (١١)	بتاريخ ١٩٢٤/٦/١٩
١٢	مجلة المصباح	العدد (١٢)	بتاريخ ١٩٢٤/٦/٢٦
١٣	مجلة المصباح	العدد (١٣)	بتاريخ ١٩٢٤/٧/٣
١٤	مجلة المصباح	العدد (١٤)	بتاريخ ١٩٢٤/٧/١٠
١٥	مجلة المصباح	العدد (١٥)	بتاريخ ١٩٢٤/٧/١٧
١٦	مجلة المصباح	العدد (١٦)	بتاريخ ١٩٢٤/٧/٢٤
١٧	مجلة المصباح	العدد (١٧)	بتاريخ ١٩٢٤/٧/٣١
١٨	مجلة المصباح	العدد (١٨)	بتاريخ ١٩٢٤/٨/٧
١٩	مجلة المصباح	العدد (١٩)	بتاريخ ١٩٢٤/٨/١٤
٢٠	مجلة المصباح	العدد (٢٠)	بتاريخ ١٩٢٤/٨/٢١

٢١	مجلة المصباح	العدد (٢١)	بتاريخ ١٩٢٤/٨/٢٨
٢٢	مجلة المصباح	العدد (٢٢)	بتاريخ ١٩٢٤/٩/٤
٢٣	مجلة المصباح	العدد (٢٣)	بتاريخ ١٩٢٤/٩/١١
٢٤	مجلة المصباح	العدد (٢٤)	بتاريخ ١٩٢٤/٩/١٨
٢٥	مجلة المصباح	العدد (٢٥)	بتاريخ ١٩٢٤/٩/٢٥
٢٦	مجلة المصباح	العدد (٢٦)	بتاريخ ١٩٢٤/١٠/٢
٢٧	مجلة المصباح	العدد (٢٧)	بتاريخ ١٩٢٤/١٠/١٦
٢٨	مجلة المصباح	العدد (٢٨)	بتاريخ ١٩٢٤/١٠/٣٠
٢٩	مجلة المصباح	العدد (٢٩)	بتاريخ ١٩٢٤/١١/٦
٣٠	مجلة المصباح	العدد (٣٠)	بتاريخ ١٩٢٤/١١/١٣
٣١	مجلة المصباح	العدد (٣١)	بتاريخ ١٩٢٤/١١/٢٠
٣٢	مجلة المصباح	العدد (٣٢)	بتاريخ ١٩٢٤/١١/٢٧
٣٣	مجلة المصباح	العدد (٣٣)	بتاريخ ١٩٢٤/١٢/٤
٣٤	مجلة المصباح	العدد (٣٤)	بتاريخ ١٩٢٤/١٢/١١
٣٥	مجلة المصباح	العدد (٣٥)	بتاريخ ١٩٢٤/١٢/١٨
٣٦	مجلة المصباح	العدد (٣٦)	بتاريخ ١٩٢٤/١٢/٢٥
٣٧	مجلة المصباح	العدد (٣٧)	بتاريخ ١٩٢٥/١/١
٣٨	مجلة المصباح	العدد (٣٨)	بتاريخ ١٩٢٥/١/١٥
٣٩	مجلة المصباح	العدد (٣٩)	بتاريخ ١٩٢٥/١/٢٢
٤٠	مجلة المصباح	العدد (٤٠)	بتاريخ ١٩٢٥/١/٢٩
٤١	مجلة المصباح	العدد (٤١)	بتاريخ ١٩٢٥/٢/١٢
٤٢	مجلة المصباح	العدد (٤٢)	بتاريخ ١٩٢٥/٢/١٩

٤٣ مجلة المصباح العدد (٤٣) بتاريخ ٢٦/٢/١٩٢٥

٤٤ مجلة المصباح العدد (٤٤) بتاريخ ٥/٣/١٩٢٥

٤٥ مجلة المصباح العدد (٤٥) بتاريخ ١٢/٣/١٩٢٥

٤٦ مجلة المصباح العدد (٤٦) بتاريخ ١٩/٣/١٩٢٥

٤٧ مجلة المصباح العدد (٤٧) بتاريخ ٢٦/٣/١٩٢٥

٤٨ مجلة المصباح العدد (٤٨) بتاريخ ٢/٤/١٩٢٥

٤٩ مجلة المصباح العدد (٤٩) بتاريخ ٢٣/٤/١٩٢٥

٥٠ مجلة المصباح العدد (٥٠) بتاريخ ٣٠/٤/١٩٢٥

٥١ مجلة المصباح العدد (٥١) بتاريخ ٧/٥/١٩٢٥

٥٢ مجلة المصباح العدد (٥٢) بتاريخ ١٤/٥/١٩٢٥

٥٣ مجلة المصباح العدد (٥٣) بتاريخ ٢١/٥/١٩٢٥

٥٤ مجلة المصباح العدد (٥٤) بتاريخ ٢٨/٥/١٩٢٥

٥٥ مجلة المصباح العدد (٥٥) بتاريخ ٤/٦/١٩٢٥

٥٦ مجلة المصباح العدد (٥٦) بتاريخ ١١/٦/١٩٢٥

٥٧ مجلة المصباح العدد (٥٧) بتاريخ ١٨/٦/١٩٢٥

٥٨ مجلة المصباح العدد (٥٨) بتاريخ ٢٥/٦/١٩٢٥

٥٩ مجلة المصباح العدد (٥٩) بتاريخ ٢/٧/١٩٢٥

٦٠ مجلة المصباح العدد (٦٠) بتاريخ ٩/٧/١٩٢٥

٦١ مجلة المصباح العدد (٦١) بتاريخ ١٦/٧/١٩٢٥

٦٢ مجلة المصباح العدد (٦٢) بتاريخ ٢٣/٧/١٩٢٥

٦٣ مجلة المصباح العدد (٦٣) بتاريخ ٦/٨/١٩٢٥

٦٤ مجلة المصباح العدد (٦٤) بتاريخ ١٣/٨/١٩٢٥

٦٥	مجلة المصباح	العدد (٦٥)	بتاريخ ١٩٢٥/٨/٢٠
٦٦	مجلة المصباح	العدد (٦٦)	بتاريخ ١٩٢٥/٨/٢٧
٦٧	مجلة المصباح	العدد (٦٧)	بتاريخ ١٩٢٥/٩/٣
٦٨	مجلة المصباح	العدد (٦٨)	بتاريخ ١٩٢٥/٩/١٠
٦٩	مجلة المصباح	العدد (٦٩)	بتاريخ ١٩٢٥/٩/١٧
٧٠	مجلة المصباح	العدد (٧٠)	بتاريخ ١٩٢٥/١٠/١
٧١	مجلة المصباح	العدد (٧١)	بتاريخ ١٩٢٥/١٠/١٥
٧٢	مجلة المصباح	العدد (٧٢)	بتاريخ ١٩٢٥/١٠/٢٢
٧٣	مجلة المصباح	العدد (٧٣)	بتاريخ ١٩٢٥/١٠/٢٩
٧٤	مجلة المصباح	العدد (٧٤)	بتاريخ ١٩٢٥/١١/٥
٧٥	مجلة المصباح	العدد (٧٥)	بتاريخ ١٩٢٥/١١/١٢
٧٦	مجلة المصباح	العدد (٧٦)	بتاريخ ١٩٢٥/١١/١٩
٧٧	مجلة المصباح	العدد (٧٧)	بتاريخ ١٩٢٥/١١/٢٦
٧٨	مجلة المصباح	العدد (٧٨)	بتاريخ ١٩٢٥/١٢/٣
٧٩	مجلة المصباح	العدد (٧٩)	بتاريخ ١٩٢٥/١٢/١٠
٨٠	مجلة المصباح	العدد (٨٠)	بتاريخ ١٩٢٥/١٢/١٧
٨١	مجلة المصباح	العدد (٨١)	بتاريخ ١٩٢٥/١٢/٢٤
٨٢	مجلة المصباح	العدد (٨٢)	بتاريخ ١٩٢٥/١٢/٣١
٨٣	مجلة المصباح	العدد (٨٣)	بتاريخ ١٩٢٦/١/٧
٨٤	مجلة المصباح	العدد (٨٤)	بتاريخ ١٩٢٦/١/١٤
٨٥	مجلة المصباح	العدد (٨٥)	بتاريخ ١٩٢٦/١/٢١
٨٦	مجلة المصباح	العدد (٨٦)	بتاريخ ١٩٢٦/١/٢٦

٨٧ مجلة المصباح العدد (٨٧) بتاريخ ١٩٢٦/٢/٤

٨٨ مجلة المصباح العدد (٨٨) بتاريخ ١٩٢٦/٢/١١

٨٩ مجلة المصباح العدد (٨٩) بتاريخ ١٩٢٦/٢/١٨

٩٠ مجلة المصباح العدد (٩٠) بتاريخ ١٩٢٦/٢/٢٥

٩١ مجلة المصباح العدد (٩١) بتاريخ ١٩٢٦/٣/٤

٩٢ مجلة المصباح العدد (٩٢) بتاريخ ١٩٢٦/٣/١١

٩٣ مجلة المصباح العدد (٩٣) بتاريخ ١٩٢٦/٣/١٨

٩٤ مجلة المصباح العدد (٩٤) بتاريخ ١٩٢٦/٤/٤

٩٥ مجلة المصباح العدد (٩٥) بتاريخ ١٩٢٦/٤/٢٢

٩٦ مجلة المصباح العدد (٩٦) بتاريخ ١٩٢٦/٤/٢٩

٩٧ مجلة المصباح العدد (٩٧) بتاريخ ١٩٢٦/٥/٦

٩٨ مجلة المصباح العدد (٩٨) بتاريخ ١٩٢٦/٥/١٣

٩٩ مجلة المصباح العدد (٩٩) بتاريخ ١٩٢٦/٥/٢٧

١٠٠ مجلة المصباح العدد (١٠٠) بتاريخ ١٩٢٦/٦/٣

١٠١ مجلة المصباح العدد (١٠١) بتاريخ ١٩٢٦/٦/١٠

١٠٢ مجلة المصباح العدد (١٠٢) بتاريخ ١٩٢٦/٦/١٧

١٠٣ مجلة المصباح العدد (١٠٣) بتاريخ ١٩٢٦/٦/٢٤

١٠٤ مجلة المصباح العدد (١٠٤) بتاريخ ١٩٢٦/٧/١

١٠٥ مجلة المصباح العدد (١٠٥) بتاريخ ١٩٢٦/٧/٨

١٠٦ مجلة المصباح العدد (١٠٦) بتاريخ ١٩٢٦/٧/١٥

١٠٧ مجلة المصباح العدد (١٠٧) بتاريخ ١٩٢٦/٧/٢٩

١٠٨ مجلة المصباح العدد (١٠٨) بتاريخ ١٩٢٦/٨/٥

١٠٩ مجلة المصباح العدد (١٠٩) بتاريخ ١٩٢٦/٨/١٢

١١٠ مجلة المصباح العدد (١١٠) بتاريخ ١٩٢٦/٨/١٩

١١١ مجلة المصباح العدد (١١١) بتاريخ ١٩٢٦/٨/٢٦

١١٢ مجلة المصباح العدد (١١٢) بتاريخ ١٩٢٦/٩/٢

١١٣ مجلة المصباح العدد (١١٣) بتاريخ ١٩٢٦/٩/٢٢

١١٤ مجلة المصباح العدد (١١٤) بتاريخ ١٩٢٦/١٠/٨

١١٥ مجلة المصباح العدد (١١٥) بتاريخ ١٩٢٦/١٠/١٥

١١٦ مجلة المصباح العدد (١١٦) بتاريخ ١٩٢٦/١٠/٢٩

١١٧ مجلة المصباح العدد (١١٧) بتاريخ ١٩٢٦/١٢/١٦

١١٨ مجلة المصباح العدد (١١٨) بتاريخ ١٩٢٧/٢/٢٠

١١٩ مجلة المصباح العدد (١١٩) بتاريخ ١٩٢٧/٣/٧

١٢٠ مجلة المصباح العدد (١٢٠) بتاريخ ١٩٢٧/٩/١٣

١٢١ مجلة المصباح العدد (١٢١) بتاريخ ١٩٢٧/٩/٣١

١٢٢ مجلة المصباح العدد (١٢٢) بتاريخ ١٩٢٧/١٠/٢

١٢٣ مجلة المصباح العدد (١٢٣) بتاريخ ١٩٢٧/١٠/٢٣

١٢٤ مجلة المصباح العدد (١٢٤) بتاريخ ١٩٢٧/١١/٨

١٢٥ مجلة المصباح العدد (١٢٥) بتاريخ ١٩٢٧/١٢/١١

١٢٦ مجلة المصباح العدد (١٢٦) بتاريخ ١٩٢٩/٦/٦

سابعاً: الكتب المترجمة عن العبرية:

١- إفرايم ومناحيم تلمي: معجم المصطلحات الصهيونية، ترجمة أحمد بركات البحرمي، عمان، دار الجيل، ١٩٨٨.

٢- حاييم كوهين: النشاط الصهيوني في العراق، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد ١٩٧٣. محدود التداول.

٣- يوسف مئير: قصة الحركة السرية الطلائعية في العراق، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، ١٩٧٦.

٤- يهودا أطلس: حتى عمود الشنق، مركز الدراسات الفلسطينية، بغداد، ترجمة حلمي عبد الكريم الزغبي، ١٩٦٩.

الملاحق

العدد الاول | ثمن النسخة آنتان | السنة الاولى

المصباح

مجلة ادبية ، علمية ، اجتماعية ، اسبوعية

صاحب امتيازها ومديرها المسؤول

سلمان شينه

محررها

ابن السموأل

لا تعاد الرسائل نشرت او لم تنشر

المصباح

המנורה

تصدر صباح كل خميس

المراسلات

يجب ان تكون خالصة الاجرة

الاشتراك السنوي ويدفع سلفاً :

في العاصمة ١٠ روبيات

وفي الخارج ١٢ روبية

الادارة : ساحة الصابرة في خان مزوم

العنوان : بغداد مجلة المصباح

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة

بغداد : الخميس في ٦ رمضان ١٣٤٢ | ٦ نيسان ٥٦٨٤ عبراني | ١٠ ابريل ١٩٢٤

كلمتنا الاولى

خطتنا

السلام عليك ايها القارئ الكريم (وبعد) فان بواعث جمة قد دعتنا الى ... اصدار هذه المجلة ونادتنا الى البروز في ميدان الصحافة ، فما كان منا الا ان لبينا الدعوة واجبنا النداء بصدر رحب وضمير منزه . اما هذه البواعث فهي كما ذكرنا عديدة ومديدة نسوق ما يتصور المحصور منها .

١ً ـ تحققنا ان اهم وسيلة لترقية امة من الامم او شعب من الشعوب او طائفة من الطوائف هي اثارة فكرة الفرد قبل كل شيء ، وتوسيع نطاق مداركه فاذا ارتقى الفرد ارتقى معه المجموع بطبيعة الحال ، وما الذي يأخذ بيد الفرد الى ذروة الرقي الكمال غير الكتب والجرائد والمجلات ... المفيدة ؟ تلك الصحائف البيضاء يخط فوقها منورو الشعب ومفكروه بكون كالكواكب الساطعة في جوف الدجى الكواكب التي يستملن بانوارها الوف ... نور حياة السعادة الاحباب .

٢ً ـ ما نجده من نواقصنا الاجتماعية وادوائنا الخلقية : تلك النواقص والادواء التي نرى من الواجب المحتم ان ... بمعالجتها اطباء الاخلاق والاجتماع بكل ما اوتيوا من مقدرة وسلطان .

٣ً ـ تشجيع الشباب الناهض على الكتابة والتنقيب في كل ما يعود بالفائدة عليهم وعلى بلادهم . اجل ان (المصباح) ستبذل قصارى جهدها في تنشيط الشبيبة على امساك اليراع وكتابة المقالات الادبية العلمية وستفسح المجال لكل اديب او اديبة (؟) لنشر ما تجود به قرائحهم .

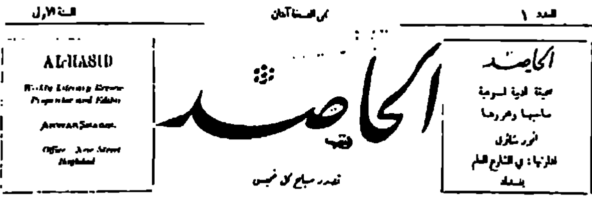
٤ً ـ توطيد دعائم الرابطة المعنوية بين الادباء الاسرائيليين وباقي ادباء القطر الكرام ، والسعي لتوحيد جهودهم الادبية والعلمية كيما يمكنهم ان يقوموا باعباء النهضة معاً حق القيام لاسيما ونحن سبيل دورنا هذا دور التجدد والرقي دور العلم والعرفان الذي شماه منذ ما لاح ذلك البدر الساطع يعلو ناصب الجيل الحاضر الا وهو جلالة مليكنا الحبيب فيصل الاول ابد الله عرشه ابد الدهر

٥ً ـ ابراز الادب العصري بصورة قد يستغرب البعض كلتا هذه ـ بثوب قشيب يضاهي ثوب النهضة العراقية الحاضرة .

هذا بعض ما يجول في خاطرنا من الآمال التي نود اخراجها من حيز الفكر الى حيز الوجود ولا يحسبن البعض انما قد اتخذنا الصحافة مهنة خاصة او واسطة لنيل امنية ما فنحن والله يشهد على ما نقول لا نروم الا خدمة الشعب ونشر العلم والعرفان ، ولا نرائي الا المنفعة العامة وموآزرة الحقيقة المنزهة والمستقبل اسطع برهان

... ومنتهى جهدنا لاصدار المصباح ضرورة بحسبة النهضة الادبية ، والحركة

العدد ١ ثمن النسخة آنتان السنة الاولى



الحاصد
صحيفة ادبية اسبوعية
صاحبها ومحررها
انور شاؤل
ادارتها : في الشارع العام
بغداد

تصدر صباح كل خميس

AL-HASID
Weekly Literary Review
Proprietor and Editor
ANWAR SHAOUL
Office : New Street
Baghdad

بغداد — الخميس في ١٤ شباط سنة ١٩٢٩
الموافق ٤ رمضان المبارك سنة ١٣٤٧

ماذا احصد ؟

أسنابل ملأى بالغذاء أم عاقولاً وعوسجاً !

اجيل نظري حطماً ، باحثاً فلا اجد امامي سوى صحراء قاحلة ، عبثاً فلمرزتها الابدى تسل ل خضرتها والماء زرى عطشها والبذور لمن بها المهر السم فاتفسه ثائراً والقبل بدعي لا ارود قولي :

« ماذا احصد ؟ أسنابل ملأى بالغذاء ام عاقولاً وعوسجاً ! » ...

ل هذه الايام العصيبة التي خالط يأسها سواد الشك والارتياب فما عاد الانسان يأمن اخاه الانسان ولا عادت القوة القاهرة ترأف بالوداعة الضعيفة . في هذه الايام التي يجتازها العراق محدقاً بالاخطار — اخطار السياسة المشؤومة التي مازالت غيومها الكثيفة منعقدة على رؤوسنا يصحبنا الحاصد رغم ما في طريقه من عقبات ، كي يذكر ابناء العراق الى اين يسيرون ... القوة والحكمة والجمال .

لنا ان نبحث عن القوة ولكن القرباء الاقوياء في كل ما استطعنا اليه سبيلا .

في ذي رابطتنا الاجتماعية ضعيفة منفصمة العرى ، ممزقة الشمل ، منشعبة المناحي ، متعددة الصور ، لا يجد فيها الباحث سوى التفرق المخيم ، والتحزب اللازم — فلندعمها اليوم بهذا الضرب الاجتماعي ولنلاش الخطر المحدق بنا — لنقرب بين التقارب ولنوحد بين النزعات كي نكون في حياتنا الاجتماعية اقوياء وكي لا نزول ... التضامن على الشاكلة التي في زهرة الحياة ما في الزهرة من عطر وشوك .

وكذلك في حياتنا الادبية ، ان جاز لنا الادعاء بأن لنا حياة ادبية ، ما تركت فيها ؟ أفي حياة الادب السامي الذي يدعو الناس الى العظمة والحق ، الى الحب والفن ، الى المثل الاعلى في الوجود ؟ ام هي حياة ادبية ضعيفة ... لا تفخر بكيانها ولا تسمو لنا خبثاً .

واذا ما استثنينا ابيات من الشعر تزدان بها ... للمرسم والآخر احد شاعرينا الكبيرين ومقالات تعد على الاصابع بنشرها في فترات متباعدة بعض عشاق الكتابة فاين معالم الادب عندنا يا ترى ؟

هذا ما نقوله عن الحياة الادبية اما رابطتنا — استغفر الله — فلست تجد منها الا شكاً من الملوثين بها المطلين على نسبها — شتائم وسباب ، ايلام يقذع على اعمدة الصحف وفي الاندية الخاصة والعامة ، تقابل وتضاد وما الى ذلك من ... جهل الكثيرين من دعاة الادب والكتابة .

بعد هذا كله ، وعن لا اظنك اديباً كاتباً بالغ الادب الكاتب من ... العصر الحاضر ، أفلسنا نجد انفسنا في حياتنا الادبية ... الى القوة الادبية بأقوى ... الحياة ... لنكون اقوياء في كل ما استطعنا اليه سبيلاً ... اقوياء في رابطتنا الاجتماعية ، اقوياء في رابطتنا الادبية واقوياء في رابطتنا الاخلاقية .

نحن في بدء نهضة تتطلب منا عقولاً وقادة تفكر وسواعد قوية تعمل ... تعمل في سبيل الحق والعدل ، الثروة والرخاء ، وفي سبيل الكرامة الموفورة والعظمة السامية . وانه لخليق بنا ان نعلم ان طموحنا الى الانتصار في ميادين السياسة ونبرنا ... عما عدا ذلك من المغريات التي قد تفضي بنا الى الفشل ، لان علينا ان نسعى لاحراز قصب السبق في السياسة والادب ، في الاجتماع والاخلاق ، في الاقتصاد والفن معاً ، وعلى حد ... في ان نعمل سوية . لنتذكر ان لا رقي للشعب لا ينهضه العامة التي تتناول شتى مناحي الحياة .

اما الحكمة فلنطلبها في كل زمان ومكان ناظرين اليها بمنظار العقل المترفع عن شوائب المراءات ، قابلين تعاليمها التي تجد ارواحنا فيها غذاء واكتفاء . لنبحث عن الحكمة ... كانت البحث منها ... طلاب الحكمة الحقيقية الخالدة .

واما الجمال الذي ندعو اليه فهو جمال الخلق الظاهر ، جمال العمل الحسن ، جمال الفن الجذاب — هو جمال الطبيعة في الطبيعة من موارد ثروة لا تنضب ومنات جمعت بين القوة والضعف ، القسوة والعطف ، هو جمال الحرية التي ينشدها كل مخلوق دب فيه روح الوجود ، وبكلمة هو جمال الحياة الماثلة التي جهلناها الجهل كله .

انما اصدرنا الحاصد في مثل هذا اليوم لندعوها الى القوة ، الحكمة والجمال ونحن نعلم يقيناً ان طريقنا شاقة ، لا نجرؤ فيها غلطاً ولا ...

العدد ١ السنة الاولى بغداد الاحد ١٢ مايس ١٩٢٩

Vol I. No. 1 Baghdad Sunday, May 12th, 1929.

الدليـــل

جريدة اقتصادية ادبية للاعلان .
تصدر مرة في الاسبوع وتوزع مجانا

المراسلات

يجب ان تعنون باسم ادارة الدليل وان تكون خالصة اجرة البريد

الاعلانات

تقبل في جميع اللغات وتعارض بشأنها الادارة

الادارة

في شارع الرشيد ٣٢ ، بغداد .
(العراق)

الدليل

AD-DALIL

(The Guide)

Advertising Weekly Paper
Distributed Free

Office ... Rashid St. Baghdad
IRAQ

ايها البائع !

انشر اعلاناتك في الدليل

ايها المشتري !

راجع الدليل قبل شراء اي شيء كان .

الناشـــر

وكلاء في العراق والخارج



حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل
الاول ملك العراق

بمناسبة اعتراف ايران بالحكومة العراقية ، يسرنا ان نزين الصفحة الاولى من جريدتنا بصورتي صاحبي الجلالة العاهلين المعظمين اللذين يرجع اليهما الفضل في توطيد العلاقات الحسنة بين المتجاورين



حضرة صاحب الجلالة رضا شاه بهلوى
امبراطور ايران

غايتنـــا

ها قد صدر العدد الاول من جريدتنا « الدليل » التي — نظن — انها تسد فراغا محسوسا في عالم الصحافة الاقتصادية في العراق فالصحف السياسية والادبية تكفي — بصورة نسبية علة — حاجة البلاد . اما التجارة في مرينا القطر الذي حمله وضعه الجغرافي حلقة الاتصال التجارية بين الغرب والشرق الاقصى — فلا نجد لها من صحيفة تعنى بشؤونها وتهتم بترقيتها .

وقد كانت هذه الفكرة من اهم العوامل التي بعثتنا الى اصدار هذه الجريدة التي نستطيع ان نسميها الوحيدة — وربما الاولى ايضا — من نوعها في العراق ، بينما نجد من امثالها كثيرا في البلاد المتمدنة التي وقفت على فوائدها الوقوف التام .

ولسنا نعتقد بصورة ما ان تكفي صحيفتنا لسد احتياجات التجارة في هذه البلاد بيد انها هي اخف ما نطمح اليه الغاية المنشودة ، وهي العمل على تنشيط التجارة في ...

الوقت الحاضر ، لان الاستقلال الاقتصادي ضروري بل لازم ... للاستقلال السياسي

وقد صادف صدور صحيفتنا في ساعة من اعظم الساعات التاريخية التي اجتازتها المملكة العراقية لاعتراف ايران بالحكومة العراقية بعد ... طويلة كللت اخيرا بالنجاح ... الاعتراف — ...

العـــدد ١ الخميس ١٧ اكتوبر سنة ١٩٢٩ ثمن النسخة آنة واحدة السنة الثانية

رئيس التحرير المسؤول
شاؤول مراد
المراسلات تكون باسم
الادارة . مطبعة الآداب

البرهان

الاشتراك السنوى
خمس روبيات في العاصمة
ست روبيات ونصف في خارجها
الاعلانات يتفق عليها
مع المحرر

جريدة الاسرة الثقافية المدرسية

نحن والصحافة

قبل سنة وبعض سنة ، لما كاد يصدر العدد الثالث عشر من هذه الجريدة الا وحدث لصاحبها ما اضطره الى اهمالها . فبقيت محتجبة عن الانظار منذ ذلك الحين حتى يومنا هذا . ولما كان يرضى اصدار جريدة ولما كان لي اتصال بصاحب هذه الجريدة فقد تنازل هذا الاخير عن تركه في (حالة [illegible] . يرضى به ما [illegible] ان نبرهنه) . والان وقد تمهل المراد بلا [illegible] الا ان اقدم لحضرته شكراً جزيلاً . كما انى اتقدم بمثل هذا الشكر الى المحامى الشهير [illegible] افندي الشطيني لما افضته على هذه الجريدة [illegible] الادبية العراقية [illegible]

اما وقد افتتح باب الشكر فحرى بي ان انتهز الفرصة لأعرب عن شعوري نحو ذلك الصديق الوفي سلمان افندي كرجين . فقد كان هذا الشاب الغيور على مصالح ابناء شعبه [illegible] في اخراج فكرة اصدار هذه الجريدة الى حيز العمل . جزاه الله خيراً .

أما بعد فانى منذ قرأت اول جريدة وددت لو ان في استطاعتى ان اكتب مثل تلك الجريدة او على هذا اذكر بأنى قدمت مرة مقالة انتقادية لحادث جرى في مدرسة ابتدائية كنت أنا احد طلابها الى مدير المدرسة [illegible] منه ان يرشدني الى كيفية نشرها . فرغبتى الشديدة في النشر حالت دون انتباهى الى ان مدير المدرسة هو المسؤول عن الحوادث التي تجرى فيها . وعليه يكون الانتقاد الذى قدمته اليه للاسترشاد [illegible] انتقاد موجه اليه .

تلك الرغبة [illegible] ارادة وها انا ذا أقوم اليوم بأول عمل في [illegible] تلك الارادة [illegible] فانا اليوم [illegible] احد افراد صاحبة الجلالة الصحافة العراقية ... ولو رحلتى لم تبلغ [illegible] العشرين من حياتى . انا فانا اصغر ابناء الاسرة الصحفية العراقية سناً . فلا غرابة ان كانت جريدتى — شاؤول [illegible] — اصغر [illegible] جميع صحف الاسرة الجليلة تساعد الفرد والفرد يخدم الجامعة ، فساعدوني [illegible] لكيما يتسنى لي ان اخدمكم من طريق الصحافة التى [illegible] ؟

ـ ادبنا ثلاثة انواع من الجهل : الافتقار الى معرفة ما يجب معرفته . عدم احسان معرفة ما نعرفه . معرفة ما لا يجب معرفته .

مشكور

اصدقائى الاعزاء [illegible] احسن لكم الاستقلال في شهري .

عادي

الزواج التجاري في العراق
وفتكه من الناحيتين الصحية والاجتماعية

يرى علماء الاجتماع الاسرة [illegible] المجتمع [illegible] الخلية [illegible] من الجسم الحي ، فكما ان هذا يتألف من تلك الخلايا [illegible] وعرف [illegible] كذلك الجماعات من بنى الانسان تنمو وتنتشر وتتطلب [illegible] [illegible] وهي [illegible] من كل [illegible] [illegible] تكون [illegible] الى [illegible] على [illegible] .

نقدم هذه المقدمة [illegible] كيما [illegible] القارئ [illegible] [illegible] [illegible] الخطيرة التى تترتب على تشكيل العائلات ، اى على الزواج

الحق ان الزواج [illegible] شأنه وليس من الممكن في شيء [illegible] المرء [illegible] ان [illegible] بالعرس والنقد

وربما [illegible] كلمة [illegible] [illegible] القارئ احد التقاليد [illegible] الزواج العراقي [illegible] من جرائها [illegible] تفتك صحة الاهلين من ناحية [illegible] الاجتماعية من ناحية اخرى

[illegible] اسرار الوراثة واكتشفنا خلايا [illegible] فليس من [illegible] ان نترك الزواج [illegible] وانما ينبغى ان نقيده [illegible] الى [illegible] الحصول على نسل صالح . ولكن من ابن لنا ذلك [illegible] البرجيه [illegible] الاهلية ماتزال محصورة في بعض الولايات الامريكية [illegible] على ما اذكر !

ولئن [illegible] ان لا يكون الزواج [illegible] لا ارمى ان يكون واجبا تاما على [illegible] في هذه البلاد مهما يكن من امره [illegible] في الحياة [illegible] التقاليد الموروثة [illegible] [illegible] بالعكس من هذا . [illegible] ان يخطب من [illegible] الا بعد ان [illegible] [illegible] على ذلك جميع سكان العراق

[illegible] على نشاط [illegible] البعض او الفعل . اما [illegible] الخلق البشري هو الزواج التجاري . ولكن مع الاسف ان الحال ليست كذلك [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] الحال [illegible] والارزاق ، وكم من مثل هؤلاء من [illegible] الحظ [illegible] الذي يشتغل بحكم العرف [illegible] الى الابناء . و[illegible] ذلك من [illegible] التي [illegible] . فيصيرون بذلك اكثر [illegible] من [illegible] الاستعدادات لحياة العمل والجد ؟

١ ـ [illegible] من خلايا الجسم الحي خلايا دقيقة [illegible] كروموسومات . [illegible] وهذه الخلايا [illegible] [illegible]

٢ ـ [illegible] Eugenics وهو علم اصلاح النسل

הצפירה

HAZEFIRAH.

מכתב עתי משמיע חדשות

יוצא לאור ... בעריכת

חיים זעליג סלאנימסקי.

№ 2. ווארשויא ... מבת תרמד Варшава, 10 (22) Января 1884.

דברי הימים

בראש העניינים המדיניים אשר נקרו ויאשו במשך ימי השבוע העבר, ... [illegible]

[illegible]

מודעה

בספר הסדרים (סקלאד) שלי, נמצאים כעת כל מיני ספרים [illegible] [illegible]

יצחק גאלדמאן סוחר ספרים בווארשא

И. Гольдманъ Варшава, Мурановская № 16.

J. Goldman Warszawa, Muranowska № 16.

ספר הכלים. קונקורדאנציא החדש [illegible]

Ш. Гольдманъ, Варшава, Мурановск. 23. [illegible]

השחיה כהיל!

להודיע ולהגלות לכל סוחרי יין בארצנו ובארצות אחרות, כי [illegible]

[illegible]

חיר כהנה יואלסקי

לכבוד יהודי

הנני להודיע בזה, כי הקאנטאר שלי מסחר יין [illegible]

[illegible] N. 3 [illegible]

חיים [illegible] ויינשטיין

[illegible]

N. 40a [illegible]

N. 3 [illegible]

H. Kropwnicki, Warszawa Leszno N. 40a.

D. Kratke, Warszawa Nowiniarska N. 3.

סוחר מושבע (Присяжный переводчикъ) בקאוונא

[illegible]

הכתובת אלי:

Присяжному Переводчику Мовшѣ Вольфовичу Арановичу въ г. Ковнѣ.

I. B. Reinhertz Bank- Wechsel- und Passage-Geschäft, 5 Stillman st. Boston, Mass.

י. ב. ריינהערץ-באנק, וועקסעל אונד פאססאזש געשעפט, סטיללמאן סטריט. באסטאן מאסס.

קמח פסח

[illegible]

בראטיא גורוש, פינסק — Братья Гуры, Пинскъ

הודעה

[illegible]

בן-יהודא

הנני להודיע לסוחרים ולקאנסומענטען, [illegible]

N. 24 [illegible]

רפאל יעקב [illegible]

[illegible]

A. S. Wachholder, Warschau Nalewki 9.

[illegible]

M. Slonimski, Catania.

(Italia Sicilia)

ראקטאר ש. סלאנימסקי

[illegible] N. 1 [illegible] 12 [illegible] 4 [illegible] 6 [illegible]

פראנקפורטער [illegible]

[illegible]

M. Вагнеръ [illegible]

Варшава, Францишканская № 10

שאלות ותשובות

[illegible] S. D. [illegible]

אדרעססע שלנו

Редактору Газ. ГАЦЕФИРА

З. Слонимскому Варшава.

[illegible] Warszawie.

Дозволено Цензурою, 10 Января 1884 г. — Въ Типографіи И. Гольдмана Мурановская № 16

Редакторъ-Издатель З. Слонимскій.

مطابع الدار الهندسية
تليفون/فاكس : ٥٤٠٢٥٩٨

الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ش.م.م.
مصر

977-282-116-8